





... .. .

... .. .

... .. .

... .. .

... .. .

... .. .

... .. .

... .. .

... .. .

# مقامات القرني

... ..  
... ..

... ..  
... .. : ... ..  
... ..  
... ..

... ..  
... ..  
... ..  
... ..

... ..  
: ... ..

**... ..**      **... ..**      **... ..**      **... ..**  
... ..

... ..  
... ..  
... ..  
... ..

... ..  
... ..  
... ..

**... ..**      **... ..**      **... ..**  
**... ..**      **... ..**  
**... ..**      **... ..**

... ..  
... ..  
... ..













# مقامات القرني

... .

... .

... .

...	...	...	...	...	...
...	...	...	...	...	...

... .

... .

## مقامة الفرج بعد الشدة

﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

عسى فرج يكون عسى

نعلل أنفسنا بعسى

فلا تجزع إذا حملت همًا

فأقرب ما يكون المرء من

إذا ضاق الأمر اتسع ، وإذا اشتد الحبل انقطع ، وإذا  
اشتد الظلام بدا الفجر وسطع ، سنة ماضية ، وحكمة  
قاضية ، فلتكن نفسك راضية ، بعد الظمأ ماء وظل ، وبعد  
القحط غيث وطل ، يا من بكى من ألمه ، ومرضه وكده ، يا  
من بالغت الشدائد في رده وصدده ، عسى الله أن يأتي  
بالفتح أو أمر من عنده :

دع المقادير تجري ولا تبتن إلا خالي  
في أعتها بالي

ما بين غمضة عين يغير الله من حال

ما عرفنا لكثرة حزنك عذرك ، سهل أمرك ، وأرح  
فكرك ، أما قرأت ألم نشرح لك صدرك ، ألا تفرح ، وفي  
عالم الأمل تسرح ، وفي دنيا اليسر تمرح ، وأنت تسمع  
ألم نشرح ، يامن شكا الخطوب ، وعاش وهو منكوب ،  
ودمعه من الحزن مسكوب ، في قميص يوسف دواء  
عيني يعقوب ، وفي المغتسل البارد شفاء لمرض أيوب .

الغمرات ثم تمت يذهبنا ولا

للمرض شفاء ، وللعلة دواء ، وللظمأ ماء ، وللشدة  
رخاء ، وبعد الضراء سراء ، وبعد الظلام ضياء ، نار الخليل  
تصبح باليسر كالظل الظليل ، والبحر أمام موسى يفتح  
السييل ، ويونس بن متى يخرج من الظلمات الثلاث  
بلطف الجليل .

## مقامات القرني

المختار في الغار ، أحاط به الكفار ، فقال الصديق  
هم على مسافة أشبار ، ونخشى من الدمار ، فقال  
الواثق بالقهار ، إن الله معنا ، وهو يسمعنا ، ويجمعنا <sup>بما</sup>  
جمعنا .  
الشدة

**هي الأيام**      **وأمر الله ينتظر**  
**والغدير**      **فأين الله**  
**أتأس، إن تدي**      **والقدر**

قل لمن في حضيض اليأس سقطوا ، وعلى الشؤم  
هبطوا ، وفي مسألة القدر غلطوا ، اعلموا أنه ينزل الغيث  
من بعد ما قنطوا ، كان بلال يسحب على الرمضاء ، ثم  
رفع على الكعبة لرفع النداء ، وإسماع الأرض صوت  
السماء . كان يوسف مسجوناً في الدهليز ، ثم ملك مصر  
بعد العزيز ، كان عمر يرعى الغنم في مكة ، ثم نشر  
بالعدل ملكه ، وطبعت باسمه السكة ، وهو الذي قطع  
حبل الجور وفكّه ، وسحق صرح الطغيان ودكّه .

يا من داهمته الأحزان ، وأصبح وهو حيران ، وبات وهو  
سهران ، ألم تعلم أنه في كل يوم له شأن ، يا من هذه  
الهم وأضناه ، وأقلقه الكرب وأشقاه ، وزلله الخطب  
وأبكاه ، أنسيت من يجيب المضطر إذا دعاه .

**إذا اشتملت على**      **وضاق بما به الصدر**  
**اليأس القلوب**      **الريحيب**  
**وأوطنت المكاره**      **وأرست في أماكنها**  
**وأطمأنت**      **الخطوب**  
**ولم تر لانكشاف**      **وما أجدى بحيلته**  
**الضر نفعاً**      **الأريب**  
**أتاك على قنوط**      **يمن به اللطيف**

سيجعل الله بعد عسر يسراً ، ولا تدري لعل الله  
يحدث بعد ذلك أمراً .

سينكسر قيد المحبوسين ، في زنانات المتجبرين ،  
وسيسقط سوق الجلادين ، الذي قطعوا به جلود المعذبين ،  
وسيمسح دمع اليتامى ، وتهداً أنات الأيامى ، وتسكن  
صرخات الثكالى . هل رأيت فقيراً في الفقر أبداً ، هل

## مقامات القرني

أبصرت محبوساً في القيد سرمداً ، لمن يدوم الضر لأن  
هناك أحداً فرداً صمداً .

من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق  
مخرجاً ، ومن كل همٍّ فرجاً ، بلا حول ولا قوة إلا بالله  
تحمل الأثقال ، وتسهل الأهوال ، وتصلح الأحوال ، ويشرح  
البال ويرضى ذو الجلال . بشر الليل بصبح صادق يطارده  
على رؤوس الجبال ، وبشر القحط بماء زلال ، يلاحقه في  
أعماق الرمال ، وبشر الفقير بمال ، يزيل عنه <sup>الشدّة</sup> الإحلال  
والأعمال :

**لا تيأس عند النوب**      **من فرجة تجلو**  
**واصبر إذا ما ناب**      **الكرب**  
**خطيب**      **فالزمان أبو العجب**  
**وترج من روح الإله**      **لطائفاً لا تحسب**

واعلم أن لكل شدة ، مدة ، وإن على قدر المؤونة ،  
تنزل المعونة ، وإن الله يستخرج البلاء ، بصادق الدعاء ،  
وخالص الرجاء .

واعلم أن في الشدائد إذابة الكبر ، واستدرار المذكر ،  
وجلب الشكر ، وتنبيه الفكر .

فارحل بقلبك إذا الهم برك ، واشرح صدرك عند ضيق  
المعترك ، ولا تأسف على ما مضى ومن هلك ، فليس  
بالهموم عليماً درك ، واعلم أنه لا يدوم شيء مع دوران  
الفلك ، وعسى أن تكون الشدة أرفق بك ، والمصيبة خير  
لك . فإذا ضاقت بك السبل ، وانقطعت بك الحيل ، فالجأ  
إلى الله عز وجل .

واعلم أن الشدائد ليست مستديمة ، ولا تبقى برحابك  
مقيمة ، ولعل الله ينظر إليك نظرة رحيمة ، والدنيا  
أحوال ، وألوان وأشكال ، ولن تدوم عليك الأهوال ،  
فسوف تفتح الأقفال ، وتوضع عنك الأغلال ، واصبر  
وانتظر من الله الفرج ، فكانك بليل الشدة قد انبلج :

## مقامات القرني

لا تعجلن فريما  
فالعيش أحلاه يعو  
ولربما كره الفتى  
عجل الفتى فيما  
يضـه  
د علي حلاوته بمره  
أمراً عواقبه تسره

واعلم أن الشدائد تفتح الأسماع والأبصار ، وتشخذ الأفكار ، وتجلب الاعتبار ، وتعلم التحمل والاصطبار ، وهي تذيب الخطايا ، وتعظم بها العطايا ، وهي للأجر مطايا .

فاطلب من الله الرعاية ، واسأله العناية ، فلكل مصيبة غاية ، ولكل بلية نهاية . كم من مرة خفنا ، فدعونا ربنا وهتفنا ، فأنقذنا وأسعفنا ، كم مرة جعنا ، ثم أطعمنا ربنا وأشبعنا ، كم مرة زارنا الهم ، وبرح بنا الغم ، ثم عاد سرورنا وتم ، كم مرة وقعنا في الشباك ، وأوشكنا على الهلاك ، ثم كان من الله الانطلاق والانفكاك ، أنت تعامل مع لطيف بعباده ، معروف بإمداده ، جواد في إسعاده ، غالب على مراده ، فلذبه وناده ، إذا داهمتك <sup>مقامة الفرج بعد</sup> الشدائد السود ، وحلت بك القيود ، وأظلم أمامك الوجود ، فعليك بالسجود ، وناد يا معبود ، يا ذا الجود ، أنت الرحيم المودود ، لترى الفرج والنصر والسعود :

### لطائف الله وإن طال

كلمحة الطرف إذا

كم فرج بعد إياس قد

وكم سرور قد أتى بعد

أيها الإنسان في آخر النفق مصباح ، ولباب الهموم مفتاح ، وبعد الليل صباح ، وكم هبت للقائظ من الفرج رياح .

أيها الظمآن وراء هذا الجبل ماء ، أيها المريض في هذه القارورة دواء ، أيها المسجون انظر إلى السماء ، أيها المتشائم امسك حبل الرجاء .

## مقامات القرني

كن كالنملة في صعود وهبوط ، وعلو وسقوط ، ولا تعرف اليأس ولا القنوط ، ولا تعترف بالإحباط في كل شوط .

كن كالنحلة في طلب رزقها قائمة ، وفي حسن ظنها دائمة ، وعلو الزهور حائمة ، وفوق الروض عائمة وليست مع اليأس نائمة .

كن كالهدد ، مع كل صباح ينشد ، ومع الربيع يتجدد ، وعلى بلقيس تردد ، وسليمان له تفقد ، فأسلم لربه ووحد ، وأنكر على من كفر وألحد ، فنال المجد المخلد ، والذكر المؤبد .

### أيها المشتكي وما

كيف تغدو إذا غدوت

أترى الشوك في

أن ترى فوقه الندي

والذي نفسه بغير

لا يرى في الوجود شيئاً

على رؤوس الجبال شمس من الفرج شارقة ، وعلى مشارف التلال هالة من النور بارقة ، وعلى كل باب للحنن من السرور طارقة .

افتح عينيك ، ارفع يديك ، لا تساعد الهم عليك ، ولا تدعو اليأس إليك .

السمك والقرش ، والطيور والطرش ، كلها ترجو رب العرش ، فاتجه أنت إليه ، واشك الحال عليه ، فإن فرجه أسرع من البرق الخاطف ، وله في كل لحظة لطائف .

اللهم اصرف عنا المصائب ، ورد عنا النوائب ، وكف عنا كف المعائب .

اللهم سهّل الحزون ، وهوّن المنون ، وأشبع البطون ، وافتح للمضطهدين أبواب السجون ، واجعل الخائفين من أمنك في حصون ، اللهم احلل الحبال المعقدة ، وسهل

## مقامات القرني

الأمر المشددة ، واكشف السحب الملبدة ، وأجب سهام الليل المسددة .

اللهم اجعل ليل همومنا صباح من الفرج يشرق ، ولظماً أكبادنا نهر من الأمل يتدفق ، ولجراح مأسينا يد بالشفاء تترفق .

اللهم أغتنا عن الناس ، وارزقنا مما في أيديهم اليأس ، ورد عنا اليأس ، واجعل التقوى لنا أجمل لباس ، وأقوى أساس .

لك الحمد حتى يملأ طباق الغبراء ، وأجواء السماء ، ولك الثناء حتى تشدو به الأطيوار ، وتميل به الأزهار ، ويحمله الليل والنهار .

ولك المجد يا ذا الجود ، ما قام الوجود ، وسال الماء في العود ، ونصب للحياة عمود

هل يرجى سواك ، هل يعبد إلا إياك ، هنيئاً لمن دعاك ، وطوبى لمن ناجاك .

والصلاة والسلام على عبدك ومصطفاك ، وحامل هداك .

وختاماً :

**اشتدي أزمة**      **قد آذن ليلك بالبلج**

## المقامة الشبايية

إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَاهُمْ هُدًى =

بكيثُ على الشباب	فما نفع البكاء ولا
بدمع عيني	التَّحِيْبُ
فيا أسفاً أسفتُ	نعاه الشيبُ والرأس
على شباب	الخصيبُ
عريتُ من الشباب	كما يعرى من الورق

قال الراوي : دخلنا على جماعة من الشباب ، قد أسدلوا الشعر وأسبلوا الثياب ، ووقعوا في جدال وسباب ، فقام خطيبنا فقال وأصاب ، وأقسم بمن أنزل الكتاب ، وأجرى السحاب ، وهزم الأحزاب ، أن الشباب أمل الأمة المنشود ، وعلمها المعقود ، وسجلها المحمود ، ثم التفت إلى الشباب فقال ، وقد فاض دمعهم وسال : ما لكم خالفتم السنة ، وهجرتم طريق الجنة ، تركتم هدي النبي ، وتشبهتم بالأجنبي ، قال أوسطهم طريقة ، وأعرفهم حقيقة : لماذا وجهت الكلام إلينا ، وماذا تنقم علينا ؟

قال الخطيب : سبحان الملك القدوس ، ما أغبى هذه النفوس !، أليست أوقاتكم في القيل والقال ، وإضاعة المال ، وهدر الساعات الطوال ، قصرتم في الطاعة ، وبالغتم في الإضاعة ، وفرطتم في صلاة الجماعة ، هجرتم القرآن ، وأطعتم الشيطان ، وغرركم الشباب الفتان ، أستم أحفاد المهاجرين والأنصار ، وأبناء الأبرار ، وعليكم تعلق الآمال الكبار . فقام أصغرهم ، وهو في العين أحقرهم ، فقال : أيها الخطيب ، يكفي هذا التأييب ، فإنهم قالوا : لا ينفع التهذيب في الذيب ، واعلم أنا في عصر الصبا ، كنبت الربى ، وكم من سيف نبا ، وضوء خبا ، وجواد كبا ، فلا تشمت بنا العدا ، ولا تكثر المرا ، قال الخطيب : عجب ، أيها الخب ابن الخب ، أتيت بعذر أقبح من ذنب ، أتعتذر باليشبية ، لعمل كل خيبة ، فهذه مصيبة ، هؤلاء الصحابة ، كل حفظ شبابه ، وحمل كتابه ، وخاف حسابه ، وهل عندكم

## مقامات القرني

عهد وأمان ، من طروق الحدثان ، أم أنكم في <sup>الشائبة</sup>الهلكة  
تلعبون ، ولهاكم تركيبون ؟  
قال قائل منهم ، وقد ناب عنهم ، يا عم : ما كان الرفق  
في شيء إلا زانه ، وما نزع الرفق من شيء إلا شانه .  
ونحن في مقتبل العمر ، وفي غفلة من الدهر ، فدعنا نبهج  
ابتهاج الزهر ، ونقبل على الدنيا إقبال القطر ، كما قال  
الشاعر :

### أقبل عليّ اللذات

تطوى بك الأيام

واترك مواعظ من

قبل الردى يا صاحبي

قال الخطيب والذي قرّرت بحبه العيون ، وأزال بالعلم  
الظنون ، إنكم في غيكم تلعبون ، ومن حتفكم تطربون ،  
أين العقول هل ذهبت ، أين البصائر هل سلبت ، أما ترون  
أنه يساق بكم إلى القبور ، وكل واحد منكم مغرور ،  
تغترون بالمهلة ، وتظنون أن الأمور سهلة :

فلا تقل الصبا فيه      وفكركم صبي قد  
امتهال      دفتنا

يا قوم : الأنفاس تكتب عليكم ، والمنايا تزف إليكم ،  
فقال أحدهم : فماذا نفعل أيها الواعظ ؟ فإني أراك تنتقد  
وتلوم وتلاحظ ، هل ترانا في حياتنا أخطأنا ، وعن مناد  
الصلاح أبطأنا ؟ قال الخطيب : أين نور الهداية ، وحسن  
البداية ، والاستعداد للنهاية ، المساجد منكم مهجورة ،  
والمقاهي بكم معمورة ، كل منكم ركب لهوه  
وطيشه ، وأقبل على الدخان والشيشة ، تسبلون الإزار ،  
وتطيلون الأظفار ، وتقلدون الكفار ، تضيعون الصلوات ،  
وتقعون في الشهوات ، وتسهرون الساعات ، وتزجون  
الأوقات ، لم تفلحوا في دنيا ولا دين ، وأراكم في غيكم  
قاعدين ، لستم في صلاح ولا طاعة ، ولا سنة ولا جماعة ،  
ولا صناعة ، ولا زراعة ، ولا جلب بضاعة .

## مقامات القرني

شباب الغرب في المصانع عاكفون ، وإلى العمل  
منصرفون ، وفي التجارة محترفون ، وبالجد والمثابرة  
متصرفون ، المهندس منهم في صناعته ، والفلاح في  
زراعته ، والتاجر في متابعة بضاعته ، والطبيب في  
عيادته .

المقامة  
الشائنة

وأنتم ماذا فعلتم ، وأروني ماذا عملتم ؟

أحدكم في الليل جيفة ، وفي النهار ريشة خفيفة ،  
فصلتكم من الجامعة ، وهجرتم القراءة والمطالعة ،  
وجلستم على القارعة ، كل منكم قد أزعج شارع ،  
شغلتكم الأغاني والأمانى عن المثاني ، للرياضة تشجعون ،  
وللمنتخب تتابعون ، وللملاعب تسارعون ، وفي اللهو  
واللغو بارعون ، حياتكم فوضة ، تتابعون آخر موضة ،  
كانكم أطفال الروضة .

متى عهدكم بالقرآن ، هل حفظتم شيئاً من سنة ولد  
عدنان ، لا تعرفون المؤلفين والمكتشفين ، والمخترعين  
والبارعين ، ولا تذكرون أحداً من العلماء والحكماء ،  
والأدباء ، والأولياء ، حفظتم عن ظهر قلب أسماء المغنيين ،  
واللاعبين ، والآلهين ، والمسرحيين ، والممثلين ، عقتم  
الأوطان ، وأطعتم الشيطان .

هَمُّ أحدكم حذاء وساعة ، وميدالية لماعة ، كأنه  
شَّماعة .

ما لكم أهداف سامية ، ولا همم عالية ، ولا أخلاق  
غالية ، ما عندكم عزائم ، أصبتم بإحباطاتٍ وهزائم ،  
مقصد أحدكم الأفراح والولائم .

ألستم أحفاد الراشدين ، وأبناء المجاهدين ، وسلالة  
العابدين .

صار همُّ أحدكم ثياب فاخرة ، وجلسات ساخرة ،  
أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة . كأنكم أطفال يفرح  
أحدكم بركوب السيارة ، ومشاهدة الطائرة ، ومعايشة  
السيجارة ، تحفظون أسماء اللاعبين ، وتغفلون عن  
أسماء العلماء العاملين ، اتركوا الشوارع ، واخرجوا إلى

## مقامات القرني

الجوامع ، اذهبوا إلى المصانع ، هبوا إلى المزارع ، هيا  
إلى الحدادة والنجارة ، هيا إلى الصناعة والعمارة ، هيا  
إلى البيع والتجارة ، هيا إلى الورشة والنشارة .  
نريد منكم علماء وحكماء وأطباء وأدباء .

**شباب الحق للإسلام** فأنتم مجده وبكم

**عَدُوا** **يَسُدُّ**

مَأْتَمِرًا مَعْزُومًا

فقال أحدهم وقد تسربل بالخجل ، وتكفنه الوجيل ،  
فتكلم على عجل ، فقال : لسنا سبب الضياع ، وإنما أبأؤنا  
الرعاع ، أهملونا من زمن الرضاع ، ما أعطونا من ماء  
التربة ولو قطرة ، وفي الحديث كل مولود يولد فطرته على  
الفطرة .  
الشائبة

ما كانوا يسألون عَنَّا ، كأننا لسنا منهم وليسوا مِنَّا ،  
رَبُّونا تربية الدواب ، وعلمونا تعليم الأعراب ، فنفوسنا من  
الآداب خراب .

أشغلونا بالتلفزيون ، والتلفون ، وسيبونا في السكك  
مع شباب يهمزون ويغمزون ، ما أخذونا إلى المساجد ، ما  
عَرَّفونا على عالم واحد ، ما حَفَّظونا الآيات البيِّنات ، ما  
علمونا الأحاديث النبويَّات ، أهملونا للمجلَّات الخليعات ،  
والأفلام المائعات ، والسهرات اللِّضائعات . غرسوا فينا حب  
الرديلة ، وكراهية الفضيلة ، علمونا سوء الأدب ، وكثرة  
الضحك من غير سبب ، وسرعة الغضب ، وإضاعة الطلب .

فقال الخطيب : قد سمعت ما قلت ، وأنت بالحق  
نطقت ، وبررت فيما قلت وصدقت ، ولكن ما عذرکم  
الآن ، وقد وضع لكم الربح من الخسران ، والتوفيق من  
الخذلان ، وقد قال شاعر أصفهان :

**هب الشبيبة تبدي عذر**

**ما بال أشيب يستهويه**

فليس لكم عذر في الآباء ، ولا تزر وازرة وزر  
أخرى ، أيها الأبناء ، جددوا التوبة ، وأصلحوا الأوبة ، وارقعوا

## مقامات القرني

بيد الصلاح ما تمزق من ثوب الأعمار، واغسلوا بدمع الندم  
ما تركته الذنوب من غبار ، واتركوا مصاحبة الفجّار ،  
ومصادقة الأشرار ، ومرافقة الشطار ، والتشبه بالكفار ،  
أقبلوا على الحياة السعيدة ، واعكفوا على الكتب المفيدة  
، وتخلّقوا بالأخلاق الحميدة ، واحملوا الآداب الرشيدة ،  
حافظوا على تكبيرة الإحرام ، واجتنبوا الحرام ، وتوبوا  
من العشق والغرام ، وارتفعوا إلى منازل الكرام ، تذكروا  
الموت وسكرته ، والقبر وظلمته ، والحساب ودقته ،  
والصراط ومزلته ، تفكروا في البعث والنشور ، يوم يعثر  
ما في القبور ، ويحصّل ما في الصدور ، وينفخ في الصور  
، ويعضُّ على كفه المثبور ، وتقصم الظهور .

**والله لو عاش الفتى**

**ألفاً من الأعوام مالك**

**ما كان ذلك كله في أن**

**فيها بأول ليلة <sup>المقابلة</sup> في**

فلما سمعوا كلامه ، وشاهدوا مقامه ، غلبتهم الحسرة  
والندامة ، ووضع كل منهم على وجهه أكمّامه ، وبكوا بكاء  
من عاين القيامة ، وتذكر ليلاليه وأيامه .

فرفع الخطيب يديه ، واجتمعوا عليه ، ودنوا إليه ،  
فقال: اللهم يا قويّ الأسباب ، يا كريم الجناب ، افتح  
لعبادك الأبواب ، وتب على من تاب ، وارحم هؤلاء  
الشباب ، فإنك تقيل العثرات ، وتغفر الزلات ، وتعفو عن  
السيئات ، وتتجاوز عن الخطيئات ، اللهم أصلح قلوبهم ،  
واستر عيوبهم ، واحفظ غيوبهم ، واغفر ذنوبهم .

ثم قال الخطيب : هيّا بنا إلى المسجد ، لنركع ونسجد  
، ونصلي ونتعبد ، ونعود إلى الله فالعود أحمد ، ونقتدي  
بالرسول محمّد .

فسمعوا نداءه ، وأجابوا دعاءه ، وذهبوا وراءه ،  
فأصلح الله لهم البال ، ووفقهم لأحسن الأعمال ، وأزكى  
الأقوال ، وأشرف الأحوال ، فصاروا كالنجوم الزاهرة ،  
والبدور الباهرة ، بقلوب طاهرة ، وأعمال بالخير ظاهرة .

## المقامة السياسية

(( كل بطاح من الناس له يوم بطوح ))

من مخبر القوم      أني رجعت إلى كتبي  
شملت دارهم ونأت      وأوراقني  
عفت السياسة حتى      وقد رددت إليها كل  
مبا أيم بهيا      مثيباق

مالك في ديار السياسة تجوس ، اهرب من ساس  
يسوس ، أما علمت أن وجهها منحوس ، ورأسها منكوس ،  
وهي التي قطعت الرؤوس ، وأزهقت النفوس ، وضيعت  
الفلوس ، وحملت الناس على اليمين الغموس ، طريقها  
معكوس ، وعلى جبينها عبوس ، سودت الطروس ،  
وكسرت التروس ، وخلعت الضروس ، كسفت من أجلها  
شموس ، وفتحت بظلمها حبوس ، وقطعت بجورها غروس  
، كانت الدنيا قبلها عروس ، وهي التي عطلت الناموس ،  
وأباحت المحرمات للمجوس .

### لا تل الأحكام وإن هموا

إن نصف الناس أعداء لمن ولي

عقرت هارون الرشيد في طرطوس ، وقتلت محمد بن  
حميد في طوس ، واجتاح بها ديار الإسلام أهل البوق  
والناقوس ، إذا أقبلت تدوس ، وإذا أدبرت تحوس ، بذريعتها  
لعب الأمريكان في العالم والرؤوس ، تدب في القلوب  
كالسوس ، وتختفي في العقول كالجاسوس ، عاشقها  
يتخبطه الشيطان كأنه ممسوس ، أشار إليها الحسين  
فخطفت رأسه ، ومازحها الحجاج فخلعت أضراسه ،  
وداعبها أبو مسلم فأحرقت لباسه ، وزارها مصعب فقتلته  
وحراسه ، وأحبها يزيد فقطعت أنفاسه ، وصافحها المختار  
فمزقت أحلامه ، وأحبها المهلب فاقتلعت أساسه ،  
وعشقها المتوكل فسلطت عليه جلاسه ، وشربها القاهر  
فكسرت عليه كأسه ، وعانقها ابن الزيات فأحرقت  
قرطاسه ، وجالسها ابن المقفع فأبطلت قياسه ، كم من

## مقامات القرني

ذكي ضيعت مراسه ، وكم من غبي أخرجت وسواسه ،  
السياسة بالنفاق نجاسة ، وبالغباء تياسة ، وبالغدر تعاسية ،  
وبالجور خساسة ، وبالظلم شراسة ، اجتنبها أهل <sup>المقاومة</sup> الكياسة ،  
ومات في حبها أهل الرياسة ، بذلوا في حبها الدين  
والحماسة ، وما حصلوا إلا على التعاسة ، تقاتلوا عليها  
حسداً ونفاسة ، قُتل البرامكة لأجلها بحجة عباس وعباسة ،  
فأصبحوا بعد الملك خيراً في كراسه ، وبعد الوزارة دفترأ  
على ماصة ، هي الوسواسه ، الخناسة ، تذهب بالنجابه  
والكياسه ، وكم من شجاع أذهبت باسه ، وعقرت أفراسه ،  
أهلها يُسمون ساسة ، كل منهم قد حمل على أخيه فاسه .

سعيد النورسي ، بالسياسة نسي ، لينين واستالين ،  
قتلوا بالسياسة الملايين ، فكتبوا في تاريخ الملاعين ،  
هولاكو الغازي ، وهتلر النازي ، قتلوا باسم السياسة  
الإنسانية فأصبحوا في الخانة المنسية .

**الكلب أكرم عشرة** وهو النهاية في  
**من معشر طلبوا** الخساسة  
**الناس** قبا . تحفة

كسر كسرى بالسياسة ظهور أهل فارس ، ف قيل له : لم  
فعلت ذلك ؟ فقال : ساس يسوس فهو سائس ، وقصّر  
قيصر بالسياسة أعناق الروم ، ف قيل له لم هذا الصنيع يا  
محروم ؟ فقال : أردت إصلاح البلاد ، ورحمة العباد .

**كدعواك كيل يدعي** ومن الذي يدري بما

بقنابل سياسة العميان ، دمرت اليابان ، وقتل الصرب  
الألبان ، واحتل الروس الأفغان ، وجلد المستضعفين شاه  
إيران ، واعتدى الألمان على الجيران . لكن ذكر كل كافر  
بربه ، آية : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِدَيْبِهِ ﴾ .

وكل ما سبق حديثٌ عن السياسة الفاجرة الكافرة ،  
الساحرة الساخرة .

وهي السياسة البدعيّة ، القائمة على ظلم الرعيّة ،  
 وإهدار الحقوق المرعيّة ، من رأسمالية ، وبعثية ، ونازية ،  
 وشيوعية ، وصان الله من ذلك السياسة الشرعية ، لأن

## مقامات القرني

السياسة الشرعية رحمة بالبشر ، واتباع للأثر ، ومحاربة من كفر ، وردع من فجر ، وهي التي على دستور عمر ، إمام السياسة الشرعية الرسول ، أعدل العدول ، وأفقه الناس في المنقول والمعقول ، وصاحبه الصديق ، بالأمة رفيق ، له عهد مع العدل وثيق ، وقلب من التقى <sup>المقَامَة</sup> ~~السياسي~~ ، وتلميذه عمر الذي كان وهو خليفة يئن من الجوع ، ويلبس المرقوع ، وتغلبه الدموع ، أولئك هم الناس ، وبهم يضرب القياس ، ويحل الأمن ويدفع الباس .

وليس لمن خالفهم إلا الإفلاس ، والابتئاس ، والاتعاس ، ليت السيوف الحداد ، لاتعاون أهل الفساد ، في ظلم العباد ، فبسياسة الجور والعناد ، قتل الحسين بسيف ابن زياد . بأي سياسة يُكرم جهلة الأنباط ، وتدفع الجوائز لأهل الانحطاط ، ويُجلد أحمد بن حنبل بالسياط ، على البلاط :

### فِيَا مَبُوتَ زُرِّانٍ      وَيَا نَفْسَ جَدِّي إِنْ

بأي سياسة يتولى الوليد بن يزيد ، وهو الرعديد ، البليد ، المرديد ، وهو الذي فتح المصحف فوجد فيه : واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ، غنته الجارية وهو في السكر ، والنكر ، شارد الفكر ، ذاهب الذكر ، تارك الشكر ، فقال من الطرب : إلى أين أطير ، قال العلماء : طر إلى السعير يا غير . □ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتَّةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ □

بأي سياسة يصبح الحجاج الوزير ، صاحب الدف والوزير ، ليقتل ابن الزبير ، بلا قصاص ولا تعزير .

بأي سياسة يُذبح سعيد بن جبير ، العالم النحرير ، والمحدث الشهير ، وتعطى الجوائز لزياب ، وتخلع عليه الثياب ، والعلماء يُدفعون عند الأبواب . لو أن المأمون فقه سنة الرسول الأمين ، ولو أن المعتصم درس سنة المعصوم ، لما عذبوا أحمد بن حنبل ، سمي أحمد النبي المبجل ، لأن أحمد بن أبي دؤاد ، أشغلهم عن الإسناد ، بأقوال أهل الفساد ، وبنقولات فلاسفة بغداد ، وجهلة السواد .

## مقامات القرني

يا لها من سياسة خربانة ، تكرم الزنديق وأعوانه ،  
وتضع ابن تيمية في زنزانة ، وتحجب عنه إخوانه ، بالسياسة  
تغزو العالم المزدكية ، وتحكم بغداد الأسرة البرمكية ،  
ويقتل ذو النفس الزكية ، بأي سياسة خرج التتار ، بكل  
بتار ، فخربوا الديار ، وقتلوا الصالحين الأبرار ، وهدموا كل  
مسجد ودار ، براءة من الله ورسوله إلى سياد بري ، لأنه  
على الدماء جري ، شنق علماء المالكية ، والشنق <sup>للقامة عند</sup>  
مالك حرام بالكلية .  
السياسة

دستم من رستم ، مع هليا مريام منجستم ، يا كم  
تنجستم ، وغرتكم الأماني وتربصتم . بأي سياسة سمى  
الشيوعيون أنفسهم بالرفاق ، وهم أهل النفاق ، والشقاق ،  
وسوء الأخلاق . كنى أبو جعفر الخراساني أبا مسلم ، فلما  
ذبحه قال : مت يا أبا مجرم .

أبو مسلم تبختر ، وتكبر ، وتجبر ، فبقر بطنه أبو جعفر ،  
بالخنجر ، فسحب بعد الملك في السلك وجرجر ، ما شاء  
الله يجلس الخليفة في بغداد ، على الوساد ، ويصفق له  
العباد ، ويحرسه الأجناد ، فتغنيه الجارية بصوت جميل ،  
وشعرها يميل :

### قفا نكي من ذكرى

فيقع الخليفة في الطرب ، فيصب على الجارية  
الذهب ، وأحمد بن حنبل مسجون في الحق بلا سبب .  
يجلس الخليفة العباسي ، على الكرسي ، ويقول : يا ناس  
قبلوا رأسي ، وامسحوا مداسي ، وقربوا قرطاسي .

فيقوم شاعر طرطور ، منافق مدحور ، فيقول : ما  
خلق الله مثلك أيها الخليفة ، فأنت صاحب الأخلاق الشريفة  
، والمعاني اللطيفة ، والأمجاد المنيفة ، فيقول الخليفة : يا  
غلام : أعطه ألف دينار ، واكتبوه من خدم الدار ، فشعره  
تاج الأشعار ، هذا وسفيان الثوري عالم الديار ، وزاهد  
الأمصار ، لا يجد كسرة خبز طيلة النهار .

بأي سياسة يشرد الشعب المسلم من فلسطين على  
الفور ، بوعد بلفور ، وقلوبه على الظلم تفور ، والعالم  
الإسلامي بارد جامد هامد ، جاحد شارذ خامد ، لا يثور كأنه

## مقامات القرني

---

مغمور أو مغرور ، أو مسحور ، ويحتل فلسطين اليهود ،  
إخوان القروء ، بلا حدود ، ولا قيود ، ولا شهود :

بنوا اللقيطة من	لو كنت من مازن لم
ذهل ابن شيبانا	تستبح إبلي
طاروا إليه زرافات	قوم إذا الشر أبدى
هه حـدانا	ناحذه لهم

# المقامة المكيّة

لا أُقسِمُ بهذا التِّلْدِ (1) وأنتِ جُلُّ بهذا التِّلْدِ

0 000 000 00 00 00 0 000 0 000 0 00  
 0000 0000 0000 0000 0000  
 0000 00 000000 0000 0000 0000 0000 0000  
 0 000 00 000000 0 00 00 0000 0000 0000 0000 0000 : 0000 0000 0000  
 0 000000 000000 0000 0 00000000 00000000 000000 0 0000 00 0000 : 000000  
 .00000000 000000 0 00 0000 00 0000 00 000000 0 000000 0000 0000 000000 000000

0 000000 000000 0 0 000 0000 000 0 000000 00 0 0 00000000 0000 0000  
 00000000 0 00000000 0000000 0 000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000  
 00 0 000000 000000 0 000000 000000 0 000000 000000 0000 0000 0 000000 000000  
 000000 00000 0 00000 0000 0000 00000000 0000 0 00000000 00000000 00000000 00000000  
 00000 000000 00 00000 0000 0000 0 00000000 00000000 00000000 00000000  
 0000 00000 00 0000 0 00000000 0000 000000 0 00000000 0 00000000 0 00000000 000000  
 . 00000000 000000 0 00000000 00000000 0000 0000 0000 0 00000000

00 000000 0 000000 000 000 0000 00000000 0 000000 000000 0000 0000  
 0 00000000 000000 0000 0 00000000 000000 0 00000000 0000 0000 0 000000 000000  
 0000 0 00000000 00000000 0 00000000 000000 000000 . 000000 00000000 0000  
 0000 0 00000000 00000000 00000000 000000 0 00000000 00000000 0 00000000 000000  
 00000 00000000 0000 0 00000000 00000 000000 0000 0 00000000 00000 000000  
 0 00000000 0000 0000 00000000 0000 0 00000000 000000 000000 000000 0 00000000  
 . 000000000000 0000 0000 00000000 0000

00 00000 00000 0 0000 0 00000 00000 00000 00000 00000  
 00000 0 0000 0  
 0000000 00 0000000 0000000 000000000 00000 00000 0000 0  
 0000 00000000 0000 0 00000000 000000 0 00000000 0000 0000 0000 0000  
 ... 000000 00000 00000 000000000 0000 0 000000000





# مقامات القرني

المقامات القرنية هي مقامات عربية قديمة، تتميز بجمالها وغموضها. هذه المقامات كانت تُستخدم في الغناء والموسيقى التقليدية في القرنين الثامن والتاسع للهجرة. من أهم هذه المقامات: مقامات البدر، مقامات النجم، مقامات القمر، مقامات الشمس، مقامات القمر، مقامات الشمس، مقامات القمر، مقامات الشمس.

مقامات	بدر	نجم	قمر
مقامات	شمس	قمر	شمس
مقامات	قمر	شمس	قمر

هذه المقامات كانت تُستخدم في الغناء والموسيقى التقليدية في القرنين الثامن والتاسع للهجرة. من أهم هذه المقامات: مقامات البدر، مقامات النجم، مقامات القمر، مقامات الشمس، مقامات القمر، مقامات الشمس، مقامات القمر، مقامات الشمس.

مقامات	بدر	نجم	قمر
مقامات	شمس	قمر	شمس
مقامات	قمر	شمس	قمر

هذه المقامات كانت تُستخدم في الغناء والموسيقى التقليدية في القرنين الثامن والتاسع للهجرة. من أهم هذه المقامات: مقامات البدر، مقامات النجم، مقامات القمر، مقامات الشمس، مقامات القمر، مقامات الشمس، مقامات القمر، مقامات الشمس.

مقامات	بدر	نجم	قمر
مقامات	شمس	قمر	شمس
مقامات	قمر	شمس	قمر



## المقامة المدنيّة

□ وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ =  
 أمر على الديار ديار      أقبل ذا الجدار وذا  
 ليلى      الجدارا

لما وصلنا المدينة ، والنفس لمن في الروضة مدينة ،  
 قلت : سلام يا طيبة ، لما رأيناك ذهبت الخيبة . لحبك أيتها  
 الدار ، سال المدمع المدرار ، لمن ندخر الشجون ، لمن  
 نخبي الدمع الهتون ، هذا وقت البكاء يا محب ، هذه لحظة  
 الشوق يا قلب .

المدينة تنفي خبتها ، وينصع طيبها ، ويطمئن ساكنها ،  
 ويرتاح حبيبها .

لما رأينا الربع سال      شوقاً لساكنه ومن  
 دموعنا      بهـواهُ  
 أنا لست أذك ، مع      لكن أرتا . ذك من

إذا أتيت طيبة ، فأعط قلبك من التذكر نصيبه ، هنا  
 المحراب ، حيث كان يصلي فيه من أنزل عليه الكتاب ، هنا  
 المنبر ، فتذكر يوم كان يرقاه صاحب الجبين الأزهر ، هنا  
 المسجد ، فالشوق يتجدد ، إذا علم أنه صلى محمد ، هنا  
 الروضة الخضراء ، يرقد بها من جاء بالشرعية الغراء ، هنا  
 أحد جبل يحبنا ونحبه ، وهنا قباء يؤنسنا قربه ، المدينة هي  
 محط موكب النبوة ، وبها كان للإسلام قوة ، منها سطعت  
 شمس السُّنة ، وفيها تمت المنة ، وهي المدينة التي نصرت  
 المختار ، بسيوف الأنصار ، بها حكم الشيخان ، وولد  
 السبطان ، وعاش السعدان ، وترعرع الزيدان ، وأنشد  
 الشاعران ، كعب وحسان .

إذا دخلت المدينة فتذكر صاحب الملة السمحاء ،  
 والطريقة البيضاء ، هنا مسكنه ومنامه ، وممشاه وقيامه ،  
 ورمحه وحسامه ، وشرابه وطعامه .

من المدينة خرج لبدر بجنوده ، وزحف إلى أحد في  
 حشوده ، ومن المدينة بعث للملوك رسائله ، وعلم الناس

## مقامات القرني

فضائله . هي بيت ضيافته ، ودار خلافته ، في كل مكان منها  
له ذكريات ، وفي كل موضع له علامات .

**قبل القلب على**      **واقفات راجفات**  
**سفع اللوى**        **مـاثلات**  
**تنشد الربع وهل**      **دارس، فيه حلال**

المدينة تذكر بكاء أبي بكر في الصلاة ، وورعه  
وتقواه ، لو وضع الصخر على بساطه لكاد أن يذوب ، ولو  
زجر الشيطان بنصحه لأوشك أن يتوب . جمع الفضائل كأنه  
يسوقها بعصاه ، وحبُّ له في القلوب فلو أشار للجيش هيا  
إلى الموت ما عصاه .

والمدينة تذكر بالدولة العمرية ، وتلك المناقب الأثرية  
، عدل صار في العالم قصة ، وترك في حلق كل جبار غصة  
، وزهد يقول الزهد: لا نستطيع معك صبرا ، وورع يقول له  
القلب : لا نعصي لك أمرا ، عمر بن الخطاب ، سل عنه  
المحراب ، بكاء فيه وتفجّع ، ونحيب وتوجّع . وإذا بصاحب  
هذه الدموع الآسرة ، يهز بهيبته القياصرة والأكاسرة ، معه  
بردة مرقعة ، وحذاء مقطعة ، ثم تخفق قلوب الملوك على  
وقع حذائه ، وينام العدل على طرف رداءه .

والمدينة تذكر بالوقفات الإيمانية ، في الحشايا  
العثمانية ، والمعاهد العفانية ، طهر يغتسل في نهره ماء  
الغمام ، وحياء يصيد بوداعته ورق الحمام ، وسخاء تضرب  
به الأمثال ، وتعجز عن مجاراته الرجال .

والمدينة تذكر بسيف الله المنتضى ، وعبده  
المرتضى ، علي بن أبي طالب أبي الحسن ، الخطيب  
اللسن ، ناصر الدين والسنن ، بطل الأبطال حيدر ، هازم  
الكفرة ، وصاحب السيرة العطرة .

**ما هزني ذكر أشجان**      **أو خيمة عرضت أو**  
**وأطلال**                      **معهد بيالي**  
**لكن هنا المحد**              **فاكتب بدمعي آهاتي**

إذا قالت روما : عندنا من الملاحم فصول ، وقالت  
باريس : عندنا ديقول ، وقالت لندن : عندنا العالم الماهول ،  
فإن المدينة تقول : عندنا الرسول .





## مقامات القرني

---

طرف ، وما ذرّ شارق ، وما لمع بارق ، ومادام سعد ، ودوى  
رعد ، وحل وعد ، وحفظ عهد ، عليه الصلاة والسلام ، ما  
خط قلم ، وزال ألم ، ودامت نعم ، وزالت نقم ، وعلى آله  
وصحبه الكرام ، مادام في الأرض إسلام ، والسلام.

## المقامة النجدية

﴿ بَلَدُهُ طَيِّبٌ وَرَبُّهُ عَفُورٌ ﴾

( (واحد قلناه يا نجد) )

نحن أدرى وقد أطويل طريقنا أم  
سألنا بنجد يطول  
مكثت من مكثت من

إذا ذكرنا نجد ، ثار الوجد ، واستجاب المجد ، يا نجد أنت مهبط وحي العربيّة ، ومسقط رأس الشاعرية ، على رحابك سفكت دماء المحبين ، وسالت دموع المعجبين ، وعلى بساطك وقعت جواهر البيان ، وبسقت لآلي العرفان .

يا نجد أنت أرض الحب والغرام ، والعشق والهيام ، في رأسك ذاكرة الأيام ، وفي صدرك مفكرة الأحلام ، هنا ملاعب طسم وجديس ، ومفاتن امرؤ القيس ، ومعاطن العيس ، هنا سحر القافية يلعب بالأذهان ، هنا للشعر سوق ومهرجان ، وللحب روض وبستان ، جدد التوحيد في نجد فصار غصّاً طريّاً ، وولد الحب نجدياً ، وعاش الدين بها أبدياً ، وصار الوفاء بها سرمديّاً ، لنجد في قلبي منازل وخيام ، وبيوت وأعلام ، ولها في ذاكرتي صور وأفلام ، ومشاهد وأحلام .

يقول الشاعر الدكتور العشماوي وقد أشجاني ،  
وشعره أبكاني .

يا عائض القرني

نجداً وإن زار الحجاز  
قالوا قدمت إلي  
ألفاً وحيّاً لله ذاك

يا صاحبي على نجد قفا نبكي ، ومن هواها تعال نشتكى ، في نجد أم البنين الأربعة ، وعامر بن صعصعة ، المطعمون الجفنة المددعة ، والضاربون الهام يوم

## مقامات القرني

---

المعمعة . من نجد انطلق الموحّدون ، وأنشد منها قيس بن ميمون ، وفيها عشق عروة بن حزام والمجنون .

## يا صاحبي قفالي

وحدثاني عن نجد

هل أمطرت روضة

حمامة البين أو غبت

في نجد الخزامى والشيخ ، والروض الفسيح ،  
والشعر الفصيح ، وشذا المسك تذروه الريح ، نجد ثلاثة  
أحرف نون ، وجيم ، ودال .  
فالنون فنون ، وشجون ، وعيون ، وفتون .  
والجيم جلال ، وجمال ، وجهاد ، وجلاد .  
والدال في نجد سنة وكتاب ، وعلوم ، وآداب ،  
وأحساب ، وأنساب ، ومجدد الدعوة محمد بن عبد  
الوهاب .

جاءتنا حمامة ، من اليمامة ، فأخبرتنا أن مسيلمة ترك  
إسلامه ، وعصى إمامه ، فخلع خالد العمامة ، وربط  
حزامه ، وسل حسامه ، ففصل من مسيلمة الهامة ،  
وقص عظامه . فأهدت نجد المجدد ، والموحد ، والمسدد .  
**فالمجدد** ابن عبد الوهاب ، جدد للتوحيد الشباب ،  
وألبسه أحسن الثياب ، فجزاه الله أوفر الثواب ،  
**والموحد** حصن الهمة الحريز ، وشارح كتاب المجد  
الوجيز ، الملك عبد العزيز ، **والمسدد** الرجل الممتاز ،  
الذي حوى كل فضل وحاز ، عبد العزيز بن باز .  
من حنجرة نجد انطلقت في الظهيرة ، صرخة ودّع  
هريرة ، ومن نجد أقبل الرجل المفضال ، والداعية  
الرخال ، ثمامة بن أثال . ونجد لا تقبل الرذيل ، ولا تعشق  
الدخيل ، ولذلك قتلت العميل ، عامر بن الطفيل ، لأنه  
كذب بالتنزيل .

بنا بين المجررة

أقول لصاحبي

والضممار

والخيل تجري

فما بعد العشرة من

تأود من شميمه

حيث دمشق نجداً فقال شاعرها ابن الخياط :

## مقامات القرني

خدا من صبا نجد      فقد كاد ريثاها  
أماناً لقلبه      يطير بلبه  
وحيث بغدادُ نجداً فقال شاعرها الشريف الرضي :  
يا صاحبي قفالي      وحدثني عن نجد  
واقضيا وطراً      بأخبار  
وحيث القاهرة نجداً فقال أمير الشعراء أحمد  
شوقي :

جبل التوباد حياك      وسقى الله زماناً  
الحنينا      ورعى  
وحيث صنعاء نجداً فقد قال الأمير الصنعاني ، والعالم  
الرباني ، يرحب بإمام التجديد ، للتوحيد :  
سلام على نجدٍ ومن

وإن كان تسليمي على

وحيث جبال السروات نجداً فقال الشاعر الخثعمي :  
ألا يا صبا نجد متى

لقد زادني مسراك وجداً

من نجد هب جيش بكر بن وائل الشجعان ، فهزموا  
صاحب الإيوان ، كسرى أنو شروان . وسوف يهب من  
نجد بنو تميم ، في جيش عظيم ، لحرب الدجال الأثيم ،  
كما قال الرسول الكريم : (( ))  
(( .

    . . . . .  
    . . . . .  
    . . . . .

    . . . . .  
    . . . . .  
    . . . . .  
    . . . . .  
    . . . . .

    . . . . .  
    . . . . .



## مقامات القرني

---

... ..  
... ..  
... ..  
... ..  
... ..

... ..  
... ..

## المقامة السُّعُودِيَّة

□ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ =

إذا بلغ الرضيع لنا      تخرله الجبابر  
فطامنا      ساجدينا

السعودية أرض التوحيد ، والمجد التليد ، والنهج الرشيد . وهي أرض الإنسان ، والبيان ، والإيمان ، والقرآن . لأنها دار الإنسان السوي ، والمؤمن الرضي ، التابع للمنهج المحمدي . ولأنها أرض البيان الخلاب ، والأدب الجذاب ، واللغة الحية ، والموهبة الأدبية . ولأنها بلاد الإيمان فمنها أرسل الإيمان إلى العالم أنواره ، وبعث إلى الدنيا قصصه وأخباره ولأنها مهبط القرآن بها نزل جبريل ، على المعلم الجليل ، آيات التنزيل .

في هذه البلاد ، أعظم ناد للأجواد ، وأكبر واد للأجواد . قال الموفق بن هادي : لا تلمني في حب بلادي ، فإنها سر أنسي وإسعادي ، فقد بعث منها محمد المحمود ، رسول الجود ، صاحب الحوض المورود ، والمقام المحمود ، واللواء المعقود . وفيها ولد أبو بكر ، طيب الذكر ، صاحب الشكر ، نير الفكر .

ومنها عمر ، جميل الخبر ، وناشر العدل في البشر ، وصاحب أحسن السير .

ومنها عثمان ، جامع القرآن ، ومكرم الضيفان ، وله من الرسول نوران .

ومنها علي ، البطل الولي ، والسيف الجلي ، خائن الهول حتى ينجلي .

ومنها الأسياد ، والأجواد ، والآساد .

فلما سمعنا كلام الموفق ، وإذا هو بالدليل محقق ، قلنا : ونسيت البترول ، فإنه السيف المسلول ، والشافع المقبول .

## مقامات القرني

قال : كلاً ، لمن أعرض وتولّى ، فخرنا بالرسول ، لا بالبتروول ، وسعادتنا بالذكر المنزل ، لا بالديزل ، وفرحتنا بالإسراء والمعراج ، لا بالحديد والزجاج ، وبهجتنا بالمقام والبيت ، لا بالزيت ، وتاريخنا بالإعجاز ، والإنجاز ، والامتياز ، لا بالبنزين والغاز .  
السُّعْدَةُ

فقلنا له : اترك من هلكوا وبادوا ، وحدثنا عن وصول الرادوا ، ودعنا ممن يهمزون ويلمزون ، وكلمنا عن بث التلفزيون ، ومتى وصلكم التليفون ، وما كنتم قبله تعرفون ، بل بالجهل توصفون .

فقال : أخطأتم التقدير ، وخطأ العاقل كبير ، اعلموا أننا قبل الصناعة ، كنا أهل البراعة ، والشجاعة ، والذاكرة اللماعة ، وأهل الأصالة ، والرسالة ، والبسالة .

### يُنحِنُ اليَدِينِ رَوِي

وَنَحْنُ أَعْظَمُ مِنْ فِي

### أَمَّا تَرَى الشَّمْسِ

وَالْبَدْرِ فِي نَوْرِنَا الْعُلُوِي

كان العالم قبل وصولنا غابة ، كأن عليه جنابة ، وكانت الدنيا قبل ميلادنا في ماتم ، تشكو وتتألم ، فلما بزغ فجر رسولنا من البطحاء ، أشرقت على نوره الأرض والسماء ، خيام العدل في بلادنا وولد الشرف مع ميلادنا ، مضرب المثل في الكرم من أوطاننا ، وأشجع الناس من ودياننا . نحن بعثنا إلى الدنيا النور ، وأزلنا منها الظلم والجور ، أذنًا في أذن الدنيا فأمنت ، ومشينا على جبالها فتطامنت ، كنا في الجاهلية الجهلاء ، أهل العزة الشماء ، فلما جاء الإسلام كنا الأعلام ، والصفوة الكرام ، شجاعة لو قابلتنا الأسود لهابت ، وعزيمة لو طرحت على الصخور لذابت ، هنا دار الفضائل ، ومنازل القبائل ، عندنا قبلة المصلين ، وكعبة الطائفين ، وملاذ الخائفين ، اختارنا الله لدينه أمناء ، وعلى الأمانة أوصياء ، من دارنا هبَّت كتاب الفتوحات ، وسارت قوافل التضحيات ، عندنا محبرة ومقبرة ، محبرة لتقييد العلوم ، وتسجيل نتاج الفهوم ،

## مقامات القرني

ومقبرة للغزاه ، والمحاربين الطغاه ، نحن أول من حمل  
السيف ، وأكرم الضيف ، وأبى الحيف .

أرضنا بدماء الشهداء تفوح ، وقلوبنا بأسرار التوحيد  
تبوح ، عندنا المذهب الأبيض والأحمر والأسود ، فالأبيض  
عِلْم ينعش الأحياء ، من الشريعة السمحاء ، والأحمر دماء  
في عروق الأحرار ، وفي شرايين الأبرار ، والأسود <sup>البيّنات</sup> <sup>التي</sup> <sup>تدور</sup>  
مدفون في الثرى ، يدلف بالحضارة للمدن والقرى <sup>السُّعْدِيَّة</sup>

اندهش الدهر يوم طالع صفحة جلالنا ، وهام الزمان  
يوم أبصر لوحة جمالنا ، وتعجب كل جيل يوم قرأ مكارم  
أجبالنا ، وتحطمت جماجم الغزاة على جبالنا .

دافع الله عنا يوم قصدنا صاحب الفيل ، فعاد في ثوب  
ذليل ، ورد الله عنا غارة الفرس الكفار ، ومزّقهم في يوم  
ذي قار . وأنزل الله نصره علينا في بدر ، يوم صعب  
الأمر ، وضاق الصدر ، فأيد رسولنا بملائكة مسؤّمين ،  
وكرام معلمين ، نحن خرجنا للعالم وفي قلوبنا قرآن  
نسكبه في قلب من وَجِد وتشهد ، وفي أيماننا سيوف  
نقطع بها رأس من تمرد وألحد ، عندنا قداسة الإنسان ،  
وقداسة البيان ، وقداسة الزمان ، وقداسة المكان .

فقداسة الإنسان ماثلة في الرسول العظيم والنبي  
الكريم ، وقداسة البيان قائمة في القرآن ، الذي أذهل  
الإنس والجان ، وقداسة الزمان ، كامنة في عشر ذي  
الحجة ورمضان ، وقداسة المكان في الحرم الطاهر ،  
والمشعر الزاهر . ليس للزمان بدوننا طعم ، وليس  
للتاريخ سوانا رسم ، وليس للناس إذا أغفلنا اسم ، نحن  
شهداء على الناس ، ونحن مضرب المثل في الجود  
والبأس . كأن النور ولد معنا ، وكأنّ البشر لفظ ونحن  
معنى ، جماجمنا بالعزة مدججة ، وخيولنا بالعزائم مسرجة ،  
نحن الأمة الوسط ، لا غلط في منهجنا ولا شطط ،  
وسط في المكان فنحن قلب الكرة الأرضية ، وزعماء  
الأخلاق المرضيّة ، ووسط في الزمان فلم نأت في  
طفولة الإنسانيّة ولم نتأخر إلى شيخوخة البشريّة ،  
ووسط في العقيدة فنحن أهل التوحيد والمذاهب

## مقامات القرني

السديدة ، فلم نعتنق رهبانية النصارى ، ولم ننهج نهج  
اليهود الحيارى ، بل أمتنا معصومة من الضلالة ، مصونة  
من الجهالة .

**نحن الذين إذا دعوا**

**وَأَلْحَرِب تَسْقِي الْأَرْضِ**

**يَجْعَلُوا الْوَجْوهَ إِلَيَّ**

**فِي مَسْمَعِ الْكُونِ**

أليس في بلدنا الركن والمقام ، والبلد الحرام ،  
وعندنا عرفات ، ومنى حيث الجمرات وزمزم والحطيم ،  
والمشعر العظيم ، وفي أرضنا غار حراء ، مشرق  
الشريعة الغراء ، ونزل في أرضنا جبريل ، على المعلم  
الجليل ، وحمى بيتنا من الفيل ، بطير أبييل .

ومنا خالد بن الوليد ، وأسامة بن زيد ، وطلحة <sup>بن</sup>  
الشَّعْبَةَ عبيد .

وفي دارنا عائشة أم المَكْرُمَات ، المبرّأة من فوق  
سبع سموات ، وفاطمة البتول ، بنت الرسول ، طيبة  
الأصول . وفي أرضنا الحرمان ، والبيتان ، والعُمران ،  
والهجرتان ، والبيعتان ، والسبطان ، والقرآن ، والإيمان ،  
والبيان .

نحن أهل عذوبة الألفاظ ، والجهابذة الحفّاظ ، وفي  
بلادنا سوق عكاظ .

**نحن الذين على**

**وقف الزمان مدلها**

**تيجان عزتنا النجوم**

**غير الوفاء وصارما**

في بلادنا البطحاء ، حيث انطلقت الشريعة السمحاء .  
وعندنا نجد الأبيّة ، مطلع شمس العربية ، ومنيع المواهب  
الشاعرية ، والخطابية .

ولدينا عسير ، حيث المسك والعبير ، والجمال منقطع  
النظير ، والذكاء الشهير .

## مقامات القرني

ولدينا حائل ، أهل الفضائل ، أحفاد حاتم الطائي  
شرف القبائل .

ولدينا الحجاز ، أهل الفضل والامتياز ، والكرم  
والاعتزاز .

ولدينا الإحساء ، دار الشرفاء ، وبيت الأوفياء .  
فغرنا أرض النبوة المحمدية ، والسنة الأحمدية ،  
أرض قدمت للعالم أشرف هدية . وشرقنا أرض  
الخيرات ، وبلد المسرات ، ودار الهبات ، والأعطيات .  
ووسطنا دار الملك والإمارة ، وبيت الجدارة ، ومحل  
الوزارة ، والسفارة . وشمالنا أرض الجود ، والند والعود ،  
والأسود ، وحفظ العهود ، وإكرام الوفود . وجنوبنا أرض  
الهمم الوثابة ، والطبيعة الخلابة ، والأخلاق الجذابة ،  
والفهم والنجاة ، والشعر والخطابة .

نحن كتبنا التاريخ بالدماء ، ووصلنا الأرض بالسماء ،  
أنجبنا العلماء ، وأنتجنا الحكماء ، وأرسلنا للعالم الزعماء ،  
وأهدينا الدنيا للحلماء .

إذا لم يبدأ التاريخ بنا فاعلم أنه منكوس ، وإذا لم يُثن  
علينا سِفر المكارم فاعلم أنه منحوس . كسرنا سيوفنا  
في بدر ، على رؤوس أهل الكفر ، ثم أرسلنا شظاياها  
لصلاح الدين ، في حطين ، فقهر بها الملحدين . رددنا في  
أحد " قل هو الله أحد " فسحقنا من جحد وقطعنا <sup>أصابعنا</sup>  
من فسد .  
الشَّعْدَةَ

منا قائد القادسية ، الذي أسقط العجم في الخانة  
المنسية . ومنا قائد اليرموك ، الذي أذهب من رؤوس  
الروم الشكوك ، وصبغ وجوههم بالدم المسفوك .

**أبدأ بنا في رأس كل**

**أسمائنا في أصلها**

**وإذا كتبت رواية**

**فحديثنا من ضمنها**

## مقامات القرني

نحن أرسلنا بني أمية ، ملوكاً للديار الشامية . وبعثنا  
لبغداد بني العباس ، أهل الجود والبأس . وجيش العجم ما  
أسلم ، حتى بعثنا له قتيبة بن مسلم .

ومددنا للهند السيف الحاسم ، محمد بن القاسم .  
من كتب التاريخ وأهمل الجزيرة ، فقد ارتكب كبيرة ،  
وأتى بجريرة ، كيف يهمل الرسول والأصول ، وأهل  
المنقول والمعقول . كيف يأخذ البدن بلا روح ، ويجرد  
البستان من الدوح . كيف يبني القصر على غير أساس ؟  
ويقيم الجسم بلا رأس .

تريد المسجد بلا محراب ، والمدرسة بلا كتاب ، نحن  
الفصول والأبواب ، ونحن السيف والنصاب ، لسجل  
المكرمات كُتَّاب ، ولأرقام المجد حساب ، وعلى قصر  
الرسالة حجاب .

نحن قلب المعمورة ، وأصحاب المناقب الماثورة ،  
العالم يتجه إلى قبلتنا كل يوم خمس مرات ، والدنيا  
تنصت لندائنا بالصلوات ، والكون يستمع لتلاوتنا بالآيات ،  
زارنا بلال بن رباح ، فصار مؤذن دولة الفلاح ، وجاءنا  
سلمان من أرض فارس ، فلما أسلم صار كأنه على قرن  
الشمس جالس ، ووفد إلينا صهيب من أرض الروم ،  
فأصبح من سادات القوم ، من بلادنا تشرق شمس  
المعارف ، ويقام للعلم متاحف ، وتنشر للهدى مصاحف ،  
حتى ماؤنا يفوق كل ماء ، فماء زمزم شفاء ، ومن كل داء  
دواء ، ونحن بيت العرب العرباء ، وعندنا سادات الكرماء ،  
ولدينا أساطين النجباء ، وأساتذة الحكماء ، إن ذكرت  
الحرب فنحن وقودها ، وإن ذكرت الملة فنحن أسودها ،  
وإذا سمعت بالرسالة فنحن جنودها .

## المقامة السراية

□ فَأَبْشُرَا بِهِ خَدَائِقَ ذَاتِ تَهَجٍّ =

**كنا جبلاً في سرنا على موج**  
**الجبال وربما البحار بحارا**  
**بمعارج الافرنج قبل الكنائس مفتوح**

سَلِّمْ عَلَى السراة ، وعلى الجنوب مدنه وقراه ، لتكون  
مع التاريخ صادقا ، وبالحق ناطقا . في السراة رجال تكاد  
الأسود أن تقول من شجاعتهم رفقا يا ناس ، ويكاد  
السحاب ينادي جبالتها لا مساس .

بها ولد أبو هريرة سيد المُحدِّثين ، وهي ديار الخليل بن  
أحمد إمام النحويين ، من السراة سارت قوافل الوفود ،  
إلى رسول الوجود ، تعاهد على نصرة الإسلام ، ومتابعة  
الإمام . منها وفد جرير سيد بجيله ، صاحب المواقف  
الجليلة ، ومنها أطل الطفيل سيد دوس ، موقد الحرب  
الضروس .

في جبال السروات نظم الشنفرى الأزدي لاميته  
العصماء . وفي روايتها سجل الخثعمي داليتها الغراء . أما  
علمت أنها أرض القرني أويس ، وبلاد أسماء بنت عميس .

السراة حيث خصوبة التراب ، ونداوة الضباب ، وهمع  
السحاب .

في السراة كل خطيب وشاعر ، لأن الشعر من  
المشاعر .

كأن الطل بديارهم دموع حبيب ، وكأن الظل بأرضهم  
برد قشيب .

**أرض إذا طاولت هام**  
**جبالتها**  
**وإذا دخلت غياضها**  
**قالت تواضع أيها**  
**الإنسان**  
**غنى الحمام وصفق**

فيها مدرسة الحفظ لأن الحفظ هريري دوسي ، وهي  
إيوان الزهد لأن الزهد أويسي

## مقامات القرني

هنا الشعر الفصيح ، والنسب الصريح ، والوجه المليح ،  
خطباء حفاظ ، يغار منهم سوق عكاظ ، لروعة تلك الألقاظ  
، مع القمم همم ، ومع الشجاعة كرم ، لا تنكر أخلاقهم  
البديعة ، فكما قال ابن خلدون : الأخلاق تتبع الطبيعة .  
ذكرهم الهمداني في الإكليل ، فكان قلمه بالثناء يسيل .

بلادهم ديار الجود ، وعربن الأسود ، البخل عندهم ذنب  
لا يغفر ، وعدوهم بالثرى يُعَفَّر ، أريحية يهتز منها النسيم ،  
وحاتمية ينشأ عليها الفطيم ، مشاعر جياشة ، وأرواح  
هشاشة ، ووجوه بشاشة ، ماء البشر في صفحات الوجوه  
يترقق ، ودم البطولات في شرايين الأبوة يتدفق ، إصرار  
على القيم ، وحفاظ على الشيم .

قلوب حُشيت بالإيمان إلى الأعماق ، فليس بها مكان  
للكفر والنفاق .

ما دخلها فيلسوف ، لأن صوت القرآن بها يطوف ،  
وما حلها زنديق ، لأن أسد الرسالة في الطريق .

إذا كبر الأزدي في	رأيت شجاعاً سيداً
حومة الوغى	وابن سيد
ويطربهم وقع	سماع لعود أو غناء
الرماح فما لهم	لمعبود

عروبة صريحة صراحة اللبن المذاب ، والسنة فصيحة  
فصاحة الفجر الجذاب .

هم أعمام حسّان ، وأحوال سحبان ، وأجداد غسّان .  
بديتهم أسرع من الضوء إذا سرى ، وذاكرتهم أغزر من  
السيل إذا جرى ، ما قطر للإلحاد في ديارهم قطرة ، لأنهم  
على الفطرة .

لو رأى جمال أرضهم كنفشيوس المسكين ، لما نظم  
قصيدة مرحباً يا بكين ، ولو أبصرها جوته شاعر الألمان ،  
لما أنشد إياذة الحرمان :





## مقامات القرني

البطائحية ، وحمق الصوفية ، وتجهم الجهمية ، فطريقتهم  
محمديّة أحمدية .

وليس عندهم صلف الخوارج المارقين ، ولا عتو  
الروافض المتحرقين ، وليس للزندقة عندهم قرار ، وما  
للبدعة ببلدهم دار ، بل هم أهل سكينه ووقار ، كما وصفهم  
بذلك المختار . ولم تدخلهم العجم الجفاة ، ولا طيش  
الأعراب الحفاة ، فهم أهل جنات وعيون ، وأهل أدب  
وشجون .

وقد مدحهم الداعية الشهير القرعاوي ، وذكرهم بحسن  
المساعي ، وإجابة الداعي ، وسطر فيهم الشعراء أحسن  
قصائدهم ، ودبّج فيهم الخطباء أجود قلائدهم .

وسل أهل العلم ممن زارهم ، وحل دارهم ، فإنه ينقلب  
إلى أهله مسرورا ، بعد أن ملئوه حبورا . وما دفعني لما  
قلته عصبية ، أو حمية مذهبية ، بل كلمة حق ، وبشهادة  
صدق ، وقد ذكرت فضائل غيرهم من أهل البلاد الإسلامية وما  
تنقصت بسببهم غيرهم من سكان الأوطان ، وانظر  
الإنصاف والإتحاف في المقامة المكية ، والمقامة النجدية ،  
واليمينية ، وغيرها من المقامات ، وهذا من الاعتراف  
بالحسنات .

واعلم أن مئات المؤرّخين والأدباء ، سبقوني إلى ذكر  
مناقب جبال السروات الشّمَاء ، وأهلها الكرماء ، وقد  
نظم لبيد قصيده في تباله ، وحط ابن بطوطة في السراة  
رحاله ، ولما زارها تأبط شرا ، مدحها وقد تأبط خيرا ،  
وقد قال أحد شعرائها ، ينوّه بمجد فضائلها .

نسب حر ومجد  
وفتوة  
قد وضعنا الكفر في  
سبعين هوة  
أو ما تلمح مجداً في

نحن وجه الشمس  
إسلام وقوة  
نحن أزد الله في  
يوم الردى  
وأويس جدنا من

## المقامة الخليجية

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا =

إن كيد مطرف  
الإخاء فإننا  
أو يختلف ماء الغمام  
فماؤنا  
نغدو ونسري في  
إخاء تالدا  
عذب تحدر من غمام  
واحد

كنت في أمر مريج ، حتى دخلت الخليج ، فقلت أين  
المجالس الندية ، والأخلاق الودية ، والأمانى الوردية ، قالوا  
في السعودية .

قلت : جاش حبي وفاض ، وليس لي على رسول الحب  
اعتراض ، فاقض ما أنت قاض ، إذا هبطت الرياض .

ولا تلم من حن قلبه إلى قطر ، وصار دمه مثل المطر  
، فكم للمحبين من غدوة وروحة ، إلى روابي الدوحة .

وسلم على عمان ، أهل الشعر والبيان ، وإكرام  
الضيفان ، وهم يوم الروع شجعان

وسبحان من مرج البحرين يلتقيان ، يخرج منهما اللؤلؤ  
والمرجان .

أحرزوا ذروة المجد وسنامه ، ونصبوا خيام الجود في  
المنامة .

ودخلنا أبا ظبي فوجدنا أسودها تحمي ظباءها ،  
والحسن قد ملأ سماءها .

فحمى الله الإمارات ، من الغارات ، فقد حققت في  
العلياء انتصارات ، وشيدت للعلم منارات .

كم من محب يقول من الحب انكويت ، فاسألوا  
الكويت ، حماها الله من العدوان ، وصانها من حسد  
الجيران ، ومن غيرة الإخوان .

في نجدنا حيث يسموا  
الشعر والخطبُ  
محفوظة ما دهاها  
الهول والعطبُ  
على خدود الهوى من  
جنبنا عتبُ  
أزدية ولها في أرضنا  
نسبُ  
تلك الربى إن قلبُ

لي في الجزيرة آمال  
مجتحة  
حي الكويت فلن  
ننسى مودتها  
وفي المنامة سفر  
الحب نقرؤه  
بلغ عمان تحيات  
مباركة  
وطف على دوحة

في الخليج دمع يترقرق ، وماء يتدفق فيها ، ذكاء  
وامتياز ، وزيت وغاز ، وبنزين وقاز .

وفي الخليج ضيافة حاتمية ، ودعوة إسلامية ، وصحوة  
عالمية ، تغذيها كتب ابن تيمية . في الخليج مكة الرسالة ،  
ونجد البسالة ، ومنامة الشهامة ، ودوحة الكرامة ، ومسقط  
الزعامة ، وفي الكويت سل المجد حسامه ، وبلغ العز في  
أبو ظبي تمامه .

الخليج أرض الأنبياء ، ودار الأولياء ، وروضة العلماء ،  
وسرادق الكرماء ، وديوان الشعراء .

من الخليج محمد الرسول الخاتم ، مصلح العالم ، ومنها  
حاتم المكارم . وخالد صاحب العزائم ، الملحق بالأعداء  
الهزائم .

من الخليج شعراء المعلقات ، والملاحم الشرقيات ،  
وتلك المثل الراقيات . وفيها الرجال ، والجمال ، والمال ،  
والسحر الحلال .

في الخليج الشدة والرخاء ، والحدائق والصحراء ،  
والجفاف والماء ، والأرض والسماء ، والدهماء والعلماء .  
هنا طائفة وباخرة ، وحضارة فاخرة ، وصحراء ساخرة ،  
ودنيا وأخرة . بيع وشراء وقرض ، إيراد وتصدير وعرض ،  
عمار وبناء فوق الأرض ، وثروات وخيرات تحت الأرض .  
لحركة التعمير ضجيج ، وللبترول رغاء ونشيج ، وللبساتين  
عطاء من كل زوج بهيج .

## مقامات القرني

في الخليج يلتقي التاريخ والجغرافيا ، لتتري الحب في  
ماء الخليج صافيا ، وتقرأ الود في عيون الخليجيين <sup>والفيلة</sup> . لا  
يكره الخليج إلا حاسدا ، وجاحدا ، أو جامدا .  
فالحاسد غلبه هواه ، وحسده أغواه ، وقد خاب مسعاه

والجاحد أنكر الجميل ، وأكثر من القال والقليل ، والكثير  
من الإحسان عنده قليل .  
والجامد ، بارد الإحساس ، واهم القياس ، اختلط عليه  
أمر الناس .

في الخليج فصاحة وقافية ، وعين صافية ، وقيم وافية ،  
وصيدلية شافية ، وكنوز كافية . هاجر العالم إلى الخليج  
بالملايين ، فالمسلم جاء يبحث عن المدين ، والجيولوجي  
أقبل من أجل التعدين ، والخواجة أتى ينقب عن البنزين .  
جاء الهندي إلى الخليج بالرز ، وجاء الألماني بالبنز ، وجاء  
الإيطالي بالبز . والكل يطلب العز والكنز .

في الخليج بئر وبعير ، وأعاصير ومواسير . وشبكات ،  
وشبكات ، وشركات . وريال ، ورجال ، ودينار ، ودولار .  
انبعث البعثي من بغداد ، وقد لبس السواد ، وحمل  
السكاكين الحداد ، فبقر بطون الجيران ، وحطم بفأسه  
الجدران ، وأذاق الموت الإخوان ، قيل له لم فعلت هذا يا  
حُوَّان .  
فقال :

### وأحيانا على بكر أخينا

#### إذا ما لم نجد إلا أخانا

قيل له : بالأمس كنت تهدد إسرائيل ، وأقسمت أن  
ترميها بطير أبايل ، تحمل المزدوج والكيماوي في براميل  
، فمالك ضللت السبيل ، يا عميل .

فقال : أما سمعت الشاعر الأصيل :  
أسد علي وفي الحروب

فتخاء تنفر من صفير

ليتنا عن البعثي ما مدحنا ولا حكينا . فكم من ظلمه  
اشتكينا . ومن قهره بكينا .

## مقامات القرني

وفي المثل : لا تعط المجنون سكيناً . كيف تأمن من يقول : أمنت بالبعث رباً لا شريك له ، ويستعرض على جيرانه هيكله . الذي يصلي والمزدوج في جيبه ، وينوي الموت لحبيبه ، ويوجه الصاروخ لقريبه . فلا تثق به ولو صلى ، فقد أعرض وتولّى ، وعن دينه تخلص ، وإلى النار تدلّى . لو كنت أيها البعثي نسيب حسيب ، عريب لبيب ، كنت أحرقت تل أيب . لكنك لمولك عصيت ، ومن الحق أبيت ، وعن هديه توليت ، ثم غزوت الكويت . <sup>المقامة</sup> <sup>واللهجة</sup> لو كنت صفت لك كل الوفود ، وأعانتك الجنود ، وخفقت على رأسك البنود ، وأتاك الدعم بلا حدود .

لكن كتب عليك الشقاء ، فقاتلت الأشقاء ، وحاربت الأصدقاء ، ليكونوا لك أرقاء ، وتركت الأعداء ، البعداء ، الألداء ، فأنت كمن ترك الدواء ، وتناول الداء . حزب البعث العربي الاشتراكي . أربع كلمات ، ظالمات ، كاذبات ، خاطئات .

فحزب معناه : تحزيب الأمة إلى دويلات ، وتشتيتها إلى مقاطعات ، وتمزيقها إلى جماعات . البعث معناه : بعث الإحن والأحقاد ، وتخریب البلاد ، وتعذيب العباد ، باسم صوت الجماهير من بغداد . والعربي معناه : بلا عرب ، وزرع الغضب ، والقتال بلا سبب ، فعلى القريب لهب ، ومن العدو هرب . والاشتراكي : تحويل المسلمين ، إلى عقيدة لينين ، واستالين ، وتوزيع الملايين على البعثيين الملاعين . قاتلهم الله أمين .

نريد من بغداد ، أن تكون بغداد المأمون والمعتصم والرشيد ، لا بغداد ميشيل عفلق المرید الرعديد . لما كانت بغداد في العصر العباسي كانت قبلة الوفود ، وعربين الأسود ، ومشرق الحب والسعود ، فلما أصبحت بغداد في يد البعث الحقود الحسود ، صارت تطلق على الجيران الاسكود ، وغاز الأعصاب حارق الجلود .

## مقامات القرني

---

أيها الخليجيون : ليس فخركم أنكم بلد البترول ، إنما  
الفخر أنكم بلد الرسول ، فلا تفرحوا لأن الزيت في أرضكم  
سقط ، لكن افرحوا لأن الوحي في أرضكم هبط .  
أيها الخليجيون : ليس شرفكم زيت دفع ، لكن الفخر  
أن في دياركم رسول صدق ، وبالحق نطق .  
العالم يتجه إليكم خمس مرات ، ليصلي إلى كعبة  
المسرات ، لقد صرتم بهذا الحرم سادة العالمين ، وفي  
دنيا الأمجاد مبدعين ، ولأجل عين تكرم ألف عين ، فكونوا  
إخوة أجمعين ، ولا تطيعوا الشيطان اللعين .

## المقامة اليمانية

(( الإيمان والحكمة يمانية ))

(( قبلات على جبين صنعاء ))

دخلنا صنعاء ، بعد ما قرأنا الدعاء ، فوجدنا صالح بن مقبول ، ينشد ويقول :

نزلنا على قيسيّة	لها نسب في
يمنيّة	الصالحين هجان
فقلت وأرخت جانب	لأية أرض أم من
الستر بيننا	الرجلان
فقلت لها : أما	تميم وأما أسرتي

فقال أهل اليمن : أنت من ؟ قلت النسبة أزدية ، والملة محمّدية ، قالوا : انزل غير بئيس ، ولا تعيس ، فإن منكم القرني أويس ، قلنا كفاكم قول من جاء بالشرائع الإيمانية ، حيث يقول : الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، قالوا : صلى الله عليه وسلم كلما فاح ورد ، وثار وجد ، وتلي حمد ، وحلّ سعد ، قلنا كيف الحال ؟ يا معاشر الأقبال<sup>1</sup> ، يا أهل الخطب الطوال ، ويا أصحاب البديهة والارتجال ، ويا رواد الأشعار والأزجال .

### ألا أيها الركب

علينا فقد أضحي هوانا

نُسائلكم هل سال

وجب إلينا بطن نعمان

وقد قيلت فيكم المدائح ، التي سالت بها القرائح ، وحفظها عنكم التاريخ ، فوصل بها مجدكم المريح ، أنسيتم ما ذكره في مدحكهم الهمداني ، وما سجله في مجدكم صاحب الديباج الخسرواني ، أليس ينسب إليكم السيف الهندواني ، وسمي باسمكم ركن البيت اليماني ، وسهيل أحد النجوم الدواني ، ومنكم محدث العصر الأمير الصنعاني

<sup>1</sup> - الأقبال : اسم لملوك اليمن .

## مقامات القرني

، والعلامة الرياني الإمام الشوكاني ، وتاج العلماء الكوكباني ، وسيد الأولياء أبو إدريس الخولاني <sup>والمعروف بالعلامة</sup> والمديار العلامة العمراني ، وابن الديبع الشيباني ، وشيخ الشيوخ الأرياني ، والقاضي أحمد الحضرائي ، وخطيب الخطباء البيحاني ، وأستاذ الإعجاز الزنداني ، وقد أثنى عليكم شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني ، لما شرح حديث الإيمان يمانى ، ومجدكم ابن رجب بالفقه في المعاني ، وحسبكم مدح الرسول العدناني ، فإنه خصكم بعلم الحكمة في المثاني ، ومنكم شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسّان ، وملك العرب النعمان ، وخطيب الدنيا سحبان ، ومنكم سيف ذي يزن في غمدان ، أما سمعت الشاعر حيث يقول :

**ألا لأحب السير إلا ولا البرق إلا أن**

فمّيز برقكم عن كل برق لأنه صدق ، يأتي بالغيث والودق ، وذكر امرؤ القيس التاجر اليمني في لاميته فقال :

**فألقي بصحراء كفعل اليماني ذي**

منكم الأوس والخزرج ، والملكان الحارث والأعرج ، وعمر بن معد يكرب المقدم المدجج ، ومنكم الملكة بلقيس ، وأسماء بنت عميس ، وأبو موسى عبد الله بن قيس ، وعلى ألسنتكم تسيل القوافي ، وفي ضيافتكم تشبع العوافي ، بديهتكم سريعة ، وذاكرتكم بديعة ، وفيكم الفصاحة والصباحة ، والسماحة والملاحاة ، ودعا لكم المعصوم فقال : اللهم بارك لنا في يمننا ، وأقول : ووفق أهل صنعانا وعدتنا .

قال الزبيري في قصيدة الوطن ، يخاطب اليمن :

**أشلاء جيمي في**

**بين الحقول**

**وقصّي عليهم ما**

**طيرها هل شجاه ما**

**يبكيه مثلما أبكاني**

**مزقيني يا ريح ثم**

**وزعيني على**

**وصلّي جيرتي**

**هل بكاني هزارها**

**ليت للبروض مقلّة**

## مقامات القرني

وقد ذكر الذهبي في النبلاء ، في سيرة همام بن منبه أحد العلماء ، أن رجلاً من قريش ، صاحب سفاهاة ومواقفة شائبة قال لأحد أهل اليمن ، وكان اليمني ثقة مؤتمن : ما فعلت عجوزكم قال : عجوزنا بلقيس أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ، وعجوزكم يا قرشي حمالة الحطب دخلت النار مع المداخلين ، فغلب القرشي وأفحمه ، وفي كل كرب أقحمه . والمتنبي شاعر المعاني ، أثنى على السيف اليماني ، فقال في نونية رائعة ، وفي قصيدة ذائعة :

**برغم شبيبٍ فارق**

**وكانا على العلا**

**كأن رقاب الناس**

**رفيقك قيسي وأنت**

وذكروني بشاعر معاصر وإليه ردوني ، أعني به شاعركم عبد الله البردوني ، حيث يقول مخاطباً الرسول :

**نحن اليمانيين يا طه**

**إلى روابي العلا أرواح**

**إذا تذكرت عمارة**

**فافخر بنا أننا أحفاد عمار**

وقد رفعتم رؤوس العرب ، لما انتصر سيف بن ذي يزن وغلب ، على أبرهة حامل الكذب ، فزارتكم الوفود بما فيهم عبد المطلب ، فأشاد بكم أمية بن أبي الصلت في لامية عصماء ، أبهى من نجوم السماء يقول :

**اجلس برفق عليك بقصر غمدان دار**

**التاج مرتفعاً منك محلالاً**

**يا أبا بكر لا تشاء فداداً**

وأطعتم معاذ بن جبل ، ورفعتموه في المحل الأجل ، ونصرتم علي بن أبي طالب ، صاحب المناقب والمواهب ، فقال :

## مقامات القرني

### ولو كنت بواباً على لقلبت لهم مدان

وقتلتم الكذاب الأسود العنسي ، فصار في التأريخ المنسي ، ومنكم المقدام يوم القادسية ، الذي سحق الجموع الفارسية ، ومنكم الشاعر وضّاح ، الذي هزّ بشعره الأرواح ، وأنتم أرق الأمة قلوباً ، وأقلها عيوباً ، وأطهرها جنوباً ، وفيكم سكينه ووقار ، وفقه واعتبار ، ومنكم أولياء وأبرار ، وكفاكم أن منكم الأنصار ، مع تواضع فيكم وانكسار ، ومنكم مؤلف الأزهار ، وصاحب السيل الجرّار ، ومدبج الغطمطم التّيار ، ومنكم المحقق الشهير ، والمجتهد الكبير ، أعني ابن الوزير ، صاحب العواصم والقواصم والروض الباسم ، خطيبكم إذا تكلم بز الخطباء ، وأسرها وسحرها ، فإما متاً بعد وإما فداء ، وشاعركم إذا حضر غلب الشعراء ، وصارت أفئدتهم من الذهول هواء ، الضاد بأرضكم ميلادها ، والعروبة عندكم أولادها ، والحميريّة أنتم أحفادها ، أما قال الشاعر :

### يمنيون غيراً يا كسرى وقيصر حفاة

عندكم الجبال ، والجمال ، والسحر الحلال ، والبلاغة في الأقوال ، مع سلامة صدور ، وبعد عن الكبر والغرور ، وخفة أرواح ، ودعابة ومزاح ، وقدرة على الحفظ ، وسبك اللفظ ، وجودة خاطر ، بكل لذيذ عاطر ، مع بسمة وبشاشة ، ونفوس بالحب جيّاشة ، عانقت جبالكم السحاب ، واحتضن شجركم الضباب ، وقبل ريحانكم المتراب ونادت غدرانكم : اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ، كأن بئكم إذا مزج بالهيل ، وخلط بالزنجبيل ، فيض من السلسبيل ، كأنه يقول للشاربين ، جئتكم من سبا نبياً يقين ، وبأرضكم الأقحوان ، يضاحك الريحان ، ولبيل البستان ، كأنه يتكلم بلسان ، في كل صباح يصيح ، كأنه خطيب فصيح ، من دخل روضكم ظن أنه في إيوان كسرى ، يسري به النسيم فسبحان من أسرى :

## مقامات القرني

أرض تراها لؤلؤ  
وترابها لؤلؤ  
مسك وطينة أرضها  
من عنبر

طلّع الزهر بها كأنه جُمان ، ولو سار بأرضها سليمان ،  
لسار بترجمان ، تباكرها الصبا الشمالية ، لا شرقية ولا  
غربية ، فيا أنصار الرسالة في قديم الزمان ، أتم أنصارها  
الآن ، فعضوا على التوحيد بالنواجذ ، فأنتم الأبطال الجهابذ  
، وانصروا سنة المختار ، في تلك الديار ، وانهبوا نهج  
السلف ، فإنكم نعم الخلف ، وارفَعوا للملة العلم ، فمن  
يشابه أبه فما ظلم ، ففيكم علماء وعباد ، ولكم نوافل  
وأوراد ، وتديّنكم سريع ، وفهمكم بديع ، وقد قلتُ في  
صنعاء ، من قصيدة لي تحمل الحب والوفاء .

صنعاء صغنا لك

لِكِ الْوَفَاءِ فَلَا تَبْدِي لَنَا

عَلَى جَفُونِكَ قَتْلِي

حَتَّى الَّذِينَ بَقُوا قَتْلِي

رَوَايَةَ السِّحْرِ فِي

وَالْحَسَنِ فِي وَجْهِكَ

لَيْتَ الْهَيَوَى تَرَكْ

فَهُوَ الَّذِي رَدَّ بِالْأَلْحَاطِ مَا

إِنْ كُنْتَ تَبْكِينَ يَا

فَقَدْ سَكَبْنَا عَلَيْكَ الْغَيْثَ

اسْتَغْفِرِي أَنْتِ مِمَّا

هَذَا الْجَمَالَ الْيَمَانِي يُقْتَلُ

ولما تقدم الجيش البريطاني ، يريد احتلال أوطاني ،  
في بلد جيراني وإخواني ، صاح الشاعر الأرياني ، في  
الشعب اليمني ، مخاطباً جيش الغزاة الذي خدعته  
الأماني :

## مقامات القرني

يا بريطانيا رويداً رويداً إن بطش الإله أهلك فرعو لا تظنوا هدم المدائن يودي إن تبيدوا من البيوت بطيارا فلنا في الجبال تلك بيوت فالنال النال إن كذبت والإله ما كان حتى بعد أن تسفك الدماء على الأرض ما خضعنا للترك مع قربهم في وهم في الأنام أشجع جيش يا بني قومنا سراعا	إن بطش الإله كان شديدا ن وعاداً من قبلكم وثمودا عزمتنا أو يلين بأساً صليدا تكم ما غدا لدنيا مشيـدا نحتتها أجدادنا لن تبيدنا المقامة البطانية لدي الحرب لا نملا الأرض والسماء جنودا وتروي سهولها والنجودا الدين منا فكيف نرضى البعيدا فاسألوهم قد صادفونا أسودا فقد فاز من يموت
---	--

سلام على شوكان ، ورحمة الله على إريان ، وبركاته  
على كوكبان ، ومغفرة على عمران وتحياته على خولان  
وفضله على همدان . لأن التفسير الصحيح شوكاني ،  
والشعر المليح إرياني ، والخطاب الفصيح كوكباني .  
والعقل الرجيح عمراني ، والوجه الصييح خولاني ، والكف  
السميح همداني .

وصرف الله النقم ، عن جبل نُقم ، لأنه أنتج لنا ابن  
الوزير ، صاحب التحبير والتحرير .

شكراً لتلك الأرض لو

تسقى بها الأوطان

اليمن مشتق من الإيمان لأنهم صدّقوا بالرسالة ،  
وأظهروا البسالة ، وأكرموا رسول الرسول ، وقابلوه  
بالقبول ، وجمعوا بين المعقول والمنقول .

## مقامات القرني

واليمن مشتق من اليُمن لأنه كان ميموناً بجنوده ،  
معيناً بحشوده .

واليمن مشتق من الأمانة لأن أهلها رجاله فدوا الملة  
بالنفوس ، وقدموا للشريعة الرؤوس :

### أمة أمهت المجد

### بذلت للدعوة الكبرى

المقامة اليمانية

واليمن مشتق من اليمين ، فهم ميمنة كتائب الجهاد ،  
ساعة الجلال ، بالسيوف الحداد :

### علي الميامن تلقانا

### بعنا من الله أروحاً وأبدانا

إذا رأيت من ينتقص اليمن فاعلم أنه يستحق التوبيخ ،  
لأنه يجهل أبجديات التاريخ .

روى الطبراني ، عن الرسول العدناني ، في مدح  
المدد اليماني : إن نفس<sup>2</sup> ربكم من اليمن ، لأنهم أهل  
نجدة وفطن . اليمن بلد الأقيال ، والجبال ، والجمال  
، والجلال .

**فالأقيال** : طردوا الأحابيش ، وهزموا كل جيش .  
**والجبال** : صدّت الغزاة المحاربين ، ودمّرت الإنجليز  
الكاذبين . **والجمال** : رسائل سحر من الطبيعة ، في  
حجاب الشريعة . **والجلال** : إيمان في قوة ، وعلم مع  
فتوة . تعاقب في اليمن التاريخ والجغرافيا ، عناقاً كافياً  
شافياً ، وتصافح بها الفقه والحديث ، والقديم والحديث .

إذا سال على حدائق الأزهار ، السيل الجرار ، ظهر  
لك أهل التقليد وحملة الآثار ، وإذا أردت المدليل ، على  
فضل هذا البلد الجليل ، فعليك بالإكليل .

<sup>2</sup> - معناه الفرج من الله بعد الشدة .

## مقامات القرني

واعلم أنني ما أسرفت في المديح بل قصرت ، وما  
طولت في الثناء بل اختصرت ، وكفى لأهل اليمن مدح  
المصطفى ، وإنما أردنا أن نكتب في ديوان الوفاء ، وفي  
سجل الصفاء ، ، وقد قال الشاعر يفتخر بكم :

نحن وجه الشمس      نسب حر ومجد  
كُربُ عمِّي      وهبوا لي المجد  
والسيوف البيض      يوم ضرب الهام

يا صنعاء نريد منك جيلاً ربانياً ، وشباباً محمدياً ، وعزماً  
يمانياً ، وشكراً يا عدن ، على ترحابك بأتباع النبي الأمين ،  
وطردك لعبيد لينين ، واذناب استالين ، لأن العزة لله  
ولرسوله وللمؤمنين .  
المقامة اليمنية

سَلِّم على الدار من

وانظر إلى الروض من

يا لوحة نسخت فيها

قلبي بروعة هذا الوجد

وما كتبت هذه المقامة ، حتى طالعت كتب القوم في  
الجال وتهامة ، فقرأت كتب ابن الوزير ، وكتاب رياح  
التغيير ، وسامرت كل مرجع ، وراجعت تأريخ الأكوع ،  
ورافقت كتاب البدر الطالع ، فإذا هو جامع مانع ، وألف  
أحد المستشرقين كتاب اليمن من الباب الخلفي ، وفيه  
ما يكفي ويشفي ، وقد نظم الشعراء في اليمن إلياذات ،  
وكتبت على القلوب من حبها أبيات ، ولهم في هذا القطر  
مؤلفات ومصنفات ، ومن لطف أهل اليمن تسميتهم  
لشجرة البن لأن فيها بناء مودات .

وتسميتهم القات ، لأنها تذهب الأوقات ، وتأكل  
الأقوات .

واليمن مورد عذب ، وميدان رحب ، فالقومي باليمن  
يفخر ، لأنها بلد الجد حمير ، والمؤرخ يتشجع ، لأنه عثر  
على موطن تبع ، وصاحب الآثار له من اليمن أمداد ، لأن

## مقامات القرني

فيها إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ،  
وحملة القرآن ، لهم ميل إلى تلك الأوطان ، لأن الإيمان  
يمان ، فاحفظ أخبارهم ، وردد أشعارهم ، واكتب  
إنشاءهم ، ولا تبخس الناس أشياءهم .

واعلم أن اليمن أهدت لسليمان بلقيس بالكرسي ،  
وقتل الأسود العنسي ، وألبست العروبة المنن ، بسيف  
ذي يزن ، حتى زاره عبد المطلب ، نيابة عن العرب ،  
فبشره بالنبي المرتقب ، وأعلى منزله كما يجب .

وألفت اليمن في الأصول ، إرشاد الفحول ، وفي  
التفسير ، فتح القدير ، وفي سنة أبي القاسم ، المروض  
الباسم ، وفي فن الطلب ، نيل الأرب ، وفي الأحكام ،  
سبل السلام ، وفي فقه الآثار ، نيل الأوطار ، وتاج  
العروس أصله من زبيد ، وعندهم كل عالم مفيد ، وشاعر  
مجيد . وقد أغناهم الله بالحديث عن فلسفة اليونان ،  
وبالفقه عن كلام مبتدعة خراسان ، وبالتفسير عن خيالات  
فارس وملكهم ساسان ، وهم من أكثر العباد <sup>المقامه اليمانية</sup> خشوعاً ،  
ومن أغزرهم دموعاً ، وليسوا بعباد درهم ، وليس من  
أرضهم الجعد بن درهم ، ولم يدخل ديارهم الجهم بن  
صفوان ، بل أهدوا للسنة طاووس بن كيسان ، وكان  
العلم يطلب من أوطانهم سنينا ، وقد سلموا من غلطات  
الفارابي وابن سينا .

ولله تاريخهم ما أحسنه ، لأن هناك لين القلوب  
وصدق الألسنة ، وشجرة مجدهم لا تنبت إلا على الأنهار  
الشرعية ، ولذلك اجتثوا من بلادهم جرثومة الشيعية ،  
لأنهم موحدون لا ملحدون ، فهم بلد الإيمان والإنفاق ، لا  
بلد الرفاق والنفاق ، فيا حمام بلغهم منا السلام ، وقل  
إلى الأمام ، والصلاة والسلام على صفوة الأنام ، وآله  
وصحبه الكرام .

وقبل الوداع ، أطرق الاسماع بمقطوعة فاتنة وأبيات  
ساخنة لشاعركم محمد محمود الزبيري يخاطب فيها  
اليمن يقول :

## مقامات القرني

---

أنت الذي سويتها	الشاعرية في
ونشرتها بين	مألي بها جهد
وكتبتها في	أنت الذي بسناك
العالي فلو	أبعدني عن أمة
وصهرت أحشائي	ما قال قومي أه
الناس هذى آية	عذبتي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## المقامة المصرية

﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَتَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾

يا مصر كل حديث  
كنت أحفظه  
نسيته عند أهل التل  
والدار  
حرت دموعي على  
يا مصر كل الهوى

يا مصر ، أنتِ كوكبة العصر ، وكتيبة النصر ، وإيوان  
القصر ، أنتِ أم الحضارة ، ورائدة المهارة ، ومنطلق  
الجدارة ، وبيت الإمارة ، ومقر السفارة ، ومهبط الوزارة .  
من أين نبدأ يا مصر الكلام ، وكيف نلقي عليك السلام ،  
قبل وقفة الاحترام ، لأن في عينيك الأيام ، والأعلام ،  
والأقلام ، والأعوام .

يا مصر أنتِ صاحبة القبول والجاه ، كم من قلب فيك  
شجاه ما شجاه ، ونحن جننا ببضاعة مزجاة .

سارت إلى مصر

وهل دمعي فصرت

وفي ضلوعي

ومصير غاية آمالي

يا ركب المحبين أينما حللتم وارتحلتم ، وذهبتم وأقبلتم ،  
اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتهم . يا أرض العز ، يا قاهرة  
المعز ، يا بلاد العلم والقطن والبر .

سلام عليكِ يا أرض النيل ، ويا أم الجيل ، الحب لك  
أرض والجمال سقف ، والمجد لك وقف ، ويا داخل مصر  
منك ألف ، ما أحسن الجفن والجيد والكف ، التقى الطيب  
والكافور في مصر ، لما التقى أبو الطيب وكافور في  
القصر ، قبل أن يدخل جوهر الصقلي مصر كان عبداً  
مملوكاً ، فلما دخلها صار يحكم ملوكاً .

## مقامات القرني

### أرضٍ إذا ما جئتها

في محنة ردتلك<sup>المقامة</sup> شهماً

### وإذا دهاك الهم قبل

### فدخلتها صافحت

قل للأخيار المكرمين ، الوافدين إليها مغرمين ،  
والقادمين عليها مسلمين ، ادخلوا مصر إن شاء الله  
أمين .

في مصر تعانقت القلوب ، وتصافح المحب  
والمحبوب ، والتقى يوسف بيعقوب ، فصفق الدهر  
ليوسف منشداً ، وغنى الزمان له مغزداً ، وخرّوا له سجداً .

في مصر ترعرع الشعر ، وسال القلم البليغ بالسحر ،  
فكان الفضاء لكتاب مصر صفحة بيضاء ، يكتب كل ما  
يشاء ، فصارت العقول في ذهول ، من روعة المنقول  
والمعقول ، وأذعنت القلوب في قبول ، ترحب بالشاعر  
المصقع ، والقلم المبدع ، والرأي المقنع .

### دخلنا مصر وكل الأرض

### والأشواق تتلى أنسام وطل

عن أن القارة في

في مصر القافية السائرة ، والجملة الساحرة ،  
والمقالة الآسرة ، والفكرة العاطرة ، عالم من الجنود ،  
والبنود ، والوفود .

دينا للقادة ، والسادة أهل الإفادة ، والإجادة ،  
والرفادة ، ديوان للكتاب ، والحساب ، والأصحاب ،  
والأحباب .

محراب للعباد ، والزهاد ، والأمجاد ، والرواد ،  
علماء ، وحكماء ، وكرماء ، وحلماء وشعراء ، وأدباء ،  
وأطباء ، وخطباء ، ونجباء ، وأذكياء ، وأولياء ، وأصفياء ،  
وأوفياء .

## مقامات القرني

هنا الدهر يكتب من ذكرياته فنوناً ، هنا التاريخ يبث  
من صدره شجوناً ، هنا الجمال يسكب من إنائه فنوناً ، هنا  
خطا الزمان تتسارع ، والحضارات تتصارع ، والأهرام  
تقص علينا خبر الأيام ، وأحاديث الأقوام ، وما فعلته  
الأعوام :

**أين الذي الهرمان**      ما يومه ما ذكره ما  
**من بنيانه**      المصممة <sup>المقامة</sup> <sub>المصنعة</sub> **مصر**

هنا سحق الطغيان ، ومزق جنود الشيطان ، ودمر  
فرعون وهامان ، وأحرقث وثيقة المزور والبهتان ،  
وارتفعت ملة الرحمان .

هنا عمرو بن العاص ، رجب به العوام والخواص ، وفر  
الظلم في قدومه وغاص ، هنا تكتب الدموع على الخدود  
رسائل الأموات إلى الأحياء ، وخطاب الأرض المفتوح إلى  
السماء ، وهنا تلتقي الظلماء والضياء ، والظمأ والماء ،  
والصفاء والوفاء ، ويتعانق الضحك والبكاء ، والفراق  
واللقاء ، لتصبح الحياة في مصر مهرجاناً لآلاف الصور  
والمشاهد ، والذكريات مساجد ، ومعابد ، ومعاهد ،  
وجامعات ، وكليات ، وشركات ، وأمسيات ، ومحاضرات ،  
وندوات ، ولقاءات ، ومحاورات ، ومعاهدات .

**دار هي الأرض إلا**

**فيها الزمان وفيها**

**تجمّع الدهر في**

**والغيث داعبها والنهر**

صباح الخير يا أرض الكنانة ، وناصره الديانة ، وحاملة  
التاريخ بأمانة ، وحافظة عهد الإسلام في صيانة ، وراعية  
الجمال في رزانة . أدب خلّاب ، وجمال سلاب ، وسحر  
جذاب ، وذكاء وثّاب ، وظل مستطاب ، وأمان عذاب ،  
نهر يتدفّق ، وحسن يترقّق ، ودموع تترقّق ، وزهور  
تتفتق ، وأكمام تتشقق ، ومقاصد تتحقق ، وجد الإسلام  
فيكم يا أهل مصر أعياده ، كنتم يوم الفتوح أجناده ،

## مقامات القرني

وكنتم مدده عام الرمادة ، وأحرقتم العدوان الثلاثي  
وأسياده ، وحطمتم خط بارليف وعتاده ، وكنتم يوم العبور  
أساده وقواده . فتفضلوا الشكر والإشادة ، وخذوا من  
القلب حبه ووداده :

### ثُمَّنِ الْمَجْدِ دَمِ فَاسْأَلُوا كَيْفِ

منكم أمير الشعراء ، وكبير البلغاء ، وشيخ الفصحاء ،  
وسيد الخطباء ، وأستاذ النجباء ، وأكبر الأطباء . يسلك  
العقل في مصر سبيله ، ويحفظ الفؤاد من مصر نيلاه ،  
وتعيد الذاكرة في مصر قصة ألف ليلة وليلة .  
في مصر لطف الهواء ، وطيب الغذاء ، ونفع الدواء ،  
وصفاء الماء .  
المصريّة

### النيل مائي وفي يشجي من الحب أرض الكنانة ما والأشواق تزدان فيها الحضارة علم وفهم وإسلام

سلام على مصر في الآخريين ، لأنها كانت خزانة  
المسلمين ، ومدد المجاهدين ، وسيلة الخبز للجائعين ،  
ومقبرة المستعمرين ، أهلك الله أعداءها ثم قال :  
سَلَامٌ عَلَى مِصْرَ فِي الْآخِرِينَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ خَزَائِنَةَ  
الْمُسْلِمِينَ ، وَمَدَدَ الْمَجَاهِدِينَ ، وَسُلَّةَ الْخُبْزِ لِلجَائِعِينَ ،  
وَمَقْبِرَةَ الْمُسْتَعْمَرِينَ ، أَهْلَكَ اللَّهُ أَعْدَاءَهَا ثُمَّ قَالَ :  
سَلَامٌ عَلَى مِصْرَ فِي الْآخِرِينَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ خَزَائِنَةَ  
الْمُسْلِمِينَ ، وَمَدَدَ الْمَجَاهِدِينَ ، وَسُلَّةَ الْخُبْزِ لِلجَائِعِينَ ،  
وَمَقْبِرَةَ الْمُسْتَعْمَرِينَ ، أَهْلَكَ اللَّهُ أَعْدَاءَهَا ثُمَّ قَالَ :  
سَلَامٌ عَلَى مِصْرَ فِي الْآخِرِينَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ خَزَائِنَةَ  
الْمُسْلِمِينَ ، وَمَدَدَ الْمَجَاهِدِينَ ، وَسُلَّةَ الْخُبْزِ لِلجَائِعِينَ ،  
وَمَقْبِرَةَ الْمُسْتَعْمَرِينَ ، أَهْلَكَ اللَّهُ أَعْدَاءَهَا ثُمَّ قَالَ :



## المقامة الدمشقية

(( ودمع لا يكفكف يا دمشقي ))

قمر دمشقي يسافر  
ففي دمي  
الحب يبدؤ من  
دمشق فأهله  
والماء يبدؤ من  
وسنابل وحمائل  
وقباب  
عشقوا الجمال  
وذوبوه وذابوا  
أسندت رأسك جدول

السلامُ عليك يا أرض شيخ الإسلام ، ورحمة الملك  
العلم ، أيها الحضور الكرام ، في دمشق الشام .

يا دمشق ماذا تكتب الأقلام ، وكيف يرتب الكلام ،  
وماذا نقول في البداية والختام .

في دمشق الذكريات العلمية ، والوقفات الإسلامية ،  
والمآثر الأموية . وفيها يرقد ابن تيمية ، وابن قيم الجوزية .  
وفي دمشق حلقات الحنفية والمالكية والشافعية  
والحنبلية .

يحق لحسان أن ينوح على تلك الأوطان ، ويسكب  
عليها الأشجان .

لله در عصابة  
نادماتهم  
أبناء جفنة حول قبر  
يوماً يخلق في  
الزمان الأول  
قبر ابن مارية

تذكرك دمشق بمعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الملك  
بن مروان ، وبنو غسان ، والشعر والبيان ، والمجالس  
الحسان . دمشق سماء زرقاء ، وروضة خضراء ، وقصيدة  
عصماء ، وظل وماء ، وعلو وسناء ، وهمة شماء . ما  
أبقى لنا الشوق بقية ، لما سمعنا تلك القصيدة الشوقية ،  
في الروابي الدمشقية .

سلام من صبا بردى  
أرق  
ومعذرة اليراعة  
والقبوافي  
ودمع لا يكفكف يا  
دمشق  
جلال الرزء عن  
وصيف يبدق

في دمشق أكباد تخفق ، وأوراق تصفق ، ونهر  
يتدفق ، ودمع يترقرق ، وزهر يتشقق  
دخلنا دمشق فاتحين ، وصعدنا رباها مسبحين .  
فدمشق في ضمائرنا كل حين . وهي غنية عن مدح  
المادحين . ولا يضرها قدح القادحين .

آه يا دمشق كم في ثراك من عابد ، كم في جوفك  
من زاهد ، كم في بطنك من مجاهد ، كم في حشاك من  
ساجد . أنت يا دمشق سفر خلود ، وبيت جود ، منك تهب  
الجنود ، وتحمل البنود . يصنع على ثراك الأحرار ،  
ويسحق على ترايك الاستعمار ، ويحبك يا دمشق الأخيـار .  
فأنت نعم الدار . تقطع إليك من القلوب التذاكر ، من  
زارك عاد وهو شاكر ، ولأيامك ذاكر ، يكفيك تاريخ ابن  
عساكر ، صانك الله من كل كافر

**أقيت فوق ثراك**      **فيا دمشق لماذا**  
**الطاهر الهدبا**      **نكثرت العتبا**  
**دمشق يا كنز**      **أشكو العروبة أم**

في دمشق روضة العلماء ، وزهد الأولياء ، وسحر  
الشعراء ، وحكمة أبي الدرداء ، وجفان الكرماء .

في دمشق عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد ،  
والملك الزاهد ، والولي العابد ، يطارد الظلم والظالمين ،  
ويحارب الإثم والأثمين ، فيذكر الناس بالخلفاء الراشدين ،  
ويعيد للإسلام جماله في عيون الناظرين . في دمشق  
براعة ابن كثير ، وعبقريه ابن الأثير ، وتحقيق النووي ،  
وفطنة ابن عبد القوي .

**لولا دمشق لما كانت**      **ولا زهت بني**  
**بلنسية**      **العباس بغدان**  
**أتى يصفق يلقانا**      **كما تلقاك دون**

يكفيك أيها الشام السعيد ، أن فيك القائد الفريد ،  
والبطل السديد ، خالد بن الوليد . سيف الله الهمام ،  
كاسر كل حسام ، أغمد في الشام ، السلام عليك يا أبا  
سليمان ، يا قائد كتيبة الإيمان ، ويا رمز كتيبة الرحمن .

## مقامات القرني

يا ابن الوليد  
الأسيف تناولنا  
لا تخبروه رجاءً عن  
فإن أسيفنا قد  
أصبحت خيشية  
فيمتلئ قبرها من

صحح الألباني ، المحدث الرباني ، أحاديث في فضل  
تلك المغاني .

وأول أبيات في الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني . في  
وصف دمشق وتلك المباني .

حيث يقول الشاعر :

القصر والبئر  
أشهى إلى النفس

وقد نسى ابن كثير نفسه ، وملاً بالمدح طرسه ، لما  
تحدث عن دمشق ، فقلمه بالثناء سبق ، وبالإطراء دفع ،  
وحار الحكماء في وصف دمشق وطيب هوائها ، وعذوبة  
مائها ، واعتدال أجوائها ، وذكاء علمائها ، وبلاغة خطبائها ،  
وتقدم شعرائها ، وعدل أمرائها ، وجمال نسائها ، حتى إن  
بعض العلماء ذكر أن دمشق أم البلدان ، وأنها في الدنيا  
جنة الجنان .

دمشق الشام كل  
حديث ركب  
كانك جنة عرضت  
يقصر عنك يا نون  
العيون  
أثرت على هوى

دخل دمشق الصحابة ، كأنهم وبل سحابة ، أو أسد  
غابة ، فلقبتهم بالأحضان ، وفرشت لهم الأجفان ، فعاشوا  
على روايتها كالتيجان . في دمشق فنون وشجون ،  
وعيون ومتون ، وسهول وحزون ، وتين وزيتون . دمشق  
جديدة كل يوم ، وهي حسناء في أعين القوم ، وقد بكى  
من فراقها ملك الروم . إذا دخلت دمشق تتمايل أمامك  
السنابل ، وتتراقص في ناظريك الخمائل . وتصفق  
لقدمك الجداول ، وترحب بطلعتك القبائل . دمشق  
أعيادها يومية ، وأعلامها أموية ، وأطيافها سماوية ،  
وبسيوف أهلها محمية

دمشق في الحسن مفرطة ، وبجواهر الجمال مقرطة  
، وفي الطقس متوسطة .

## مقامات القرني

**فارقتها وطبور  
القاع تتبعتني  
كأنما الطير بهوى**

**بكل لحن من  
الفصحا تغنيتني  
بانت دمشق فبا**

الجمال دمشقي : لأنه لا بد له من روضة فيحاء ،  
وخميلة غناء ، وحب خضراء ، وظل وماء . والحب دمشقي  
: لأنه لا بد له من أشواق مسعفة ، وأحاسيس ملوّهة <sup>الدمشقة</sup> ،  
والمعية ومعرفة .

كتب ابن عساكر في دمشق تاريخ الرجال ، وسطر  
المزي في دمشق تهذيب الكمال ، وألف الذهبي في  
دمشق ميزان الاعتدال ، واحتسب ابن تيميه في دمشق  
الرد على أهل الضلال ، وأرسل لنا المتنبي من الشام تلك  
القصائد الطوال ، وذاك السحر الحلال .

**قالوا تريد الشام  
قلت الشام في  
هي جنة الدنيا فإن**

**قلبي بنت في  
داخلي أعلما  
فالحسن محبوب**

في دمشق رسائل الياسمين ، ودفاتر اليقطين ،  
ومؤلفات النسرين ، للحمام بها رنين ، وللعندليب بها  
حنين ، كأنها تقول : ادخلوها بسلام آمين .

ليس لدمشق الشام ، دين غير الإسلام . فطرت  
دمشق على الإيمان ، ولذلك طردت الرومان ، ورحبت  
بحملة القرآن . ليس بقيصر الروم في دمشق قرار ،  
ولذلك ولى الأديار ، ولاذ بالفرار ، لأن الدار دار المختار ،  
والمهاجرين والأنصار .

**من مخبر القوم  
شطت دارهم ونأت  
بالشام أهلى وبغداد**

**أنى رجعت إلى  
أهلى وأوطاني  
بـالرقمتين**

في الشام يرقد سيف الدولة الملك الهمام ، وابن  
نباته خطيب الأنام ، وابن قدامة تاج الأعلام ، وأبو فراس  
الحمداني الشاعر المقدم . وفي دمشق سكن الزهري  
المحدث الشهير ، والأوزاعي العالم النحرير ، والبرزاني  
المؤرخ الكبير ، والسبكي القاضي الخطير .

## مقامات القرني

---

أثانا من دمشق كتاب رياض الصالحين ، وكتاب روضة  
المحيين ، ونزهة المشتاقين ، وكتاب عمدة الطالبين ،  
وكتاب مدارج السالكين ، وكتاب أعلام الموقعين .

**فسلام على دمشق في الآخريين .**

## المقامة البغدادية

(( من لم يدخل بغداد لم يدخل الدنيا ))

بغداد العراق دموع على عرصاتها ذبنا

صيب غراما

تذكار البغدادية

اجتمع أربعة أدباء ، نجباء خطباء ، فتعاهدوا ،  
وتعاقدوا ، وتواعدوا ، على أن يصفوا بغداد ، دار الأمجاد ،  
وبيت الأجواد ، وكوكبة البلاد .

**فالأول :** عليه وصف علمائها ، وفقهائها .

**والثاني :** يصف خلفاءها وأمرائها .

**والثالث :** يصف شعراءها وأدباءها .

**والرابع :** يصف أرضها ، وسماؤها ، وماءها ، وهواءها ،  
وبهاؤها .

فبدأ الأول ويُدعى أبا قتادة ، وهو صاحب ذكاء  
وإجادة ، وعلم وإفادة .

فقال : والله لو كتبت بدمع العيون ، على صفحات  
الجفون ، ما أنصفت بغداد على مداد القرون ، لكن سوف  
أصف ما كان فيها من علم وعلماء ، بلغ مجدهم الجوزاء :

**ما الدار بعدك يا**

**تفنى عليك صباباتي**

**أنت المني وحديث**

**من أين ابدأ يا بغداد**

ولكن أقول ، بعد الصلاة والسلام على الرسول : اعلم  
أن من بغداد أشرق شمس الرواية ، وبرز فجر الدراية ،  
كانت في العلوم آية ، وفي الفنون غاية . فكان بها أهل  
الحديث ، ولم يكن بها بعثي خبيث .

**ولك أن تتخيل مجلس أحمد بن حنبل ، عمائم  
بيضاء ، وهمة قعساء ، وسكينة وحياء . إذا قال**

## مقامات القرني

أحمد : حدثنا أو أخبرنا ، أطرقت الرؤوس ،  
وخشعت النفوس ، وتفتحت أبواب السموات ،  
وتنزلت الرحمات :

سَقُونِي وَقَالُوا لَا

حِيَالٌ سَلِمَى مَا سُقِيْتُ

ثم تذهب إلى مجلس فيه طائفة من الخاشعين ،  
فتجد وسطهم يحيى بن معين ، يحدث عن رسول رب  
العالمين ، يجرح ويُعدّل ، ويُجمل ويُفصل ، كأنه ميزان  
منزل .

لو حل خاطره في

أو ميت لصحا أو أخرس

ولله كم من ذكريات تشجيني ، إذا ذكرت علي بن  
المديني ، ذاك البطل ، إمام العلل ، السليم من الزلل ،  
فتراه يفتش الأسانيد ، وينخل المسانيد ، بفهم دقيق ،  
وعلم وتحقيق ، يعرف العلة في المسند المستقيم ، كما  
يعرف الطبيب السقيم .

برأي مثل ضبوء

كأن بريقه حد الحسام

ولا تنس البخاري ، الضياء الساري ، والنهر الجاري ،  
قيد الألفاظ ، وأفحم الحفاظ إن شك في حديث علقه ،  
وإن طال متنه فَرِّقه ، وإن لقي كاذباً مَرِّقه ، هو السيف  
الحاسم لسنة أبي القاسم ، اقرأ تبويبه ، افهم ترتيبه ،  
لترى كل عجيبة .

من كالبخاري إذا ما

أو بؤب الباب أو شد

كأنما هو إلهام

أو أنه قبس يعطاه

## مقامات القرني

بغداد تشرفت بالسفيايين الثوري وابن عينة ،  
وأصبحت بالعلماء أجمل مدينة ، وهي مدينة الكرخي  
المعروف ، والإمام الشافعي المعروف .  
الغداديّة

من بغداد أصحاب الصحاح والسنن ، وأهل الذكاء  
والفطن . وهي للحديث دار الضرب والصلب بها تضرب  
الموضوعات للوضاعين ، ولكن تصلب الكذابين على  
خشب السلطان المتين . قال بعضهم : من لم يدخل  
بغداد لم يدخل الحياة الدنيا ، ومن لم يشاهد حسنها ما  
شاهد النجوم العليا .

**فقام الثاني** يصف الخلفاء والأمراء ، الذين ملؤوا  
الدنيا بالعطاء والسخاء .

**فقال** : هذه مدينة السفاح ، الذي خضب السيوف  
والرماح ، وكان لكل مجرم بطاح ، ولكل عدو نطاح .

هذه مدينة المنصور ، صاحب الدور والقصور ، الداهية  
الجبور ، والأسد الهصور .

هذه مدينة الرشيد ، صاحب القصر المشيد ، والمجد  
الفريد ، والصيد البعيد .

هذه مدينة المأمون ، صاحب الفنون ، وجامع المتون ،  
ولكنه بالفلسفة مفتون .

هذه مدينة المعتصم المغوار ، الذي أوطأ الخيل الكفار  
، وأورد نحورهم كل بتار .

**بغداد أنت حديث**

**إذا مدحتك يسأل السحر**

**أنت المنى أنت**

**كم من رشيد ومأمون**

**ثم قام الثالث** يصف الأدباء ، ويثني على الخطباء .

**فقال** : في بغداد أكبر ناد ، للشعراء الأجواد ، إذا  
شرب الشاعر من ماء الفرات ، أتى بالمعجزات ، وخب

## مقامات القرني

الألياب بالأبيات ، سَمَّ لي شاعراً ما دخل بغداد، اذكر لي  
أديباً ما تشرف بتلك البلاد :

**بغداد يا فتنة الشرق**

**بسيحها العقل**

**ماذا أردد يا بغداد من**

**إذا ذكرتك بعين المقامة  
الهم**

من بغداد أبو تمام ، والبحثري الهمام ، وترنج بها  
المتنبئ بعض عام .

سجل بها ابن الرومي رواياته ، وأبدع إلياذاته ، وأروع  
أبياته .

وفي بغداد أبو العتاهية ، الشاعر الداهية ، منذر  
القلوب اللاهية، وصاحب الرسائل الباهية ، الأمرة الناهية .  
وهي أرض بشار ، ناسج أجمل الأشعار .

من بغداد انطلقت في البحار والبراري ، رائعة ابن  
الأنباري : علو في الحياة وفي الممات . من بغداد استمع  
الدهر في عجب ، لدويي : السيف أصدق أنباء من الكتب .

بغداد مهرجان أدبي كبير ، لكل أديب نحير ، فيها  
شعر ونثر ، وحصباء ودر ، وصديق وزنديق ، وحر ورقيق ،  
وموحد وملحد ، وحنوت ومسجد ، وبارة ومعبد ، ومقبرة  
ومشهد ، جد وهزل ، وحب وغزل ، كأن التاريخ كله في  
بغداد اجتمع، وكان الدهر لصوتها يستمع . وكان ضوء  
الشمس من بغداد يرتفع .

مصيبة بغداد الحكام الأقزام ، من عينة صدام ، أبطال  
الشنق والإعدام .

**فقام الرابع فقال : كأن الأرض أخذت من بغداد**  
جمالها ، أفدي بنفسي سهلها وجبالها ، دجلة له خريز ،  
والفرات له هدير ، والنسيم به له زئير ، كأن الهواء سرق  
من المسك أريجها ، وكان الماء أخذ من العاشق نشيجه .

## مقامات القرني

تغار من زهر بغداد الزهراء ، وتحمر خجلاً من حسن بغداد  
وجنتي الحمراء .

كأن السحاب في سماء بغداد مع الشفق خضاب ،  
وكأن بريق الفجر في مشارف بغداد ذهب مذاب . كأن  
وجه بغداد مشرق ، قبل ميشيل عفلق . فلما دخلها  
الرفاق ، وحزب النفاق ، كتب على بغداد الشقاء والإخفاق

**لله يا بغداد أنت**

**غنت بك الأعصار**

**من لم ير ذاك**

**ضاعت عليه مع المدي**

أظن بغداد أصابها عين ، أو دخلها لعين ، ما لها قتلت  
المبدعين ، وطردت اللامعين .  
المقامة  
البغدادية

**ماذا أصابك يا بغداد**

**أليس كنت يقينا قره**

وأنا عاتب علي بغداد ، والعتاب لا يغير الوداد ، لأنه  
جُلد بها أحمد ، وقُتل بها أحمد ، وأكرم بها أحمد . فجُلد بها  
أحمد بن حنبل ، الإمام المبجل ، وقُتل بها أحمد بن نصر  
الخراعي ، الإمام الواعي ، وهو إلى الحق داعي ، وإلى  
البر ساعي ، وأكرم بها أحمد بن أبي دؤاد ، داعية البدعة  
والعناد ، والفتنة والفساد .

لكن بغداد لها حسنات يذهبن السيئات . ونهر الفرات  
ودجلة يطهران من الحدث ، وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل  
الخبث .

## المقامة الفلسطينية

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾

**أطفال يافا عمرو ولا سعد ولا  
يصرخون وما لهم خطاب**

زارنا رجل من فلسطين ، فجلس على الطين ، قلنا  
اجلس على السرير .

قال : كيف اجلس على السرير ، والقدس أسير ، بأيدي  
إخوان القردة والخنازير ؟

**قلنا : فهل عندك من القدس خطاب ؟**

قال : معي من القدس سؤال يريد الجواب .

**قلنا : ما هو السؤال ؟**

قال : ينادي أين الرجال ، أين أحفاد خالد وسعد وبلال ؟  
يا حفاظ سورة الأنفال ، أين أبطال القتال ؟ أين أسود  
النزال ؟

**قلنا : هؤلاء ماتوا من زمان ، وخلصت منهم الأوطان ،  
وخلف من بعدهم خلف لهم همم ضعيفة ، واهتمامات  
سخيفة ، وأحلام خفيفة .**

ثم سألنا حامل الرسالة ، أين أهل البسالة ؟ أين الإباء ؟  
لماذا تغير الأبناء عن الآباء ؟

**قلنا : الآباء كانت بيوتهم المساجد ، ما بين راع  
وساجد ، وخاشع وعابد ، وصائم ومجاهد .**

والأبناء بيوتهم المقاهي ، ما بين مغن ولاهي ، ومن  
بماله يباهي ، ومن وقع في الدواهي ، إلا من رحمه إلهي .

**كنيا أسوداً ملوك**

**والآن أصبح فأر الدار**

## مقامات القرني

**ثم قلنا للرجل في عجل : سلم على القديس المقام وقل**  
: نفديك بالنفس ، متى العودة إلينا ، والسلام علينا فلسطيناً  
قال : إذا عدتم إلى الله عدنا ، وإن بعدتم عنه بعدنا .

**نساء فلسطين**      **وفي بيت لحم**  
**تكلمن بالأسى**      **قاصرات وقصير**  
**هلمن ، يا فاسد**      **هنا شح فـ**

**قلنا : لماذا عدت لعمر ؟ قال :** لأنه صاحب أثر ،  
صادق في الخبر ، عادل في السير .

**قلنا : ولماذا جئت مع صلاح الدين ؟ قال :** لأنه  
بطل حطين ، وولي لرب العالمين ، وأحد العابدين  
المجاهدين .

**قلنا : يا قدس هل من لقاء ؟ قال :** إذا أطعتم رب  
الأرض والسماء ، وأخلصتم في الدعاء ، وتدربتم على  
الجهاد صباح مساء ، وتبتم من كل معصية وفحشاء .

**قلنا : كيف حالك الآن ؟ قال :** في هموم وأحزان ،  
وغموم وأشجان ، سجين في زنزانة الطغيان ، بعد ما  
فارقت أهل الإيمان ، وحملة القرآن .  
**من حاله وهي في**

**مصائب البين لا يرثي له**

ثم قال : أما ترون خدي شؤّه بالنجمة السداسية ،  
وداست على جبيني الدولة الإبلسية ، أين أحفاد مصعب بن  
عمير ، ينقذونا من أبناء جولدا مائير ، أين أمثال عمر بن  
عبد العزيز ، يطلقونا من قبضة بيريز ، أين عبّاد الديان ،  
يمسحون عن جبيني وشم ديّان ، أين طلاب عبد الله بن  
مسعود ، يطردون إخوان القروذ ، ويفكون عن قدمي  
القيود .

**أيها فلسطين قد**

**متى اللقاء عسي**

**نعم أتينا وفي إيماناً**

**مسلولة تمطر الأهوال**

## مقامات القرني

ثم قالت : أنا القدس السليبة ، كنت إلى الرسول حبيبة ،  
ومن قلب كل مؤمن قريبة ، وأنا الآن في بلاء ومصيبة ،  
وأحوال عجيبة .  
الفلسطينية

مررت بالمسجد  
المحزون أسأله  
تغير المسجد  
المحزون واختلفت  
فلا الأذان أذان في

هل في المصلى أو  
المحراب مروان  
على المنابر أحرار  
وعبدان  
من حرس بيت المقدس

فلسطين في قلوب المسلمين ، تناديهم من سنين ،  
وليس فيهم من قال : لبيك جننا فاتحين ، لكننا تعبنا من  
محبة أهل الإرجاء ، تمدح وادعاء ، وفلسطين تصرخ صباح  
مساء .

إذا لم تكن هنا حمية إسلامية ، فأين النخوة العربية .

رب وامعتصماه  
انطلقنا  
لامست أسماعهم  
لكنهنا  
الإسرائيل تعلقوا

ملء أفواه الصبايا  
اليتيم  
لم تلامس نخوة  
المعتصم  
في حمى المهدي

لو سمع عمر صرخة طفل مجهود ، أبوه مفقود ، وأخوه  
في القيود ، لجند الجنود ، ولداس اليهود . لو طرقت سمع  
المعتصم وأماه ، لضاقت أرضه وسماه ، ولقاد الكماة ،  
ولأخرج فلسطين من زنازة الطغاة البغاة .

فلسطين تنادي حطين : هل عندك من صلاح الدين ؟  
فإنا يا أختاه في الحبس مرتهنين ، ولنا أنين .

وليمون يافا يابس في

وهل شجر في قبضة  
رفيق صلاح الدين هل

فإن جيوش البغي تنهي  
رفاقتك في الأغوار

وجيشك في حطين صلوا

## مقامات القرني

خمسون عاما ، ونحن نرى أيتاما ، ونشاهد الأيتامى ،  
ونبصر الأما ، ثم نتعامى ، ولا يحرك فينا هذا كله إلا <sup>الفاطمة</sup> <sup>السلطنة</sup> <sup>السلطنة</sup>  
من أراد أن يطلق القدس من الأسر وأن يفكه ، فليأخذ  
دستوره من مكة ، القدس إسلامية ما ترطن ، ولا تنتظر  
النصر من واشنطن ، القدس تقلق ، إذا جئنا بجيش فيه  
ميشيل عفلق . يحرر الأرض ، ويحمي العرض ، من أدى  
الفرض ، وخاف يوم العرض .  
دونك مليار مسلم آيسين بائسين ، أمام من قيل فيهم :  
كونوا قردة خاسئين .

### مهلاً فديت أبا تمام

كيف احتفت بالعدا  
اليوم تسعون مليوناً  
نضجاً وقد عصر  
وأطفأت شهب  
وشمسنا وتحدث نارها  
تنسى البرؤوس  
إذا امتطاهيا إلي

ما يحرر فلسطين إلا طلاب العز بن عبد السلام ،  
وتلاميذ عز الدين القسام .  
افهمها بالمكشوف ، ما يحرر فلسطين طلاب  
سخاروف ، ولا يردّها لأهلها أهل الدفوف ، إنما تعود على  
أيدي من يصلي ويطوف ، ويجاهد في الصفوف .  
يا شجر الغرقد ، جاء الموعد ، ليعود المسجد ، تحمي  
القرود ، وتخبيئ اليهود من الأسود ، كل الشجر بؤادينا ،  
يناديننا ، إلا أنت تعاديننا .

خمسون عاما مؤتمرات أو مؤامرات ، ومشاورات أو  
مشاجرات ، ومناورات أو مهاترات .

### شجباً ونكراً وتنديداً

## مقامات القرني

لله كم نددوا يوماً وكم

ماذا فعلنا غضبنا

تصدق وقد صدق

الكل يطوف ، بمجلس الخوف ، ونحن وقوفنا في  
صفوف ، ننتظر ماذا يقول بوش وغورباتشوف . <sup>الفلسطينية</sup>  
خمسون عاماً ما أخبرتنا هيئة الأمم ، بمن ظلم ، وهدم  
الحرم ، وخان في القسم .  
يا معشر العرب : من أصابته مصيبة ، فلم يأخذ الحل  
من طيبة ، عاد بالخيبة ، وكان الفشل نصيبه . فلسطين لا  
تعود بالكلام ، ولا بحفلات السلام ، ولكنها تعود بالحسام ،  
وبضرب الهام ، وتمريغ الباطل بالرغام .

سيصغي لها من ولله أوس آخرون

فلسطين إسلامية النسب ، وليست عربية فحسب ،  
ولذلك كان صلاح الدين فاتح القدس من الأكراد ،  
والسلطان عبد الحميد ناصر فلسطين من الأتراك الأجواد ،  
وبعض العرب أيام الصليبيين باعوها في سوق المزاد :

بعها فأنت لما لك إثمها ولها

لا تعود فلسطين عن طريق الملحدين ، ولا عن طريق  
الوحدويين ، وإنما تعود تحت رايات الموحدين .  
هل تظن أن اليهودي العنيد ، والإسرائيلي المرید ،  
سوف يطرد بمؤتمر مدريد ، كلا وعزة الحميد المجيد ، لا  
يزول إلا بكتائب التوحيد ، وأحفاد خالد بن الوليد .  
يا فلسطين انتظري كتائبنا مع الصباح ، تنادي حي على  
الفلاح ، ليعود الحق إلى أصحابه ، والسيف إلى نصابه ،  
ولتعود الوديعه إلى واليها ، والطفلة إلى أبيها ، والمدار إلى  
راعياها ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله القريب ، إنه  
سميع مجيب .

فلسطين غاب سلاطينها ، فأفلس طينها ، لا يطرد  
الغزاة من غزة إلا أهل العزة ، أطفال حيفا حفاة ، واليهود  
جفاة ، فهل من يلبي النداء ، ويقدم روحه فداءً ، يا من أراد  
الجنة ، لا تتبع ما أنفقت بالأذى والمئة ، وماذا عليك لو

## مقامات القرني

قتلتك اليهود فأنت شهيد ، البيع قد جرى ، والله اشترى ، ما  
هبط سوق القتال ، وقل هيا إلى النزال

المقام  
الأندلسية

## المقامة الأندلسية

كَمْ تَرَكُوا مِنْ خِثَابٍ وَعُثُونِ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَتَغَمَّغُوا فِيهَا فَكَيْفَ هُمْ =

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا  
الغَيْثُ هَمَى  
يا زمان الوصل  
بالأندلس

حدثنا محمود بن أنس ، قال : لما دخلنا الأندلس ، وهي  
في ثياب الجمال تتبهرج ، ولسانها من الخجل يتلجلج ، قلنا  
: كيف الحال ، يا موطن الرجال ، أنتِ بلسم الفؤاد ، وأرض  
الآباء والأجداد ، ومهبط جيش طارق بن زياد ، فقالت : أهلاً  
بالأخوة من النسب ، أهل الكرم والحسب ، وبيننا سبب  
الإسلام أعظم سبب ، ثم التفتنا إلي ثلاثة شباب ، وقد  
ارتدوا أجمل الثياب ، فقام أحدهم معرفاً بأسمائهم ، ونسبهم  
إلى آبائهم ، فقال : **أما الأول** : فاسمه عبد الرحمن بن  
طارق بن زياد .

**والثاني** : عبد الله بن موسى بن نصير .

**والثالث** : عبد السلام بن عبد الرحمن الداخل .

فقلنا يا أبناء الأجواد ، وأحفاد الأسياد ، حدثونا عن هذه  
البلاد .

فقال عبد الرحمن : أما قرأتهم التاريخ ، وما فيه من  
مدح وتوبيخ ، أما علمتم أن أجدادنا دخلوا الأندلس فاتحين ،  
مكبرين مسبحين ، عظموا الله في القلوب ، فملكهم

## مقامات القرني

الشعوب ، نشروا رضاه بالدماء ، فرفع رايتهم في السماء ،  
صدقوا في الديانة ، فشرفهم بحمل الأمانة ، نشروا العدل ،  
وطردوا الجهل ، فهم كالغيث على المحل ، فلما تخلف  
بعدهم جيل ، وضلوا السبيل ، أصبحوا في المذيل ، ثم بكى  
وأنشد :

**هل سألت الدهر عنا      كنجوم الليل للجوزا**  
**ييوم كنا                  ووصلنا**

فقام عبد الله ، فقال : يا الله ، كيف كنا ، وكيف أصبحنا  
، بعدما قصرنا في ديننا ما أفلحنا ، كانت المنابر تؤذن  
بدعوتنا ، والمنابر تضح بخطبتنا ، كنا بالإيمان الأندلسية ،  
وللشعوب قادة ، لأننا أطعنا الرحمن ، وحكمنا القرآن ،  
وحاربنا الشيطان ، فلما قعدنا عن الجهاد ، وعصينا رب  
العباد ، ووقعنا في الفساد ، صرنا ما بين طريد وشريد ،  
وقتل وفقيد ، ثم بكى وأنشد :

**هذا جزاء أناس**

**وقصروا في أمور الدين**  
**كانوا شموساً عيون**

**لكنهم بعد طول الدهر**

ثم قام عبد السلام ، فاندفع في الكلام ، وقال : لما  
اتبعنا الأثر ، حكمنا البشر ، وبلغ مجدنا القمر ، وفرح بنا  
البدو والحضر ، فلما وقعنا في الترف ، وأدمنا السرف ،  
ودعنا الشرف ، وصرنا كالصّدف ، ثم أنشد :

**يا رب هل من عودة**

**أرض فتحناها برسم**  
**شدنا بها صرح العلوم**  
**تاجاً لكل موحد مأمون**

## مقامات القرني

قال الراوي محمود : ثم دخلنا غرناطة ، والقلب قد هد نياطه ، فوجدناها قد كتب على بابها : السلام على من اتبع الهدى ، وأجاب النداء ، أنا غرناطة فاعرفوني ، سلبت من أيدي أهلي فارحموني ، كنت مدينة العباد والزهاد والأجواد ، فأصبحت ملعب الأشرار ، ومرتع الكفار ، ومسرح الفجار ، فرحم الله عبداً ترحم عليّ ، وأهدى ثواب حبه إليّ ، فبكينا مما رأينا ، وكأنها تشكو إلينا .

ثم أتينا قرطبة ، وهي معبسة مقطبة ، فوجدنا على بابها كتابة ، كأنها كتبت بالسبابة ، فقرأنا فإذا هي تقول ، يا أهل العقول ، أنا قرطبة دار العلوم ، سلبني الظلوم ، ونهني الغشوم ، كنت داراً للعلماء ، وكعبة للمقامات<sup>المقامات</sup> ، ومزاراً للكرماء ، ومنزلاً للعلماء ، واليوم أصبحت بارة للخمّار ، وحانوتا للشطار ، بعد أن كنت بيت الأبرار ، وكهف الأخيار ، فوقفنا نبكي ، وإلى الله نشكي .

ونادى منادينا ، وصاح حادينا ، فقال أين القوم الفاتحون ، أين الملأ الناصحون ، أين صقر قريش ، أين قادة الجيش ، أين الناصر والزهاء ، أين الحاكم والحمراء ، أين المنذر بن سعيد ، صاحب الرأي السديد ، والنهج الرشيد .

أين ابن عبد البر ، الذي نشر العلم في البحر والبر ، ونثر الجواهر والدر ، أين الاستذكار ، من أنفع الكتب في الآثار ، أين التمهيد الذي ما حمل مثله البريد .

أين ابن حزم ، صاحب العزم ، إمام الظاهر ، صاحب العلم الباهر ، والقلب الطاهر ، صاحب القدح المعلى ، ومؤلف المجلى ، والمحلى ، الذي بلغ الإمامة ، وألف طوق الحمامة .

أين القرطبي صاحب التفسير ، أين الشاطبي الإمام الشهير ، حامل الفكر المستنير ، أين ابن زيدون ، وابن خلدون ، وابن عيذون ، وأهل الفنون ، ما لهم لا ينطقون .  
أين رائعة :

**أضحى التناهي بديلاً**

## مقامات القرني

### وناب عن طيب لقيانا

أين السحر الحلال ، والروعة والجمال في :  
جادك الغيث إذا

### يا زمان الوصل في

أين العويل والبكاء في أم الرثاء والقصيدة الغراء :  
لكل شيء إذا ما تم

### فلا يغر بطيب العيش

أين لسان الدين الخطيب ، ومؤلف نفح الطيب ، وابن  
رشد الحفيد ، الذكي الفريد ، صاحب بداية المجتهد ، ونهاية  
المقتصد . أين المنصور بن أبي عامر ، البطل <sup>المقام</sup> المقاتل ،  
صاحب العزم القاهر . لله كم من علم جليل ، ورأي أصيل ،  
ونسب نبيل ، ووجه جميل ، دفناه في هذا الثرى ، وتركناه  
آية للورى .

هنا تركنا أكبادنا ، هنا دفنا أولادنا ، هنا قبرنا أجدادنا ، هنا  
دموعنا سفحت ، هنا دماؤنا سفكت ، هنا مراع سمرنا ،  
وهنا ديار شمسنا وقمرنا . هنا طرحنا نفوس الأبطال  
الأشداء ، في بلاط الشهداء ، هنا أرواحنا خفاقة ، على قتلى  
معركة الزلاقة .

ما كنا نظن أننا إلى هذا الحال نصير ، بعد أمجاد موسى  
بن نصير . اسألوا الجبال والوهاد ، اسألوا كل ناد ،  
واستنطقوا كل واد ، عن كتائب طارق بن زياد .

### أعندكم خبر عن أهل

### فقد سرى بحديث

### تلك الفجيرة أنست

### وما لها في قديم الدهر

### لمثل هذا يذوب

### إن كان في القلب

## مقامات القرني

---

السلام على كل أندلس في الآخريين ، وجمعنا بأهلها  
من المسلمين ، في جوار رب العالمين . هذه أخبار  
الأندلس : وسلامتكم .

## المقامة الأفغانية

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ =

تأخرت استبقي  
الحياة فلم أجد  
لنفسي حياة مثل  
أن أتقـدما

لما دخلنا أفغانستان ، سألنا عن حدودها ، فقيل يحدها  
باكستان ، وطاجكستان ، وحولها بلوشستان ، وهي قريبة  
من كردستان ، وأسفل منها عربستان ، ووراءها  
تركمانستان ، ووجدنا شباباً من قحطانستان ،  
وزهرانستان ، وشهرانستان ، وشميرانستان ، ولما وصلتها  
وحدت جند الرمن ، وكتيبة الإيمان .

ووجدنا الموت يصنع هنا الحتوف ، تعلنه كل وقت  
الكلاشنكوف ، من شركة إسلام أوف ، ليقتل بها كل  
ملحد أوف ، وملعون أوف ، من قائمة خرتشوف ،  
وغرباتشوف . فحيننا الأفغان بقصيدة شعبية ، نيابة عن  
الأمة العربية ، فقلت :

يا سلام الله لحكمة هو  
وانعم يا سيف حضرة  
قايد القوات فيهم  
كم عدو بأرض كابل

فرد أحد العربان ، وليس أحد الأفغان ، فقال :

اللهب في المعركة  
والعساكر كل واحد  
كل جندي جاب مركب  
يوم كل يتقي في

المقامة الأفغانية

ويل لمن قاتل الأفغان ، أين عقله كيف يمازح الأسد  
وهو غضبان ، الأفغاني يأتي المعركة كأنه يأتي العرس ،

## مقامات القرني

ويصب دمه كأنه يسكب حبراً على طرس ، عنق  
الباكستاني أربع أصابع ، لأن آخر من قتل من أجداده الجد  
السابع .

وعنق الأفغاني سبع أصابع ، لأنه لا يموت إلا في  
المعركة بسيف قاطع .

الأفغاني في الغالب لا يسمع الأغاني ، ولا تلهه  
الغواني ، لأنه مشغول بالمتاني ، واستنباط المعاني .

وجدنا في أفغانستان رجالاً كالأسود ، وكتائب كالسدود  
، أرضهم للملاحة لحدود ، ورصاصهم لبلادهم حدود .  
الأفغاني قليل الدعابة ، ظاهر المهابة ، غزير النجابة ،  
كأنه ليث غابة .

الأفغاني إذا غضب أحرق مزاجه ، ورمى علاجه ، وذبح  
الرجال كذبح الدجاجة .

أخرجت لنا شوارع سميرا ميس ، فاتنات في الحرير  
تميس ، وشباباً من أتباع انطون وجرجيس ، وأخرجت لنا  
جبال الكندوش ، تلك الجيوش ، فهذا الأصلي وذاك  
المغشوش . كُبلت كابل أعداء الدين ، وقهرت قندهار  
الملحدين ، وأخرجت جلال أباد المجاهدين . دخل شعب  
الأفغان الدين وأسلم ، على يد قتيبة بن مسلم ، وصاح  
شاعر الأفغان ، محتجاً على الطغيان ، إذ يقول وهو يقاتل  
في الميدان :

**نامني نزام**      **نامني نزام غربيا**  
**ششرقيا**      **حبيبا محمدا**  
**مصطفى**

ومعنى أبياته أي أرفض النظام الشرقي ، والنظام  
الغربي ، وأريد نظام حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم  
المصطفى المجتبي .

العجم أهل مبالغة في الأحكام ، إذا قالوا لك عن أحد  
هذا مولانا شيخ الإسلام ، وعالم الأنام ، فاعلم أنه يحفظ  
ثلاثة أحاديث من بلوغ المرام ، وإذا قالوا عن عابد: هذا

## مقامات القرني

بركة الزمان ، ونور الأكوان ، وولي الرحمن ، فلعالم الأفنديلا  
يزيد على صيام رمضان .

أبو إسماعيل الهروي الأنصاري أفغاني ، وهو العالم  
الرباني ، وقد أحيا الشاعر محمد إقبال الأفغان ، في  
ديوانه المثاني . الأفغان شجعان ، في الليل رهبان ، وفي  
النهار فرسان ، لو أن في أفغانستان ، طالب واحد لسلم  
من الخلاف الإخوان ، ولكن في أفغانستان ، طالبان  
اثنان .

قبل القتال كان في أفغانستان ، عابدان ، أي  
عابدون ، وفي الحرب جاء مجاهدان ، أي مجاهدون ،  
وبعد الحرب ظهر طالبان ، أي طلبة متعلمون ، فهم في  
السلم عباد أولياء ، وفي الحرب مجاهدون أشداء ، وبعد  
النصر علماء حكماء .

المثنى عند الأفغان ، جمع مذكر سالم عند العرب  
أهل اللسان ، لأن واحدهم بعشرة في الميزان ، تستورد  
الهند وباكستان ، من أفغانستان ، القادة والزعماء ،  
وتصدران لها الرسامين والشعراء ، الأفغاني يفهم إشارة  
العينين ، وبعض الناس لابد في إفهامه من حركة اليدين ،  
والبعض لا يفهم إلا باليدين والرجلين .

احتل أفغانستان الروس ، فرجعوا جثثاً بلا رؤوس ،  
لأن عند الأفغان مثل : ( اقطع من الوردة رأسها ، واترك  
أساسها ) .

الأفغاني تريد الإتمام به وهو يريد القصر ، قل له  
أجمل الدنيا الشام ، يقول لك أجمل منها مصر ، إذا وقفت  
جلس ، وإذا قمت نعس ، وإذا تشاءبت عطس ، وافق  
الأفغاني إلا في الحرام ، وأظهر له الحب والاحترام ، يكن  
في يدك كالحسام ، وفي نصرتك كالغلام .

غضبُ بعضهم في بطنه ، إذا غضب أكل أكل الدواب ،  
وعَضِبُ البعض الآخر في لسانه إذا غضب ملأ الدنيا  
بالسباب ، وغضب الأفغاني في يده إذا غضب حوّل كل  
شيء إلى خراب ، لا تكلم الأفغاني وهو غضبان ، ولا  
تمازحه وهو تعبان ، ولا تصافحه وهو جوعان .

## مقامات القرني

---

يا أيها الأفغان ، أطيعوا الرحمان ، سوّوا صفوفكم ،  
واغمدوا فيما بينكم سيوفكم ، وسدّوا الفُرَجَ ، وانتظروا  
من الله الفَرَجَ ، ولكم منا تحية إجلال ، على حسن الفعال  
، ولن ننسى لكم تلك البطولات ، وهذه التضحيات ،  
والحسنات يذهبن السيئات .  
واعلموا أنّ الوفاق والاتفاق ، هو الطريق لحمل  
الميثاق .  
وأن الافتراق ، هو باب الإخفاق .

## المقامة الأمريكية

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ =

من بلادي يطلب العلم من  
الغرب الغيبي

قال الراوي : يا عائض ، دعنا من الردود والنقائص ، فإننا نرى الفجر وشيكا ، فحدثنا عن أمريكا قلت : الله المستعان ، وهو عظيم الإحسان ، ممدوح بكل لسان .

لقد سافرنا قبل مدة ، من أبها إلى جدة ، في صحبة بالصدق معروفون ، وبالخير موصوفون ، فكنا قرابة العشرة ، قاصدين بلاد الكفرة ، فلما ودّعنا البلاد ، وحملنا المزداد والمزاد ، أنشد شاعرنا بصوت جميل ، ودموعه تسيل :

سقى الله أرضاً لامس

وجميلها بالشيح

فأنت التي أسكنت

وسحرك في عيني

ثم مشينا مع الجموع السائرة ، حتى ركبنا الطائرة ، فرأينا الكبتن ، كأن خده لبتن ، أحمر الوجنتين ، أزرق العينين ، فلما طرنا مقلعين ، وسافرنا مسرعين ، قاربنا السحاب ، وللطائرة أزيز وانتحاب ، فنظرنا إلى القمر المضاء ، وطالعنا كتاب الفضاء ، فبهرنا ذاك الصنيع ، والخلق البديع ، من شمس تسطع ، وقمر يلمع ، ونجوم زواهر ، وبحار زواجر ، الأرض مكورة ، والسماء مدورة ، والكون ليس عاطلا ، فسبحانك ما خلقت هذا باطلا وسمعت للركاب تصدية ومكاء ، قلت أين أنت يا بكاء :

لا تكن يا صاح في

أمر مريج

قدس الباري ، ورتا .

اقرأ القدرة في

الكون البهيج

قال . هم ال حمد . أمنا

فلما اقتربنا من تلك الولايات ، قرأنا بعض الآيات ،  
وأنشدنا شيئاً من الأبيات ، وهبطنا في مطار جون كندي ،  
ودثرت من شدة البرد جسدي ، وأصبحنا من البرد في  
ثلاجة ، حين وصلنا ديار الخواجة ، وانتظرنا في صف عريض  
، بين سود وبيض ، والجو من أفعال أولئك مريض ، ثم  
سمعنا أمريكياً يرطن ، يقول هيا إلى واشنطن ، فغادرنا  
المحل والسكن ، وركبنا مع شركة بان أمركن ، فحزنا  
أجسامنا بالرباط حزاً ، وهزتنا الطائرة هزاً ، لأن قائدها أهوج  
، قلبه مثلج ، فكل راكب بالخوف مدجج ، فكأنها من  
الركاب فاضية ، ونادى بعضنا يا ليتها كانت القاضية ، أما  
الأمريكان ، فما كان شيئاً كان ، فهم في لهوهم يضحكون ،  
وإذا مروا بنا يتغامزون ، فما أدري ، والطائرة تجري ، هل  
تعجبوا من جزعنا ، وسخروا من فزعنا ، وأنكروا هلعنا ،  
فليتهم يعلمون ، وعن غيهم يرجعون ، أن أجدادنا نحن أهل  
الوجوه الصفراء ، والغتر الحمراء ، كانوا بالتوحيد فاتحين ،  
وعلى أمواج البحار سابحين ، قلوبهم مصاحف ، وبيوتهم  
للفضائل متاحف ، يحملون الأرواح على السراح ، إذا نادى  
المنادي : السلاح السلاح ، أما علمتم أنا أتباع محمد ، خير  
من تعبد ، وصام وتهجد ، ومنا الخلفاء الأصفياء ، الأوفياء  
الشرفاء ، ومنا العلماء الكرماء الحلماء ، والسادة أهل  
الإفادة ، والرفادة والوفادة .

نحن حملة المحابر ، وأصحاب الدفاتر ، ورواد المنابر ،  
فضحكوا ساخرين ، والتفتوا لقوم آخرين ، وقالوا قطعتم  
الأمانى ، وأشغلتكم الأغاني ، يا ضرابة العود ، ويا رعاة  
القيود ، ليلكم طرب ، ونهاركم لعب ، يا بلاد الفنانين  
والفنانات ، والمغنين والمغنيات ، الأحياء منهم  
والأموات ،.. قلنا كذبتكم ورب المشارق والمغرب ، و لا  
يكنم الحق إلا كاذب ، أين أنتم يوم فتحت لنا السماء ،  
وكتب تاريخنا الحكماء ، يوم عشنا في العالم رحماء ،  
وحكمنا الدنيا حلماء ، وملأنا المعمورة علماء .

### هل أشرق الفجر إلا

وهل همى الغيث إلا من

### حتى النجوم على

المقامة  
الأممية  
والشمس في أممنا

فقالوا تلك أمة قد خلت ، وحقبة سلفت ، وقد نامت  
النعجة في مريض الأسد ، لما نسيتم قل هو الله أحد ،  
أخذتم من الغرب قشوره ، وما صنعتم للعالم طبشورة ،  
وأخبار لعبكم ولهوكم منشورة ،.. قلنا فاتكم الصواب ،  
وأخطاتم في الجواب ، فأنتم الذين تركوا العالم هشيمًا ،  
أما دمرتم نجزاكي وهيروشيما ، أهلكتم النسل والذرية ،  
بالقنابل الذرية ، حكمتم بلا شريعة ، وأحللتهم المخالفات  
الفضيعة ، ونشرتكم كل عادة خليعة ، هجرتم الذكر ، ونسيتم  
الشكر ، وأبحتكم السكر ،.. فقال قائل منهم ، وتحدث كاتب  
عنهم ، فذكر لنا صناعتهم ، وشرح لنا بضاعتهم ، وقال : أما  
ملأنا البر حتى ضاق عُنًا ، وحكمتنا البحر بقوة منّا ، أما صنعنا  
الطيارة ، أما هندسنا السيارة ، أما سهلنا التلفون ، وبسرنا  
التلفزيون ، واستفدنا من ذبذبات الأمزون ، أما صنعنا للعين  
زجاجة ، وللطعام ثلاثجة ، وللطفل درّاجة ، ضحمتنا  
بالميكروسكوب الهباء ، وأضأنا الليل بالكهرباء ، أجدنا  
الدفاع والهجوم وبلغنا بالاختراع النجوم ، هبطنا على القمر ،  
واكتشفنا الماس من الحجر ،..

قلنا رفضتم الإيمان ، وهجرتم القرآن ، وأطعتم  
الشیطان ، هدمتم المساجد ، وشيدتم للفجور المعابد ،  
أنفقتم المليارات على الباربات ، وعرضتم للناس الغانيات ،  
وملأتم المراقص بالمغنيات ، المخمور في شوارعكم  
يخور ، والكأس على رؤوسكم تدور ، الأبيض عندكم  
مقدس والأسود مقهور ، البنوك لديكم مرابية ، والأسواق  
في بلدكم لاهية ، ومجالسكم لاغية ، ملحدون لا  
موحدون ، متفرقون لا متحدون ، ليس لديكم إسلام ولا  
صلاة ولا صيام ، ولا حلال ولا حرام ، شهواتكم وثابة ،  
وألسنتكم كذابة ، كأنكم في غابة ، قتلت عندكم المبادئ  
في النوادي ، في كل يوم وللرذيلة لديكم ألف منادي ،  
أين الاعتراف بالاعتتراف ، أين الكفاف والعفاف ، غارقون  
في المادة ومن الفضيلة أجلاف ، لا وضوء ولا طهارة ، ولا

## مقامات القرني

مسجد ولا منارة، بل أنتم أصحاب حانوت وحمارة . للدماء  
سفكتكم ، وللأعراض هتكتكم .

**تِكَاد تَسِقَطُ مِنْ**

**هَذَا السَّمَاءِ وَتَخْبُو**

**وَالجَوِ يَظْلِمُ مِمَّا**

**وَيَحُضِرُ <sup>المقامة</sup> <sup>الأمر</sup> كَمَا إِذَا مَا**

.. فقال دعنا من الأشعار ، ولا تلصق بنا العار ، فما  
يرتفع الدخان إلا من النار ، أما تشاهدون تقدمنا أما ترون ،  
ما لكم لا تنظرون ، غزونا المريخ ، وأنتم تعيدوننا إلى  
التاريخ ، فماذا فعلتم في قديم الزمان ، تكلموا ولكم الأمان

...

فقلنا : سبحان الملك القدوس ، ما أظلم هذه النفوس  
. أليس على أرضنا الوحي هبط ، وفي ديارنا غيث الرسالة  
سقط ، ومنا عرفت الهداية فقط .

أليس منّا الصّدِّيق وعثمان ، وعمر وثوبان ، وعليّ  
وسلمان ، وبلال وحسّان ، منّا خالد المقدم ، والقعقاع  
الصمصام ، ومنّا همّام ، وأبو تمام ، ومنّا أويس ، والأحنف  
بن قيس ، وأسماء بنت عميس .

أما صفق لقدومنا الفرات والنيل ، وهلل لطلعتنا مضيق  
الدردييل ، نحن أساتذة الأكراد والتركمان ، ومعلموا  
الإنجليز والألمان ، أما اندهش من عبقريتنا شارلمان ،  
وبسماحة الصّدِّيق فتحنا الطريق ، بدرة الفاروق ، أدبنا أهل  
العقوق ، بصدق أبي ذر ، قلنا الحق وهو مرّ ، منّا الرشيد  
الذي تحدّى السحاب ، وملك من طنجة إلى البنجاب ، ومنّا  
المعتصم الذي فتح عمورية ، ونسخ الدولة الأشورية ، منّا  
السعدان والسعيدان ، والسفبانان ، والحمادان ، ومنّا  
البخاري ، وصاحب فتح الباري ، ومؤلف لامع الدراري ،  
وشارح هدي الساري ، بعثنا للعالم مبشرين ، وخرجنا  
للناس ميسرين ، أذقنا العباد طعم الحرية ، وأعتقنا العالم  
من المنظمات السرية ، أذقنا في الحمراء ، وصلينا في

## مقامات القرني

الزهراء ، ربطنا خيولنا على ضفاف اللوار<sup>(3)</sup> ، وسجدنا على صحراء سنجار، وتلونا القرآن على جبال قندهار ، رفعنا الإيمان في الهند ، ونشرنا المعرفة في السند ، أسرنا الجبابرة ثم أعتقناهم ، وملكنا الأكاسرة ثم أطلقناهم ، نكبّر فتسقط القلاع ، نوذّن فتهتز التلاع ، نقرأ فتطرق الأسماع . لبسنا الثياب المرقعة ، والأحذية المقطعة ، ففتحت لنا البلاد ، ورحب بنا العباد ليلنا قيام، ونهارنا صيام ، في الدجى رهبان، وفي الميدان فرسان ، على المنابر سادة ، وفي المعارك قادة، ساوينا بين الأمراء والفقراء ، والحقراء والكبراء ، أنصفنا الشاة من الذيب ، وعلمنا الوجود<sup>الأمر بكافة</sup>وش التهذيب .

نحن شמוש العلوم ، ونجوم الفهوم ، ربطنا على بطوننا الحجارة من الجوع، وبللنا مواطن السجود بالدموع ، وكنا في صلاتنا كالسواري من الخشوع .

نتوضأ فتنثر منّا الخطايا ، نغم فتسيل من أيادينا العطايا ، نرتل القرآن فتقف على أصواتنا المطايا . نادى منادينا ، على سنة هادينا ، يا أيتها النفوس من الموت اشربي ، ويا خيل الله اركبي ، فجمّد الله لنا الماء ، وظلل علينا الغمام في السماء .

منا من اهتز لموته عرش الرحمن ، ومنا من كلمه الله بلا ترجمان ، ومنا من غسلته الملائكة يوم التقى الجمعان ، لا نكذب ولو أنّ السيوف على الرؤوس ، ولا نسرق ولو أنّ الجوع يمزق النفوس ، اسمعوا ماذا قال كاتبكم وله منكم معجبون ، أعني جوستاف لوبون ما عرف العالم فاتحاً عدل من العرب ، فهم أهل الرحمة والحلم والأدب ، واستشهدوا الكتب :

**نحن هل تدري بنا**

**قصدا جنة مولانا**

**قد ملأنا الأرض عدلاً**

<sup>3</sup> ( ) نهر في جنوب فرنسا .

## مقامات القرني

### وسوانا في الوري عُجْرُ

أمّا ما ذكرت من تخلفنا هذه الأيام ، فهو لضعف  
تمسكنا بالإسلام، ملأنا الكروش وشاهدنا الدشوش ، وزينا  
الرموش ، وجمعنا القروش ، اشتغلنا بالمراسلات ، وسهرنا  
مع المسلسلات ، فأصبحنا في السلّات المهملات ،  
والخانات الفارغات ، أحببنا الكرسي ، وعشقنا التبسي ،  
وأدمننا البيسي ، وتعلقنا بالتكسي ، نحن في الأسواق أمواج  
، وفي الشوارع أفواج ، أموالنا في شراء الدجاج ، وأوقاتنا  
ذهبت في الحراج ، لما اتخمننا بالعصيدة

ما أصبحنا ننظم القصيدة ، أصبح طالبنا أبله ، لأنه  
عاش مع طه والطيلة ، حفظنا متن المتيس والتميس ،  
والكيس والكيس ، أصبح نشاطنا بزفير وشهيق ، وتشجيع  
للفريق ، وللبواري هدير ونهيق . لا يصلي الفجر منّا إلا قلة  
، ولا يحفظ القرآن إلا ثلة ، ونقول نحن أنصار الملقاة مع  
العلم أن الاهتمامات دلة ، وفلة ، وسلّة ، وشلة . الأمد بكافة

كبارنا منهمكون في القيل والقال ، وحب المال ، إلا من  
رحم ذو الجلال ، وشبابنا كالأطفال في الروضة ، مشغولون  
بآخر موضة ، ولهم في الملعب ضجيج وفوضة ، عقل  
أحدهم كأنه ريشة ، وسلوته السيجارة والشيشة :

### رِحْمَاكَ فِهْلَ نَحْنِ

مَوْجُ الْبَحَارِ بَدِينِ الْوَاحِدِ

### فِيْمَا دِهَانَا رَجَعْنَا

أَشْكَ يَا دَهْرَ فِي قَوْمِي

فوالذي زين الشمس في ضحاها ، وجمل القمر إذا  
تلاها ، وحسن النهار إذا جلاها ، ما أصابنا التخلف ، وما  
دهانا التوقف ، إلا يوم عصينا رب العباد ، وتركنا الجهاد ،  
وكثر فينا الفساد ، كان مؤذنا بلال ، وملعبنا ميدان القتال  
، وقصدنا ذو الجلال ، فما أصبح لنا طول ولا حول ، لأن  
همنا كم سجلنا من قول ، فيا للهول ، بالأمس كان شبابنا  
بالقرآن يفرح ، وللسنة يحفظ ويشرح ، واليوم أصبح

## مقامات القرني

يسرح ويمرح ، مع نجوم الفن والمسرح ، أما تنظر إلى  
شعره إذا رصّه، وجعل له قَصَّة ، ثم مسح شفثيه بالمكياج  
، ومشى وله ارتجاج ، فكيف لو رآه الحجاج ، وما ترى لو  
دُيغ بكرباج .

**لو أن للدهر عيناً**

**أو أن للصخر قلباً نابضاً**

**أزرروا بأمتهم من**

**لأجلهم كم سألنا الموت**

.. فقالوا لنا : الآن حصص الحق ، وبيان الفرق ، وظهر  
الصدق . فودّعناهم وكل واحد منهم كأنه فارة ، وذهبنا  
للسفارة ، ثم زرنا مكتبة الكونجرس ، وطرقنا الجرس ،  
فما هو إلا وقت يسير ، حتى خرج لنا خواجهٌ يسير ، قلنا له  
: جدمورنج سير ، فدخلنا مكتبةً هائلة ، أدراجها مائلة ، فيها  
كل الفنون ، وملايين المتون، مما تبصرون وما لا تبصرون ،  
فناولونا هديةً في وعاء ، وقالوا : لا تنسونا من الدعاء <sup>بأن نكون</sup> <sup>بأن نكون</sup> <sup>بأن نكون</sup>

قلنا : اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر  
منهم أحدا ، لأنك لو علمت ما صنع الأمريكان ، لاهتزت منك  
الأركان ، فهي أم إسرائيل ، وبيت كل داء وبيل ، يستعيذ  
منها أبرهة صاحب الفيل ، ناصرت اليهود ، ولم تعترف  
بالحدود ، وما ردعتها القيود ، أمريكا أفتك من هتلر وتيتو ،  
خدعت العالم بالفيتو ، من أطاعها فهو خادم مهين ومن  
عصاها فهو شيطان لعين ، تنظر إلى الأيتام وهم يُنقلون ،  
وتشاهد اللاجئين وهم يُقتلون ، ولا تُسأل عما تفعل وهم  
يسألون ، غيرها من خيرها محروم ، وهي ظالم في ثوب  
مظلوم ، تريد أن تكون المنتصرة والعالم مهزوم ، ولكن لها  
يوم .

والرعد يا ليته في أرضها  
خطبا  
حتى تصير على أطلالها

**ليت البراكين في**  
**أرجائها رقصت**  
**وليت أن صدى**

## مقامات القرني

الله يمزق سداها ، وينصر عليها عداها ، ويقصر مداها ،  
ويظهر رداها ، الله يُخليها من سكانها ، ويقتلعها من مكانها ،  
ويزلزلها من أركانها ، فهي أم الكبائر ، وجالبة الخسائر  
ادعوا عليها في السجود ، عسى الله أن يلحقها بعادٍ وثمرود .

ثم قلنا من بحر الرجز ، بعد أن كلّ الفؤاد وعجز :

يقول عائض هو

أحمد ربي وهو لي

مصلياً على رسول

مذكراً بالله كل لاهي

قد جئت من أبها

مشاركاً لحفلكم

وجملتنا في السماء

تطفح تارة وتهوي

قائدها أظنه

تراه في هيئته

يا سائل الأخبار عن

اسمع رجالاً <sup>المقامة</sup> الله من

وهذه أخبار هذي

مسافة السير ثلاث

من الرياض عفشنا

وفي نيويورك ضحي

أنزلنا في سرعة

ثم قصدنا بعدها

ثم ركبنا بعدها

مستقبلين جهة

منزلنا في القصر

يا كم لقينا من قبيح  
في بلد أفكاره  
ثقلته بصائر  
يقديسون الكلب  
ويصرون غيرهم  
ما عرفوا الله  
وما أعدوا لقيام  
فهم قطيع  
جد وهزل وضياع  
منهم أخذنا العود  
وما عرفنا نصنع  
استيقظوا بالجد  
وبلغوا الفضاء يوم  
وبعد ذا زرنا مباني  
فلم نجد مستقبلاً إلا  
الحرس<sup>المقامة</sup><sub>الأمر بكاتبة</sub>  
فيها ملايين حوت  
في كل فن إنه من  
ومعنا في صحبتنا  
أكرم به مع العيلا  
وقد صحبت شيخنا  
قد صرت في صحبتته  
وصالح المنصور من  
يشبه سعداً وأبا  
وافقت فيهم فالج

آنسنا جداً وكان  
ومعنا عبد العزيز  
ابن عزيز صاحب  
والشهم عبد القادر  
ذو القلم السيال في  
فهو أبونا في مقام  
لأننا صرنا صخوراً  
ثم هبطنا في  
جلودنا في البرد  
أيضاً وزرنا أهل  
عند شباب كالنجوم  
بالمنقن أخت  
كأنها باقة زهر  
ولكم حفظناها  
بليز أي إبليس قد  
جاء لكم <sup>المقامة</sup> <sub>الأمر بكاتبه</sub>  
والحمد لله على  
حمداً يوافي دائماً  
ثم صلاة الله ما هب  
على الرسول  
ويطلبه والأل  
والعذر إن لم أحسن

## المقامة النسائية

(( النساء شقائق الرجال ))

لا أسأل الله تغييراً      نامت وقد اسهرت  
لما فعلت      عيني عينها  
والله أعلم      والله أعلم

رفقاً بالقوارير ، فإنهن مثل العصافير ، لكل روض  
ريحان ، وريحان روض الدنيا النسوان ، هن شقائق  
الرجال ، وأمّهات الأجيال ، هن الجنس اللطيف ، والنوع  
الظريف ، يلدن العظماء ، وينجبن العلماء ، ويربين  
الحلماء ، وينتجن الحكماء ، المرأة عطف ، ولطف  
وظرف ، سبابها سراب ، وغضبها عتاب ، من وخطه  
المشيب ، فليس له من ودهن نصيب ، لو جعلت لها الكنوز  
مهراً ، وقمت على رأسها بالخدمة شهراً ، ثم رأت منك  
ذنباً قليلاً ، قالت ما رأيت منك جميلاً ، القنطار من غيرها  
دينار ، والدينار منها قنطار ، هي في الدنيا المتاع ،  
والحسن والإبداع ، وهي للرجل لباس ، وفي الحياة إيناس

وهي الأم الحنون ، صاحبة الشجون ، خير من رثى  
وبكى ، وأفجع من تألم وشكى ، لبنها أصدق طعام ،  
وحصنها أكرم مقام ، ثديها مورد الحنان ، وحشاها مهبط  
الإنسان ، في عينها أسرار ، وفي جفنها أخبار ، في  
رضاعها معاني الجود ، وفي ضمها الود المحمود ، قُبَلاتها  
لطفلها صلوات القلب ، وبر طفلها لها مرضاة الرب ،  
شبعها أن لا يجوع وليدها ، وجوعها أن لا يشبع وحيدها ،  
غياب المرأة من الحياة وأد للسرور ، واختفاؤها في  
مهرجان الدنيا قتل للحبور.

هي بيت الحسب والنسب ، وجامعة المثل والأدب ،  
ذهب بلا امرأة لهب ، وجوهر بلا امرأة خشب ، **تقرأ** في  
نظراتها لغة القلوب ، وتعلم الحب من هجرها المحبوب ،  
وبالمرأة عرف الهجر والوصال ، والاتصال والانفصال ،  
والغرام والهيام ، والبراءة والاتهام ، تقتل بالنظرات ،

## مقامات القرني

وتخطب بالعبرات ، كلامها السحر الحلال ، ولفظها العسل  
السيّال ، بسمتها أذ من العنب والتوت ، وهي أسحر من  
هاروت وماروت ، وقال نسوة في المدينة ، كل مهجة  
فهي لنا مَدِينَة ، وأفضل النسوان ، الحصان <sup>المقامة للريزانة</sup>  
ألفاظها أوزان ، وعقلها ميزان ، إذا تحجبت فشمس في  
غمام ، وظبي في خزام ، هي رواية تترجمها الأرواح ،  
وهي مسك تذروه الرياح ، في شفتيها ألف قِصَّة ، وفي  
أعماقها سبعون غِصَّة ، ليلي جعلت نهار المجنون ليلاً ،  
وصيرت عَزَّة دموع كثيرٍ سيلاً .

ليلي وليلي نفي

في الطُّولِ والبَطُولِ

يجود بالطُّولِ ليلي

بالطُّولِ ليلي وإن جاد

على شفتيها المطبقات سؤال ، وفي جفنيها مقال ،  
أحرف الحب صامته على محيّاها ، وقصائد الغرام حائرة  
على ريبّاها ، حسن الشمس من حسننها ينهار ، والليل من  
شعرها يغار . من النساء خديجة رمز الأدب ، لها قصر  
في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب ، ومن  
النساء عائشة بنت الصديق ، صاحبة العلم والإتقان  
والتحقيق ، المطهرة الطاهرة ، صاحبة السجايا الباهرة ،  
والمحامد الظاهرة ، ومن النساء فاطمة البتول ، بنت  
الرسول ، أم السبطين ، الحسن والحسين ، سيدة نساء  
العالمين ، المقبولة عند رب العالمين .

ولو أن النساء كمن

لفضّلت النساء علي

فما التأنيث لاسم

ولا التذكير فخر للهلال

المرأة صحيفة بيضاء ، يكتب فيها الرجل ما يشاء ،  
من حب وعتاب ، وغضب وسباب ، وهي روضة خضراء ،

## مقامات القرني

وحديقة فيحاء ، فيها من كل زوج بهيج ، ومن كل شكل  
فريج ، أمضى سيوفهن الحب ، يصرعن به ذا اللب ،  
الحازم معهن ضعيف ، والعاقل عندهن سخيف ، ترى  
الرجل يصارع الأسود ، ويقارع الجنود ، ثم تغلبه امرأة..!

وترى الرجل يزهد في الحطام ، ويصوم عن الشراب  
والطعام ، ثم تصرعه امرأة ، وترى الشجاع يطرح الكمامة  
، وبهزم الرماة ، وإذا قصده امرأة .

عنترة فتن بعبلة ، فرأى بريق السيوف كثورها فقاتل  
، ورأى سواد الهول كشعرها فنازل ، حضر جيش فشم  
طيب العطارة منشم ، فيا خسارة من شم ، فصار الجيش  
بطيها في هزيمة ، ولأعدائه غنيمة .

المرأة ولو أنها في الخصام غير مبین ، فدمعها أفصح  
شيء عند المحبين، سرّ قوتها أنها ضعيفة ، ولغز بأسها  
أنها لطيفة .

يريد الغرب من المرأة أن تتبرج ، وبالفتنة تتبهرج ،  
وعلى الثلج تنزلج ، ويريد الإسلام منها العفاف والستر ،  
والتقوى والطهر، لتكون آية في الحسن والقبول والأسر ،  
يريد أهل الكفر منها أن تكون عالمة فيزياء ، وعارضة  
أزياء ، ولو فتنت رجالها ، وعقت أطفالها ، وضيعت أجيالها  
، ويريد الإسلام أن تكون أمينة حصينة ثمينة ، الأمل من  
عينها يشرق ، والظما في دمعها يغرق ، والسحر من  
بهاؤها يسرق ، بكأؤها صرخة احتجاج ، وصمتها علامة  
الرضا بالزواج ، كان آدم في الجنة بلا أنيس ولا جليس ،  
فطالت وحشته، وصعبت عليه غربته ، فخلق الله له حواء  
، فتم بينهما الصفاء والوفاء، وحسن اللقاء ، وجميل  
العشرة والاحتفاء ، فرجل بلا امرأة كتاب بلا عنوان ،  
وملك بلا سلطان ، وامرأة بلا رجل صحراء لا نبت فيها ولا  
شجر ، وروضة لا طلع بها ولا ثمر .

شكرًا يا أمانة بنت وهب لقد أهديت للإنسانية ،  
وقدمت للبشرية ، ابناً تضاءلت في عظمته الشمس في  
ضحاها ، والقمر إذا تلاها ، ابنا قال للوثنية وهي تعرض  
تلك العروض، وتفرض تلك الفروض ، والذي نفسي بيده

## مقامات القرني

لو وضعت الشمس في يميني ، والقمر في يساري لن  
أترك ديني ، حتى يعم القرى والبراري ، ويكفي النساء ،  
ما أطل صباح وكرّ مساء ، أن محمداً صلى الله عليه  
وسلم من امرأة وُلِد ، ومن أنثى وُجِد :

**بِشْرِي مِنَ الْغَيْبِ**

**وَحِيًّا وَأَفْضَتْ إِلَى الدُّنْيَا**

**بِشْرِي النَّبُوَّةَ طَافَتْ**

**وَأَعْلَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِيلَادَ**

**وَشَقَّتِ الصَّمْتَ**

**تَحْتَ السُّكَيْنَةِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى**

دَا

قَدَّمت المرأة للعالم الخلفاء الراشدين ، والأبطال  
المجاهدين ، وعباقره الدنيا والمدين ، المرأة إذا حسنت  
آدابها ، وطهّرت جلابها ، ملأت القلب حناناً ، والبيت  
رضواناً ، والدنيا سكيناً وعرفاناً .

والبيت بلا امرأة محراب بلا إمام ، وطريق بلا أعلام ،  
إذا اختفت المرأة من الحياة ، اختفت منها القبلات  
والبسمات ، والنظرات والعبرات .

وإذا غابت المرأة من الوجود غاب منه الإخصاب  
والإنجاب ، والكلمات العذاب ، والعيش المستطاب .

في الحديث : (( تزوجوا الودود الولود )) ، والسر في  
ذلك لتكثر الحشود ، وتزداد الجنود ، وليكاثر بنا رسولنا  
صلى الله عليه وسلم يوم الوفود .

يوم تخلع المرأة الحجاب ، وتضع الجلباب ، فقد  
عصت حكم الإسلام ، وخرجت على الاحتشام ، وقُل على  
العفاف السلام .

كيف يُسكن بيت بلا أبواب ، ويُحل قصر بلا حجاب ،  
ويُشرب ماء ولغت فيه الكلاب ، من حق الدرّة أن تصان ،  
ومن واجب الثمرة أن تحفظ في الأكنان ، وكذلك المرأة  
بيتها أحسن مكان ، ولكن المرأة إذا قلبت ظهر المجن ،

## مقامات القرني

وعرّضت نفسها للفتن ، فهي ظالمة في ثوب مظلوم ،  
عندهن من أصناف المكر علوم .

كيد الشيطان ضعيف وكيدهن عظيم ، وقوتهن واهية  
لكن خطرهن جسيم ، هن صويحبات يوسف ذوات  
السكاكين ، وقاهرات الرجال المساكين ، حتى قال  
الرشيد في بعض النشيد :

### مالي تطاوعني

### وأطيعهن وهنّ في

فاجعل بينهن وبين الشر لها ، واملأ عليهن منافذ  
الفتنة حرسًا شديدًا وشها ، فلا تعرض اللحم على الباز ،  
ولا تنشر القماش على البراز ، فأنعم بحسب الوفاة السائير  
والصيانة ، وأكرم بحجاب العفاف والحصانة .

وإذا رزقت بنات ، فإن هن من أعظم الحسنات ،  
حجاب من النار ، وحرز من غضب الجبار ، فاحتسب  
النفقة ، فإنها صدقة ، ولو أنه غرفة من مرقعة ، وتعاهدهن  
بالبر والصلة ، فإن رحمتهن للجنة موصلة ، وكفاك أن  
الرسول المشرّع ، رزق بنات أربع .

والمرأة هي بطلة الأمومة ، ومنجبة الأمة المرحومة ،  
فضائلها معلومة ، وهي معدن الحسب والكرم والأرومة .

وتعليمها الدين من أشرف خصال الموحدين ، لأنها  
تصبح لكتاب الله تالية ، ذات أخلاق عالية ، تتفقه في  
الكتاب والسنة ، لأنهما أقرب طريق للجنة .

وأما علّام الكفر ، الذي أعان المرأة على المكر ،  
وصرفها عن الذكر والشكر ، فهو المسؤول عن عقوقها  
وتضييعها لحقوقها ، وإصرارها على معصيتها وفسوقها .

جعلوا المرأة سلعة للدعاية والإعلان ، وخطيبة في  
البرلمان ، تشارك في التجارة ، وتقاتل الجنود الجرارة ،  
جعلوها جندي شرطة ، فوقعت من الإحراج في ورطة ،  
تمتطي الدبابة ، وتطارد الكتائب في الغاية ، يُستدرّ بهنّ  
عطف الجابرة ، وتبرم بهنّ الخطط الماكرة ، ويكفيك



## مقامات القرني

على السباب . ومن حبه للبنات ، وعطفه على الضعيفات ،  
يحمل أمانة ، وهو في الإمامة ، فإذا سجد وضعها ، وإذا  
قام رفعها ، وكان يقوم لفاطمة الزهراء ، والدرة الغراء ،  
ويجلسها مكانه ، ويطأ لها أركانها ، فكأن سرور الحياة  
صب عليها ، وكان الدنيا وضعت بين يديها .

**هي بنت من هي أم**

**من ذا يساوي في الأنام**

**أما أبوها فهو أشرف**

**جبريل بالتوحيد قد**

**وعلي زوج لا تسل**

**سيف غدا بيمينه تياها**

وكان يجلس صلى الله عليه وسلم للنساء من أيامه ،  
فيفيض عليهن من بره وإكرامه، وجوده وإنعامه ، فكأنه  
الغيث أصاب أرضًا قاحلة ، والماء غمر تربة ماحلة، فإذا  
هو يملأ القلوب حبًا ، والنفوس أنسًا وقربًا ، يبشر من  
مات لها ولد بالنعيم المقيم ، فتمنى كل امرأة أنها <sup>الشيخة</sup> <sup>الشيخة</sup>  
لها فطيم ، لما سمعت من الأجر العظيم .

ويُخبر من تطيع بعلمها ، وتُحسِن فعلها ، بأن الجنة  
مأواها ، والفردوس مثواها ، يقف مع المرأة الشاكية ،  
ويتفجع للأنثى الباكية ، فلو كانت الرحمة في هيكل لكأنت  
في مثاله ، ولو الرفق في صورة لكان في سرباله ، تأتيه  
المرأة المصابة في خوف وهول ، وفي دهش وذهول ،  
فما هو إلا أن ترى إشراق جبينه ، ويسر دينه ، ولطفه  
المتناهي ، وخلقه الباهي، حتى تعود عامرة الفؤاد ، حسنة  
الفأل والاعتقاد .



## مقامات القرني

فاعلم أنه زوجته ضربته ضرباً مبرحاً ، وهو يُعْرَضُ مِنَ الْحَيْلَاءِ  
يكون مصرّحاً .

وإذا سمعت الرجل يقول كثيراً الدنيا ملعونة ، فاعلم  
أنه ذكر ديونه ، وما وجد من أحد معونة ، وإذا سمعت  
الرجل يكرر الآية وقليل من عبادي الشكور ، فاعلم أنه  
طلب قرصاً من رجل فاعتذر منه فأخذ يعرض بالمذكور ،  
وإذا سمعت الرجل يردد الدنيا لا تساوي جناح بعوضة ،  
فاعلم أنه طلب من التجار قرصاً فرفضوا إلا برهان  
مقبوضه ، وإذا سمعت المحاضر يردد في محاضرتة :  
الحديث شيق ، ولكن الوقت ضيق ، فاعلم أنه ما حضر  
للمحاضرة ، وقد كدَّ ذهنه وخاطره .

وإذا سمعت المفتي يكرر كثيراً : لا تسألوا عن أشياء  
إن تبد لكم تسؤكم . فاعلم أنه قد احتار في الجواب ،  
وخفي عليه الصواب .

وإذا سمعت الموظف يستشهد بقول الشاعر : لكل  
شيء إذا ما تم نقصان ، فاعلم أنه قد فصل من عمله وهو  
حاقد غضبان .

وإذا رأيت الرجل يكثر من قول فسد الشباب ،  
وأصبحت أخلاقهم كأخلاق الكلاب ، فاعلم أنه ما عنده إلا  
بنات ، وهو يتمنى الأولاد من سنوات .

وإذا رأيت رجلاً وقد ذكر عنده أحد الدعاة ، الذي نجح  
في دعوته ومسعاها ، فقال هذا الرجل . أهم شيء الإخلاص  
لله في القول والعمل ، ومراقبة الله عز وجل ، فاعلم أن  
الحسد قد أكل قلبه ، وضيع لبه .

وإذا سمعت الرجل يحمده الله على أنه لا يشعر بجوع  
وظمأ وتعب ، وأن الصائم لا يشعر بنصب ، فاعلم أنه  
صائم ، فهو يُلْمَحُ لَكَ لتكون بصيامه عالم ، وإذا سمعته  
يخبرك بأن الليل طويل أو قصير ، ويخبرك أن الناس وقعوا  
في التقصير ، وتركوا القيام وهو سنة النبي النذير ، فاعلم  
أن الرجل في الليلة الماضية قام يصلي ، ولكنه يريد أن  
يوضح لك الأمر ويجلي . وإذا رأيت الشاعر كل سنة له

## مقامات القرني

ديوان ، ويهدي شعره على الإخوان ، ويلقي قصائده على الجيران ، فاعلم أن شعره لا يهزُّ شَعْرَةَ ، ولا يساوي بَعْرَةَ ، وإذا سمعت المتحدث يقول ما كنت أرغب الحديث إليكم ، ولا أريد أن أطيل عليكم ، فاعلم أنه ما عنده كلاماً ولا يريد أن يتخلص من المقام .

وإذا رأيت الرجل يكثر من قوله : نحن في نعم وخيرات ، وفي رغد ومسرات ، فاعلم أنه قريب عهد بمال ، أتاه هديةً أو بسؤال ، أو مُنِح أرضاً في الشمال .

ومن يكثر كل يوم من العناق ، وذكر الاشتياق ، والسؤال عن الأهل والرفاق ، فاعلم أنه ثقيل ، وعذاب وبيل ، فما لك إلا البعد عنه والرحيل ، وإذا سلّمت على رجل فقال : من أنتم ، وأين كنتم ، فاعلم أن الرجل فيه إعجاب ، وكبر على الأصحاب ، وإذا رأيت الرجل يكثر على طعامه من الترحيب والتبجيل ، ويعتذر بأنه قليل ، فاعلم أنه بخيل .

وإذا سمعت المتكلم يتفصح ، ويتبجّج ، ويقول : إن الحقيقة تنطلق من أطر ، وتنبثق من بوتقة ، وتنصهر في قوالب ، وتلعب دوراً ، فاعلم أنه قليل بضاعة ، ما مدَّ إلى العلم باعه ، وإذا سمعت الرجل يكثر من قوله : الناس معادن وأصول ، وفي الأنساب فاضل ومفضول ، فاعلم أن الرجل أباه شيخ قبيلة ، وهو لا يساوي فتيلة ، وإذا سمعت من يُسأل مسائل في الشريعة ، فيجعل الاحتياط له ذريعة ، فاعلم أنه قل علمه ، وبرد فهمه .

☐☐ من جاور المسجد فهجره ، واستفاد من العالم وما شكره ، وأخذ المعروف وكفره فهذا رجل مخذول ، عقله مدخول ، وقلبه مخبول .

☐☐ إذا رأيت الرجل يكثر من تاء المتكلم فيقول : دخلت ، وخرجت ، وقرأت ، وكتبت ، ولقيت ، وقابلت ، ودعيت ، وزرت ، وقلت ، وألفت فاعلم أنه أحمق ، وكلامه غير محقق ، لكنه متفيهق ، متشدّق ، متمنطق .

## مقامات القرني

---

☐☐ إذا رأيت الطالب يقول : ليس العلم بحفظ المتون ،  
ولا بجمع الفنون ، فاعلم أن ذاكرته في الحفظ تخون .

## مقامة الحيوان

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ ﴾

قال الراوي : فحدثنا عن عالم الحيوان ، فلعلك قرأت للجاحظ صاحب البيان ، قلت : سمعًا وطاعة ، والجاحظ صاحب فصاحة وبراعة ، فاسمعوا وعوا ، وفي رياض الذكر فارتعوا . اجتمعت الحيوانات ، في بعض الأوقات ، فقالوا للحمار ، يا المغوار ، أنت بطل المدار ، وحمّال الأثقال الكبار ، فحدثنا عن الدنيا الدنيّة ، قبل **حلول** المنية ، فانتحب الحمار وبكى ، وإلى إخوانه شكى ، وقال : من عنده ستون صاعًا من شعير ، وتبن كثير ، فلا يأسف من الدنيا على صغير ولا كبير ، فأطرقوا خاشعين ، وأنصتوا سامعين ، وشكروه أجمعين ، ثم قالوا : من علمك الحكمة يا أبا المغوار .

قال : أنتم لا تعرفون السبب ولذلك طال منكم العجب ، أنا سافرت في طلب الحكمة إلى الهند ، فأخطأت الطريق إلى السند ، فلما قصدت السند مع أصدق رفيق ، ضللت الطريق ، فوقعنا في غابة ، فأكلت نبات الروض وأعشابه ، فلما شبعت رجعت ، ونسيت لماذا سافرت ، ولأي سبب غادرت ، فلهذا **صرت** من الحكماء ، لكثرة من لاقيت من العلماء ، ف قيل له يا أبا المغوار ، ومن لاقيت من العلماء الكبار .

قال لقيت عالمًا نسيت اسمه ، وضيّعت رسمه ، هذا العالم يسكن في صنعاء عاصمة باكستان ، وله ابن في الخرطوم إحدى مدن أفغانستان ، وهذا العالم تزوج من عمان ، وهي قرية من قرى إيران ، فقالوا له : يا أبا المغوار عافاك الله من العين ، وسلمك من الدّين ما ندري هل نعجب من حسن **نطقك** ، أو من سعة حفظك .

## مقامات القرني

فقال : من سهر الليالي ، نال المعالي ، قالوا : زادك  
الله علماً ، ورزقك فهماً ، فما هي أمنيّتك في هذه الدنيا  
القصيرة ، فإنك صاحب بصيرة .

فقال : يا ليت لي حقل من برسيم ، فأقع فيه وقعة  
والي مال اليتيم ، فأجعله كالريم ، ثم بكى حتفامه العيون  
عيناها ، وقال : يا سعادة من نال مناه .  
ثم أنشد :

**من يذم الشعير**

**فهو بالذم والملام جديرٌ**

**هو عندي الذُّمن**

**ليت أن الجبال تلك**

فبكى الجماعة ، وراموا وداعه ، فانصرف الجمع ،  
وئبل الخد بالدمع .

ثم قال الراوي : حدثونا يا أهل التهذيب، عن المتيس  
والذيب ، لناخذ من الحكمة بنصيب ، فقلنا : مر الذئب  
والتيس على منزل ، فقالا : يا جبان انزل ، فقال التيس :  
قاتلك الله يا إبليس ، يا ابن الذبابة ، وسلالة الخيبة ، يا  
قليل الهيبة ، فقال الذيب : عجيب ، متي جاءتك الشجاعة  
، يا رمز اللؤم واللكاعة ، أنسيت يوم أكلت عمك قبل  
عامين ، وقتلت لك ولدين ، ما غرك إلا محلك ، وإلا فإنه  
معروف ذلك .

فإن كنت صادقاً ، وبالحق ناطقاً ، فاهبط إلى  
الميدان، لأجعلك طعاماً للديدان ، فردّ عليه وهو يقول ،  
ويصول ، وفوق السقف يجول : احرص يا خسيس ، فأنا  
التيس ابن التيس ، فلو قاتلت بالقرون ، لطرحتك والناس  
ينظرون ، ثم أنشد :

**قروني كالرماح إذ**

**كماه في الحروب**

**أنا ابن الأكرمين أبا**

## مقامات القرني

### فقل للقوم هيا جربونا

فقال الذئب : خبرك لدي ، ولكن منصبك شجعك علي  
، فليت الأيام تدور ، فإن الدهر عرور ، والزمان عثور ،  
لترى يا جبان ، قيمة الشجعان .  
ثم أنشد الذيب ، وفي صدره لهيب :

يا تيس ليت لنا

فيه ليعرف هزلنا من  
مقامه الحيوان  
دنا

فإذا لعرفناك أنا

نلنا المكارم كابرأ من

فقالوا : حدثنا عن الصياد والحمامة ، يا أبا أمامة ،  
فأنت في أخبار الحيوان علامة ، قال : خرج الصياد ، وقد  
وضع يده على الزناد ، يريد أن يصطاد ، ففارق أصحابه ،  
ودخل الغابة ، وخلع جلبابه ، ومدّ النظر ، بين الشجر ،  
وقال اللهم اتحننا بصيد ، إنك تعلم ما نريد ، فكان كلما  
مرّ به سرب من الطيور ، يأبى أن يقع لأنه يرى الرجل  
يدور ، والطير صاحب حذر ، ودقة نظر ، لا يغتر بكلام ،  
ولا يخدعه سلام ، ولا يركن إلى عهد ، ولا يثق بوعد ، وهذه  
صفة الذكي الأريب ، والداهية الأديب ، أما الأحمق ، فإنه  
على كل صخر يسحق ، وبالأسرار يتدقق ، وفي مذهبه لا  
يترفق .

فلما أيس الصياد ، صاح : يا حسرة على العباد ، حتى  
الطير ، أصبح يشك في الغير ويظن ظن السوء في أهل  
الخير ، ثم أنشد :

وهل مثلي يخون

إذا أعطى ويحنت في

فلو أن الحمامة

وفيت ولو أقامت في

## مقامات القرني

ثم نادى الصياد : يا أيتها الطير ، أنا رجل من أهل  
الخير ، اهبطي يا جند سليمان ، ولك الأمان ، فأنا مشتاق  
لك من زمان ، فردت عليه ، ونظرت إليه ، متى كان لك  
عهد وميثاق ، يا كثير النفاق ، كيف نصدقك ، وقد قتلت  
أمهاتنا بالرصاص ، بلا قود ولا قصاص ، ومتى تركت  
العادة ، يا من أمسك زناده .

فقال الصياد : تبنا إلى رب العباد ، وتركنا عادة أهل  
الفساد ، وندمنا على ما سلف ، وسوف نغرم ما تلف ،  
فانزلن ماجورات مشكورات ، وبالخير مذكورات .

ف قالت الطير : كلا يا عنيد ، يا ذا البأس الشديد ،  
فأنت عندي كذاب مرید ، ثم ذهب الطير ولم يهبط ،  
وأسرع ولم يسقط ، فأيس الصياد ومل ، وهم أن يرتحل  
عقامة الحيوان ، وأن يترك المحل ، فصاحت الحمامة الحمقاء ، تردد قاء  
قاء ، وتقول يا صياد لست أنا هنا ، فلا تشغلك المنى ، ولا  
تكثر من العنا ، وأنشدت تقول :

**يا أيها الصياد لست هنا**

**فارحل ودع عنك المشقة**

**لو كنت عندك يا أخي**

**وكذاك أنت فلست أيضاً**

فالتفت فرآها ، فسد رميته ورماها ، فقتلها وأدماها ،  
وهذا جزاء من نشر الأسرار وأفشأها ، ولم يجعل صدره  
منتهاها .

قالوا: فحدثنا عن الدجاج والثعلبين ، فقد صرنا  
بحديثك معجبين .

فقال : قصص النبلاء ، تخفف كل بلاء ، وسير  
الصالحين ، سلوة في كل حين ، وقد مرّ ثعلبان ، وهما  
يلعبان ، بجماعة من الدجاج ، داخل شبك من ساج ، قال  
أحدهما لصاحبه ، وهو يحاوره ، والتفت إليه وهو يسايره ،  
ما رأيك في حيلة ، تكون لأكل هذا المدجاج وسيلة ، فإن  
الخدعة ، لأجدادنا شريعة ، وهذا زمان الماكرين ، وقلة

## مقامات القرني

الشاكرين ، وكما هو مكتوب في لوحة من إبريز ، لشكسبير  
شاعر الإنجليز ، حيث يقول :

**احتل لنفسك في**

**أظهر لمن تنوي الردى**

**واخذع فأنت بأمة**

**فنفوسهم عند العطاء**

**فالمكر فيهم سنة**

**يسعون للدنيا بكل**

فقال الثعلب الصغير للكبير : يا أبا منير ، يا مرشدنا  
في كل أمر خطير ، تقدم وتكلم فمنكم نتعلم ، فأنت في  
الخير إمام ملهم ، فتقدم الكبير وقال : السلام عليكم  
أيتها الدجاج ، أنا أبو منير وهذا أبو الحجاج ، وكل من هنا الآخر  
محتاج .

فقالت الدجاج : لا سلمك الله يا محتال ، يا كاذب في  
الأقوال ، يا سيئاً في الأعمال ، فرد عليها وقال : استغفر  
الله لي ولكم من الذنوب ، وأعوذ بالله من العيوب ، فإنه  
مقلب القلوب ، ماذا سمعتم عني ، وماذا دهاكم مني .

قالوا : أليس أبوك قتل أبانا ، وأخوك قبل عام سبانا .

فقال : وما شأنني بأبي إذا ضل ، وبأخي إذا زل ،  
فالولد لا يحمل وزر الوالد ، واللئيم لا يعدي الماجد .

فقالوا : الغدر فيكم طبيعة ، والمكر لكم شريعة ،  
وتاريخكم مليء بالأخبار الفظيعة ، فقال : لست براض  
عما صار ، وأعوذ بالله من عمل أهل البوار ، جعلهم الله  
وقود النار .

ثم أنشد :

**لزميت المصلي**

**وتبت إلي الرحمان من**

**وألزمت نفسي**

## مقامات القرني

### وأشغلت بالإِخْلاص يا

فلما سمعت الدجاج قول الثعلب ، قلنا : أظنه جاد لا يلعب ، صادق لا يكذب ، فاسأله ماذا يريد ، بهذا النشيد والقصيد .

قال أريد أيها الدجاج ، أن تفتحوا لي وأخي باب الساج ، لنطيل معكم السمر ، في ضوء القمر .

فقالوا أعطنا اليمين ، أن لا تروغ علينا ضرباً باليمين .

فقال : والذي نصرنا عليكم بالحيلة ، وفتح علينا بكل وسيلة ، لا نترك عادتنا ولو حال بيننا وبينكم قبيلة ، فما فهموا يمينه ، وما عرفوا دينه ، ففتحوا الباب ، وقالوا : مرحباً بالأحباب ، وخيرة الأصحاب ، فلما دخل هو وأخوه ، ردوا الباب وأغلقوه ، فلما سكنا ، جلسنا وتمكنا ، فلما أظلم الليل ، وحضرت ساعة الويل ، وبان الفجر وحن ، وقعا في الدجاج يذبحان ، فصاح الدجاج : قيط قيط ، ما هذا يا عبيط ، الله من وراءكم محيط ، فقال الثعلب : <sup>مقامة الحيوان</sup> لو ملأتم الدنيا قرقرة ، حتى سمعكم أهل أنقرة ، ما كفنا عنكم حتى نرى مهجكم معقرة ، فأنشدت دجاجة تقطر دمًا ، إذ أصبح جسمها مهدمًا .

### واحسرتاه كيف

ومكره بين البرايا

### هذا جزا من صدق

وأمن الرفقة والأصحابا

### وصاحب العقل

مهيئاً لخصمه مخالبه

فضحك الثعلب وقال :

### موتي بغيظك يا

كيد الحسود وناصر

### رأيي تقدم في

### والرأي قبل شجاعة

فلما شبع الثعلبان ، وقاما يذهبان ، فإذا الباب مغلق ،  
والشباك مطبق ، فإذا كل منهما مطرق ، فقال كبيرهما :  
وقعنا في بليّة ، وأظنها دنت منا المنيّة ، فكيف لو أن  
صاحب الدجاج أبصرنا ، لقصدنا بالرصاص وأمطرنا ، فقال  
الأصغر للأكبر ، أنت أبو الدواهي ، مرتكب المناهي ،  
طويل الباع ، في الحيل والخداع ، فأخرجنا منها سالمين ،  
فإن عدنا فإننا ظالمين . فصمت الأكبر ، وتأمل وتفكر ، ثم  
هّلل وكبر ، وقال لصاحبه: علينا أن نغمض العيون ، وننفخ  
البطون ، وننام فمن رأنا قال ميّتون ، فإن الناس أكثرهم  
لا يعقلون، ولا تغرك الصور ، فإن أكثر من ترى بقر ،  
فقال الأصغر : لا فض فوك ، وفداك شائوك . ثم ناما  
كأنهم أموات ، وهجعا في سبات ، فجاء صاحب الدجاج  
فما وجد من دجاجة إلا الريش فصاح : إيش هذا إيش ،  
والله لا طاب بعدها العيش ، ثم نظر إلى الثعلبين ، وقال  
: شأهت الوجوه الكاذبة ، العاملة الناصبة ، الناهبة  
السالبة ، فلو كنتما أحياء ، لأسلت منكما الدماء ، جزاءً  
على فعلتكم النكراء ، لكن سبقني الموت عليكم <sup>مقامة الحيوان</sup> وأسرع  
الفناء إليكم ، فسبحان الله الموت أعجل ، ثم سحبهما  
بالأرجل ، فلما رآهما في الوادي ، واستشهد على موتهما  
أهل النادي ، قاما مُسرّعين ، وهربا ضاحكين ، والتفتا  
منشدّين . فقال الأكبر :

أغبي من الناس

إلا القليل فلا تحفل بهم

هم كذبوا رسل الله

تريد منهم على طول

أما تراهم وهذا

لاهين في الأرض لا تأنس

وأنشد الأصغر فقال :

## مقامات القرني

لا تثق يا صاح في

فالغبا والجهل فيهم

هم عصوا خالقهم

وهو المنعم والكافي

فقال صاحب الدجاج : أظن أننا تورطنا ، فيا حسرتنا  
على ما فرطنا .

قالوا : فخبينا عن قصة الثيران والأسد ، فما سمعناها  
من أحد .

فقال حياً وكرامة ، وحق الصاحب كالغرامة ، ونعود  
للحديث عن الحيوان والعود أحمد ، وما يطلب العلم إلا  
كل أمجد ، فكان هناك ثلاثة ثيران أبيض وأحمر وأسود ،  
يرعون بجانب الغدير ، وكل واحد منهم كأنه وزير ، في  
منصب خطير ، فمر بهم الأسد أبو أسامة ، فعرفهم  
بالعلامة ، ودعا لهم بالسلامة ، وقال كيف الحال يا إخوان  
؟

قالوا : بخير يا خوآن ، فقال : علام هذا السبب علما ،  
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، فقالوا يا أبا حيدرة :  
كل يعرف بيدره ، أنسيت كم أكلت منا من ثور ، يوم  
ساعدك الحظ العثور ، ثم أنشد الثور الأبيض فقال :

لا تأمن الليث أبا	فإنه سل لنا
أسامة	حسام مقامة الحيوانه
وفر منه فهو لا	وذكره قد جاء في

ثم ارتجل الثور الأحمر منشداً فقال :

أشجع كل الكائنات

سماه ربي في الكتاب

فقلبه في الروع

لطالما أقسم عمداً

فقام الثور الأسود وأنشد :

## مقامات القرني

هذا الهزبر ملك في

كشّر للموت مصرًا نابّه

تَبَّتْ يَدَا مِنْ أُمَّه

ويل لمن عانده وقاتله

وكلما أقبل عليهم الأسد ، ولقنّتهم رصد ، أقبلوا كلهم إليه ، وتجمعوا عليه ، والوحدة قوة ، وهو رمز الأخوة ، والكثرة تغلب الشجاعة ، والاتحاد دليل البراعة ، فلما أيس من الثيران ، لجأ لبعض الغيران ، ووضع رأسه على عود ، وزئيره كالرعود .

وأنشد يقول :

أنا الذي أُرهب الدنيا

ولم أخف عندما أتى

واليوم تغلبني

يا جاهلاً عن ثبات الليث

فليس لي حيلة في هذه الطائفة ، التي صارت بالألفة غير خائفة ، إلا أن أشنت قلوبهم ، وأظهر لبعضهم عيوبهم ، وأخذ كل واحد على حدة ، وأعدده عدة ، لأترب يده ، فجاء إلى الثور الأسود والأحمر ، في ليل مقمر ، وقال يا قوم ، رأيتمكم اليوم ، وأنتم في الروض ترعون ، وإلى الغدير تسعون ، فرأيت الثور الأبيض يسبقكم ، وبعين الحسد يرمقكم ، يستأثر عليكم بنبت السماء ، ويزاحمكم على الماء ، فماذا ترون ؟ أفلا تبصرون ، قالوا : جزاك الله خيراً على النصيحة ، يا صاحب اللغة الفصيحة ، والكلمات المليحة ، فأمرنا بما ترى ، وقد خاب من افتري ، فقال في نفسه : وقع القوم في بليّة ، وحانت منهم المنية ، ثم طلب منهم الوثوب إلى الثور الأبيض جميعاً ، حتى يرى صريعاً ، فقاموا على حرّ قادين ، وللموت مبادرين ، فناطحوا الأبيض وحاصروه ، وصارعه وحاجروه ، وبالعداوة كاشروه ، ثم طرحوه أرضاً ، ورضّوه رضاً .

## مقامات القرني

فلما أحسنّ بالموت ، وأيقن بالفوت ، وفاته القوت ،  
قال :

### هذه الحيلة من

يوم يلقانا ببغي وحسد

### مصرعي مصرعكم

غير أن الرأي منكم قد

فلما مات الأبيض سر الأسد وفرح ، وسعد وانشرح ،  
ثم تركهم لزمان يسير ، وهو يقودهم لسوء المصير ، ثم  
أتى إلى الثور الأسود ، وقال يا أبا أسعد : هذا الثور  
الأحمر ، أظنه مغتر ، يخفي لك الشر ، أراه بقرونه  
يناطحك ، وبالعداوة يصارك ، فماذا ترى لو عاوتاك ،  
ومن ظهره مكّناك ، لنشق نحره ، ونفري ظهره ،  
فسحباه إلى الغدير ، وليس له من ولي ولا نصير ، فلما  
أصبح في آخر رمق ، وفؤاده يحترق ، أنشد :

### يا عثرة الرأي هذي

ويا حياتي هذي ساعة

### يا فرقة مزقتنا

صيرنا بها ضحكة للعرب

فبقي الأسود والأسد ، فقام الأسد وقعد ، وقال :  
كيف حالكم ، يا رفيق السعد ، ويا زينة البلد ، فقال بخير  
يا أبا أسامة ، أدركنا من السرور تمامه .

فقال الأسد : يا غاية المنى ، بقي أنت وأنا ، ونريد  
اليوم غدًا هنا ، قال الرأي لك يا ملك الحيوان ، ويا شحات  
الجنان .

فقال له الأسد : اقترب مني لأناجيك ، وادن مني  
لأشاجيك ، فأدنى من الأسد الراس ، وكتم على الأنفاس ،  
فأنشب الأسد فيه أنيابه ، ومزق جليابه ، وخلع ثيابه ،  
وقال : ذق يا ابن البقرة ، يا سلالة الفجرة ، عليك غبرة ،

## مقامات القرني

---

وانفرد الأسد ، في البلد ، وعلى كرسي الملك قعد .  
وأنشد:

وَحَارِبٌ إِذَا حَارِبَتْ  
وَكُنْ وَاحِدًا لِدُنْيَا وَعَبْدًا  
وَلَا تَخِشْ مَخْلُوقًا  
فَمَا انْقَادَتِ الْأَمْجَادُ إِلَّا

وإن شئت الزيادة ، وكثرة الإفادة ، فعليك بالجاحظ ،  
فإنه لأخبار الحيوان حافظ ، أو أسأل غيره وغيري ،  
كالحيوان للدميري .

وصل وسلم على المعصوم ، الذي علمنا كيف نصلي  
ونصوم ، ما مال الشيخ والقيصوم ، واختلف الخصوم .

## مقامة الموت

(( قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ))

رفيقي لتذراف	لقد لامني عند
الدموع السوافك	القبور على البكا
على كل قبر أو على	أمن أجل قبر بالملا
كل هالك	أنت نائح
لقبر ثوى بين اللوى	فقال : أتبكي كل

الموت هازم اللذات ، ومفرق الجماعات ، ميثم البنين والبنات ، مخرب الديار العامرات ، أسقى النفوس ، مرارة الكؤوس ، وأنزل التيجان من على الرؤوس ، نقل أهل القصور إلى القبور ، وسل على الأحياء سيفه المنشور ، ألصق الخدود باللحود ، وساوى بين السيد والمسود ، زار الرسل والأنبياء ، وأخذ الأذكى والأغبياء ، فاجأ أهل الأفراح بالأتراح ، ونادى فيهم المرواح المرواح ، كم من وجه بكفه لطمه ، وكم من رأس بفأسه حطمه ، يأخذ الطفل وفمه في ثدي أمه ، ويخنق النائم ورأسه على كفه ، ينزل الفارس من على ظهر الفرس ، ويقتلع الغارس وما غرس ، يخلع الوزير من الوزارة ، ويحط الأمير من الإمارة ، إذا اكتمل الشاب ، وماس في الثياب ، وصار قوي الجنب ، يرجى ويهب ، عقر أنفه في التراب ، يدوس ذا البأس الشديد ، والرأي السديد ، ويبطح كل بطل صديد ، ولو كان خالد بن الوليد ، أو هارون الرشيد ، يسحب الملوك من العروش ، ويركب الجيوش على النعوش ، أسكت خطباء المنابر ، وأذهل حملة المحابر ، وشتت أهل الدفاتر ، وطرح الأحياء في المقابر ، كسر ظهور الأكاسره ، قصّر أمال القياصره ، زلزل أساس ساسان ، وما سلم منه سليمان ، وما نجا منه قحطان وعدنان ، صبّح ثمود وعاد ، وخرّب دار شداد وما شاد ، وهدم إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، لا يترك السلاطين ، حتى يوسدهم الطين ، لا تظن أنك منه ناج ، ولو سكنت الأبراج .

## مقامات القرني

الموت ينادي كل صباح : الرواح الرواح ، ويصيح كل مساء : يا حسرة على الأحياء ، ويقول للناس: <sup>مقامة الموت</sup> ايدوا للموت وابنوا للخراب ، فكلكم يصير إلى ذهاب ، يا من أعجبه شبابه ، وألهته ثيابه ، وأحاط به حرسه وحجابه ، أنسيت الموت وقد وصلك ركائبه ، يا من أشغله السكن ، وحب الوطن ، وأمن المحن ، كأنك بالموت زارك ، وهدم دارك .

**ستنقلك المنايا عن**      **ويبدلك اليلاداراً**  
**ديدارك**      **ببـدارك**  
**فدمد القـدم فـمـ**      **وتدعم عـدم غـمك**

الموت كأس يدور على الأحياء ، لابد أن يشربه أبناء حواء ، الموت ليس له موعد مناسب ، فهو يأتي القاعد والماشي والراكب ، في ليلة الزفاف ، إذا اجتمع الأضياف ، يقدم الموت بحشوده ، ويهجم بجنوده ، يأخذ العريس أو العروس ، لأن مهمته قطف النفوس ، يهناً الإنسان بالإمارة ، ويبارك له بالوزارة ، ثم يشن عليه الموت الغارة .

يولد المولود ، ويعود المفقود ، ثم يفجؤ الموت الجميع بروعته ، فتمتزج بسمة المحب بدمعته ، يكتمل الاجتماع ، ويلتقي الأحباب من كل البقاع ، فإذا تمت السعادة ، وكل قلب بلغ ما أراده ، وصل الموت ففرق الجمع ، وأسبل الدمع .

**هو الموت ما منه**      **متى خُطَّ ذا عن**  
**ملاذ ومهـرب**      **نعشه ذاك يركب**  
**نمأ ، أمالاً منه**      **وعالاً الردي مما**

وقف أحد الصالحين على المقابر ، ودمعه يتناثر ، فقال : يا موت ماذا فعلت بالأحباب ؟ وماذا صنعت بالأصحاب ؟ ثم أجاب نفسه بنفسه ، فقال : يقول الموت : أكلت الحدقتين ، وأفنيت العينين ، ونهشت الشفتين ، وقطعت الأذنين ، وفصلت الكفين من الرسغين ، والرسغين من الساعدين ، والساعدين من العضدين ، والعضدين من الكتفين ، وفصلت القدمين من

## مقامات القرني

الكعبين ، والكعبين من الساقين ، والساقين من  
الفخذين ، والفخذين من الوركين .

أيتت القبور  
فناديتها  
تفانوا جميعاً فما  
مخبر  
فيا سائلي عن  
أين المعظم  
والمحتق  
وماتوا جميعاً  
ومات الخبير  
مقامة الموت  
أما لك فيما مضى

إذا رأيت قصرأ مشيدا ، وملكأ عتيدا ، وبأسأ شديدا ،  
فتذكر الموت فإذا القصر تراب ، والملك خراب ، والبأس  
سراب .

إذا رأيت امرأة حسناء ، أو حديقة غناء ، أو روضة فيحاء ،  
فتذكر الموت فإذا الحسن مسلوب ، والجمال منهوب .  
فضح الموت الدنيا ، فلم يدع لذي لب فرحا ، ولكن  
أين من صحا ، وأصلح فصار مفلحا .

بيننا ترى الإنسان  
فيها مخبرا  
طبعته عليه كدر  
ألفيته خبرا من  
الأخبار  
صفها من الأقدار

ويل لمن أشغله ماله ، وألهاه جماله ، وصدده عياله .  
متى الإفاقة يا من بحب الدنيا مخمور ، وببهرجها مغرور ،  
أما تذكر إذا بعثر ما في القبور وحُصِّل ما في الصدور .

أين من رفرفت عليهم الرايات ، ورفعت لهم  
العلامات ، وأقيمت لهم الحفلات ، وانعقدت لهم  
المهرجانات .

## مقامات القرني

صَبَّ فَأَيْنَ الْقُبُورِ مِنْ	صَاحِ! هَذَا قُبُورِنَا
عَهْدِ عَادٍ؟	تَمَلُّوا الرَّحْمَةَ
رَضِيَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ	خَفَّفِ الْوِطَاءَ مَا أَظُنُّ
الْأَجْسَادِ	أَدِيمَ الْأَسْمَاءِ
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ	سِرِّ إِنْ اسْطَعْتَ فِي
الْعَبَادِ	الْهَوَاءِ رَوِيْدًا
ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحِمِ	رُبِّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا
الْأَضْدَادِ	مَرَارًا
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ	وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا
الْأَجْسَادِ	الْقَبْرِ

أَيْنَ مِنْ وَلَّى وَعَزَلَ ، وَأَيْنَ مِنْ ظَلَمَ وَأَيْنَ مِنْ عَدَلَ ،  
 وَأَيْنَ مِنْ سَجَنَ وَجَلَدَ وَقَتَلَ ، أَيْنَ مِنْ حَفَّتْ بِهِ الْجَنُودُ ،  
 وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْحَشُودُ ، وَخَفَّتْ عَلَى رَأْسِهِ الْبَنُودُ ، أَيْنَ  
 مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الْكُؤُوسُ ، وَانْخَلَعَتْ مِنْ هَيْبَتِهِ النُّفُوسُ ،  
 وَطَارَتْ بِأُؤَامِرِهِ الرُّؤُوسُ ، أَيْنَ مِنْ جَمَعَ وَمَنَعَ مَقَاوِصَ الْوُجُوهِ  
 وَقَطَعَ ، وَاعْتَنَى وَافْتَقَرَ ، وَهَزَمَ وَانْتَصَرَ .

غَلِبَ الرِّجَالُ فَمَا	بَاتُوا عَلَى قَلْبِ
أَغْنَتْهُمْ الْقُلُوبُ	الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ
إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بئْسَ	وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزِّ
مَا نَزَلُوا	مِنْ مَعَاقِلِهِمْ
مِنْ دُونِهَا تَضْرِبُ	تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي
الْأَسْتَارَ وَالْحَلِيلَ	كَانَتْ مَحْجَبَةً

بَعْضَ السَّلَفِ ذَكَرَ الْمَوْتَ فَخَارَتْ قَوَاهُ ، وَصَاحَ أَوَاهُ ،  
 وَبَعْضُهُمْ كَادَ أَنْ يَطِيرَ لَبَهُ ، وَأَنْ يَتْفَطَّرَ قَلْبَهُ .

إِذَا رَأَيْتَ الْإِخْوَانَ وَالْجِيرَانَ وَالْخِلَانَ ، فَتَذَكَّرْ كُلَّ مَنْ  
**عَلَيْهَا فَانَ .**

إِذَا أَبْصَرْتَ الْبَسْتَانَ وَالْأَفْنَانَ وَالْأَغْصَانَ ، فَتَذَكَّرْ كُلَّ  
**مَنْ عَلَيْهَا فَانَ .**

إِذَا شَاهَدْتَ الْقُصُورَ وَالْمَدُورَ وَالْحُبُورَ وَالسَّرُورَ فَتَذَكَّرْ  
 يَوْمَ يَبْعَثُ مَا فِي الْقُبُورِ ، وَيَحْصِلُ مَا فِي الصُّدُورِ .

اللَّهُ سَمَّى الْمَوْتَ مَصِيبَهُ ، وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غَيْبِهِ ، أَخَذَ  
 الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ ، وَالْوَضِيعَ وَالشَّرِيفَ ، وَالْغَالِبَ وَالْمَغْلُوبَ ،  
 وَالسَّالِبَ وَالْمَسْلُوبَ ، قَبْرَ الْغَنِيِّ جِوَارَ قَبْرِ الْفَقِيرِ ، وَقَبْرَ  
 الْمَأْمُورِ بِجَانِبِ قَبْرِ الْأَمِيرِ .

## مقامات القرني

الموت مباحة لا يستأذن ، ومهاجم لا يؤمن ، لا يترك  
شاباً ليكتمل شبابه ، ولا صاحباً ليتمتع به أصحابه ، ولا حبيباً  
يستأنس به أحبائه ، يفضل الثوب فيأخذ صاحبه قبل أن  
يلبس ، ويبني المجلس فيخترم الموت الباني قبل أن  
يجلس ، تزف المرأة لزوجها فيهاجمه الموت ليلة المزواج ،  
يزرع الزارع فيختلسه الموت قبل النتاج ، الموت له صور  
وأشكال ، ومشاهد وأحوال ، مرة يقتل بسيف أو برمح ، أو  
داء أو جرح ، أو بعرق ينبض ، أو بعضو يمرض ، أو بحرب  
هائلة ، أو مجاعة قاتله ، المهم أنه لا يد منه ولا محيص عنه

مقامة الموت



## فهرس الموضوعات

	الموضوع	الصفحة
3	المقدمة	3
6	بين يدي المقامات	6
9	مقامة التوحيد	9
14	المقامة الإلهية	14
21	المقامة النبوية	21
27	المقامة الكونية	27
33	المقامة الحديثة	33
39	المقامة العلمية	39
44	المقامة السلفية	44
49	المقامة اليوسفية	49
53	المقامة السلمانية	53
57	المقامة الحسينية	57
61	المقامة التيمية	61
70	مقامة الإمام محمد بن عبد الوهاب	70
80	المقامة البازية	80
88	المقامة الدعوية	88
93	المقامة الوعظية	93
102	المقامة الجهادية	102
106	المقامة الزهدية	106
109	المقامة الأدبية	109
116	المقامة الخطابية	116
120	مقامة التوبة	120
124	المقامة التاريخية	124
128	المقامة السلطانية	128
132	المقامة الجامعية	132
138	المقامة الشيطانية	138
	الموضوع	الصفحة
142	المقامة الأبوية	142
146	المقامة الصحفية	146
149	مقامة القلم	149
153	مقامة الكتاب	153
156	المقامة الطبية	156
158	المقامة التجارية	158
162	مقامة المتنبي	162
174	المقامة الشفائية	174
178	المقامة الرمضانية	178
182	المقامة الاخبارية	182

## مقامات القرني

186	مقامة الحب
193	المقامة النحويّة
197	مقامة الجمال
202	المقامة الفقهيّة
205	المقامة الجغرافيّة
207	المقامة البوليسيّة
209	مقامة الهمة
214	مقامة البلاء
218	مقامة السعادة
220	مقامة الفرج بعد الشدة
225	المقامة الشبابيّة
230	المقامة السياسيّة
234	المقامة المكيّة
239	المقامة المدنيّة
243	المقامة النجديّة
247	المقامة السعوديّة
252	المقامة السرايّة
257	المقامة الخليجيّة

### الموضوع

### الصفحة

261	المقامة اليمانيّة
271	المقامة المصريّة
274	المقامة الدمشقيّة
278	المقامة البغداديّة
283	المقامة الفلسطينيّة
288	المقامة الأندلسيّة
292	المقامة الأفغانيّة
295	المقامة الأمريكيّة
305	المقامة النسائيّة
312	مقامة الحيل
315	مقامة الحيوان
325	مقامة الموت
330	الفهرس